جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

« المُبَيِّنَاتُ النحويةُ في القرآن الكريم » دراسة تطبيقية.

الدكتور

الشحات أحمد بدوي حسين السماحي

الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنين بالقاهرة

جامعة الأزهر - جمهورية مصر العربية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

" المُبَيِّنَاتُ النحويةُ في القرآن الكريم" دراسة تطبيقية.

الشحات أحمد بدوي حسين السماحي

الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنين بالقاهرة ـ جامعة الأزهر ـ جمهورية مصر العربية

البريد الإلكتروني: alshhatalsmahy0@gmail.com

الملخص

المبينات في اللغة العربية متعددة و متنوعة، منها مبينات أصولية، و مبينات تفسيرية، و مبينات بلاغية، و مبينات نحوية و هي محل البحث، و المقصود بها المسائل النحوية التي وظيفتها بيان مبهم سابق، أو إزالة لبس متقدم عليها، أو توضيح شيء غامض في الكلام السابق. و القرآن هو سحر البيان و هو أحسن الحديث، و بهذا كان لفظه أجود الألفاظ، و معانيه أغنى المعاني و أدلها على القول المبين. و من هنا يكون القرآن الكريم أصلح نص لدراسة نحوية؛ لاطراد نسقة، و لزومه طريقة واحدة. و كون القرآن الكريم كتاب العربية الأكبر يثبت صلاحه لتمثيل لغة العرب، و اتخاذ لغته ميدانا لدراسة نحوها. و قد تناولت هذه المسائل بالدراسة مع التطبيق على القرآن الكريم، مكتفيا بذكر نماذج وأمثلة منه، و جعلت عنوان البحث: " المبينات النحوية في القرآن الكريم" دراسة تطبيقية. والمنهج الذي يقوم عليه البحث يستمد رؤيته من القرآن الكريم، و يجعله ميدانا لدراسته، فيتناول المبينات النحوية ووسائلها، آخذا بالنظرة الاستقرائية القائمة على الوصف و التحليل، غير مبرأة من السمة النحوية المعيارية. ومن هنا يقصد أن يكون البحث مؤسسا على نص لغوي محكم. و قد عُني البحث بمراجعة قواعد النحويين على ضوء ما توصل إليه من تقصٍ لأساليب المبينات النحوية في الآيات القرآنية ثم مناقشتها ترسما لعربية القرآن لا لعربية النحاة، و تسليما بأن نحو القرآن لا يصح أن يقاس على قواعد النحاة وأصولهم التي رسموها، بل تعرض قواعد نحوهم تلك و تنقاس عليه. و قد جاء البحث في مقدمة و سبعة مباحث و خاتمة تشمل أهم نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: عطف البيان. التمييز. الحال. الاختصاص. الجملة التفسيرية. شبه الجملة

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

Grammatical Evidence in the Holy Qur'an: An Empirical Study.

Al-Shahat Ahmed Badawi Hussein Al-Samahi
Assistant Professor, Faculty of Islamic and Arab Studies for Boys in Cairo - Al-Azhar University - Arab Republic of Egypt
Email: alshhatalsmahy0@gmail.com

Abstract

The evidences in the Arabic language are multiple and varied, among them are fundamentalist explanations, explanatory evidences, rhetorical illustrations, and grammatical indications that are the subject of research, and which are grammatical issues that have served as a previous vague statement, or removing an ambiguity ahead of them, or clarifying something obscure Previous talk. And the Qur'an is the magic of the statement and it is the best of the hadith, and by this it was the best pronunciation of words, its meanings are the richest meanings and its evidence is the clearest statement. Hence, the Holy Quran is the most suitable text for a grammatical study; For a steady format, one method is required. And the fact that the Holy Qur'an is the largest Arabic book proves its validity to represent the language of the Arabs, and to use its language as a field to study towards it. And I dealt with these issues by studying with the application to the Holy Qur'an, merely mentioning examples and examples from it, and made the title of the research: "Grammatical Indicators in the Holy Quran" an applied study. The methodology upon which the research is based draws its vision from the Holy Qur'an, and makes it a field for its study, so it deals with grammatical indications and their means, taking an inductive view based on description and analysis, not excluded from the normative grammatical feature. Hence, the research is intended to be based on an elaborate language text. The research was concerned with reviewing the grammatical rules in the light of the findings of the methods of grammatical indications in the Qur'anic verses, and then discussing them as an illustration of the Arabic of the Qur'an, not for the Arabic of grammarians, and recognizing that the Qur'an is not valid to be measured against the grammar and their origins that they drew, but rather presents rules toward them. And it is measured. The research came in the introduction and seven topics and a conclusion that includes the most important results of the research.

kindness statement. Discrimination. adverb. Jurisdiction. Explanatory sentence. Almost a sentence.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة و السلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد و على آله وصحبه أجمعين.

و بعد

فمما لا شك فيه أن للبيان بعد الإبهام و قعا عظيما في النفس، و تأثيرا واضحا على السمع، و دروا كبيرا في تقرير المعنى، و تثبيته.

والبيان بعد الإبهام يؤدي إلى تمكن المعنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب ، فإنه أعز من المنساق بلا تعب ، أو لتكمل لذة العلم به، فإن الشيء إذا علم من وجه ما ، تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه وتألمت ، فإذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة. و المبينات في اللغة العربية متعددة و متنوعة، منها مبينات أصولية، و مبينات تفسيرية، و مبينات بلاغية، و مبينات نحوية و هي محل البحث، و المقصود بها المسائل النحوية التي وظيفتها بيان مبهم سابق، أو إزالة لبس متقدم عليها، أو توضيح شيء غامض في الكلام السابق. و القرآن هو سحر البيان وسماه الله عز و جل بيانا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [1] ، و وصفه بأنه أحسن الحديث، و بهذا كان لفظه أجود الألفاظ، و معانيه أغنى المعاني و أدلها على القول المبين. و من هنا يكون القرآن الكريم أصلح نص لدراسة نحوية؛ لاطراد نسقة، و لزومه طريقة واحدة. و كون القرآن الكريم كتاب العربية الأكبر يثبت صلاحه لتمثيل لغة العرب، و اتخاذ لغته ميدانا لدراسة نحوها. و قد تناولت هذه المسائل بالدراسة مع التطبيق على القرآن الكريم، مكتفيا بذكر نماذج وأمثلة منه،

---

١ – آل عمران آية ١٣٨ . وَالْإِشَارَةُ إِمَّا إِلَى مَا تَقَدَّمَ بِتَأْوِيلِ الْمَذْكُورِ، وَإِمَّا إِلَى حَاضِرٍ فِي الذِّهْنِ عِنْدَ تِلَاوَةِ الْآيَةِ وَهُوَ الْقُرْآنُ. وَالْبَيَانُ: الْإِيضَاحُ وَكَشْفُ الْحَقَائِقِ الْوَاقِعَةِ. التحرير و التنوير ٤/٩٨،٩٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولم أقم بحصر كل الآيات، فالحصر ليس الهدف من الدراسة. و جعلت عنوان البحث: " المبينات النحوية في القرآن الكريم" دراسة تطبيقية. والمنهج الذي يقوم عليه البحث يستمد رؤيته من القرآن الكريم، و يجعله ميدانا لدراسته، فيتناول المبينات النحوية و وسائلها، آخذا بالنظرة الاستقرائية القائمة على الوصف و التحليل، غير مبرأة من السمة النحوية المعيارية. ومن هنا يقصد أن يكون البحث مؤسسا على نص لغوي محكم. والبحث لم يحصر جهده في تتبع المبينات النحوية في القرآن الكريم لاستنباط القواعد و استقراء الأساليب منها، و إنما عني بمراجعة قواعد النحويين على ضوء ما توصل إليه من تقصٍ لأساليب المبينات النحوية في الآيات القرآنية ثم مناقشتها ترسما لعربية القرآن لا لعربية النحاة، و تسليما بأن نحو القرآن لا يصح أن يقاس على قواعد النحاة وأصولهم التي رسموها، بل تعرض قواعد نحوهم تلك و تنقاس عليه.

و قد جاء البحث في مقدمة و سبعة مباحث و خاتمة.

- **المقدمة**: و بها أهمية الموضوع.
- **المبحث الأول**: عطف البيان.
- **المبحث الثاني**: التمييز.
- **المبحث الثالث**: الحال.
- **المبحث الرابع**: الجملة التفسيرية.
- **المبحث الخامس**: الاختصاص.
- **المبحث السادس**: شبه الجملة.
- **المبحث السابع**: المبينات الحرفية.
- **الخاتمة**: و فيها أهم نتائج البحث.
- **ثبت المراجع و المصادر**.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

المبحث الأول: عطف البيان

العطف في الأصل مصدر عطفت الشيء إذا ثنيته، وعطف الفارس على قرنه، إذا التفت إليه[١]. وهو في الاصطلاح ضربان: عطف نسق بحرف، وعطف بيان بغير حرف و هو المراد هنا، وسمي بيانا لأنه تكرار للأول بمرادفه لزيادة البيان، فكأنك عطفته على نفسه. وهو التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة.

فخرج بـ"المشبه للصفة" النعت؛ لأن المشبه للشيء، غير ذلك الشيء، فكأنه قال: تابع غير صفة، وخرج بذكر "الإيضاح والتخصيص" التوكيد والنسق والبدل.

والأول وهو إيضاح المعرفة ، متفق عليه عند البصريين والكوفيين[٢]، كقوله[٣]:

أَقْسَمَ بِاللَّه أبو حَفْصٍ عُمَرْ

---

١ – ينظر لسان العرب ص ٢٩٩٦ (عطف)

٢ – التصريح بمضمون التوضيح ١٤٧/٢

٣ – البيت من الرجز المشطور وبعده قوله:

ما مسها من نقب ولا دبر فاغفر له اللهم إن كان فجر

ـ وهو لهذا الأعرابي الذي وفد على سيدنا عمر بن الخطاب ومعه ناقة عجفاء دبراء نقباء، وطلب منه أن يحمله على ناقة تبلغه أهله، فرده وقال له: ما أرى بناقتك من نقب ولا دبر.

ـ فمضى إلى ناقته، وهو يقول هذه الأبيات، فناداه سيدنا عمر، وأعطاه ما طلب.

ـ والشاهد من شواهد: التصريح: ١/ ١٢١، وابن عقيل "٢٩٢/ ٣/ ٢١٩"، والأشموني "٦٨/ ١/ ٥٩" وشرح المفصل: ٣/ ٧١، وخزانة الأدب: ٢/ ١٥١، ١٦٢، ٢٨٣، وشرح العيني: ١/ ٣٩٢و ٤/ ١١٥ ومعاهد التنصيص: ١/ ٩٤، وشذور الذهب "٢٢٩/ ٥٦٤، ٤٣٥"، والمخصص لابن سيده: ١/ ١١٣.

ـ الشاهد: تقدم الكنية "أبو حفص" على "عمر" وحكم تقدم الكنية على الاسم، جائز باتفاق، كما يجوز تقدم الاسم عليها، وتقدم الكنية على اللقب أولى، فتقول: هذا أبو حفص الفاروق، هذا الفاروق أبو حفص باتفاق

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فـــ: عمر: عطف بيان على "أبو حفص" للإيضـــاح، والثـــاني: وهـــو تخصيص النكرة، نفاه جمهور البصريين وأثبته الكوفيون[١] وجماعـــة مـــن البصريين منهم: الفارسي[٢] وابن جني[٣]، وجماعة من المتـــأخرين مـــنهم: الزمخشري[٤] وابن عصفور[٥] وابن مالك[٦] وولده[٧]. محتجين بأن عطـــف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات، فيكون في المعارف و النكرات كما أن النعت كذلك[٨] وجوزوا أن يكون منه أي من عطف البيان للنكـــرة قولـــه تعالى:﴿ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ ﴾[٩] فيمن نون: كفارة[١٠] فـــ: طعام مساكين، عطـــف بيان على "كفارة". "ونحو قوله تعالى:﴿ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ﴾[١١] فـــ"صديد" عطف بيان على "ماء"، و نحو قوله:﴿ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ ﴾[١٢] فـــ " خمط" عطف بيان لـــ " أُكُلٍ" وجعله أبو علي أحسنَ الوجوه في إعراب الآية. قال: «كأنَّه بَيَّنَ أنَّ الأُكُلَ هذه الشجرةُ» إلاَّ أنَّ عَطْفَ البيانِ لا يُجيـــزه البصريُّون في النكرات إنما يَخُصُّونه بالمعارفِ. ورَدَّ كونَه بدلاً. قـــال: «لأنَّ

---

١ – ارتشاف الضرب ص ١٩٤٣ ، و التصريح ١٤٧/٢

٢ – الأشموني ٨٦/٣ ، و ارتشاف الضرب ص ١٩٤٣ ، و التصريح ١٤٧/٢

٣ – ارتشاف الضرب ص ١٩٤٣ ، و التصريح ١٤٧/٢

٤ – المفصل ص١٢٢.

٥ – المقرب ص ٢٤٤

٦ – شرح التسهيل ٣/ ٣٢٦.

٧ – شرح ابن الناظم ص٣٦٦.

٨ – مغني اللبيب٢٧٣/٣

٩ – المائدة آية ٩٥

١٠ – هي قراءة الجمهور، وقرأها ابن عامر ونافع وأبو جعفر "كفـــارة". انظـــر الإتحـــاف ص٢٠٣، والكشاف ١/ ٣٦٥، والنشر ٢/ ٢٥٥.

١١ – إبراهيم آية ١٦

١٢ – سبأ آية ١٦

الخَمْطَ ليس بالأُكُلِ نفسِه. [١] والباقون من البصريين وغيرهم يوجبون في ذلك البدلية بدل كل من كل، ويخصون عطف البيان بالمعارف، محتجين بأن البيان بيان كاسمه، والنكرة مجهولة، والمجهول لا يبين المجهول. ودفع بأن بعض النكرات قد يكون أخص من بعض، والأخص يبين غير الأخص، كما أن النكرات تتفاوت في الوضوح فتبين النكرة غير الواضحة بالواضحة على أنهم قالوا يجوز أن يتضح المراد بالمجموع و أن يكون عطف البيان للمدح.[٢]

الأمور التي يوافق فيها عطف البيان متبوعه:

عطف البيان كالنعت يوافق متبوعه في أربعة من عشرة: "أوجه الإعراب الثلاثة" وهي: الرفع والنصب والجر، والإفراد والتذكير والتنكير وفروعهن. ففرع الإفراد التثنية والجمع، وفرع التذكير التأنيث، وفرع التنكير التعريف، تقول: جاءني محمد أبو سهل، فـ"أبو سهل" مرفوع، والرفع واحد من ثلاثة وهي: الرفع والنصب والجر. ومفرد، والإفراد واحد من ثلاثة أيضًا وهي: الإفراد والتثنية والجمع، ومذكر، والتذكير واحد من اثنين هما: التذكير، والتأنيث. ومعرف، والتعريف واحد من اثنين أيضًا، وهما: التنكير والتعريف [٣] . وقول الزمخشري[٤]: إن {مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ}[٥] عطف

---

١ – الحجة ١٥/٦

٢ – حاشية الدسوقي على المغني ٢٧٢/٣

٣ – شرح التسهيل ٣/ ٣٢٥، وشرح المفصل ٣/ ٧١، وشرح ابن الناظم ص٣٦٧، و التصريح ١٤٨/٢، ١٤٩

٤ – الكشاف ١/ ٢٠٤.

٥ – آل عمران آية ٩٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بيان على {آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ}[١] مخالف لإجماعهم؛ لأن البصريين والكوفيين أجمعوا على أن النكرة لا تبين بالمعرفة. وجمع المؤنث لا يبين بالمفرد المذكر. ولا يجوز أن يكون بدلا، لأنهم نصوا على أن المبدل منه إذا كان متعددًا وكان البدل غير واف بالعدة تعين القطع، وإنما التقدير: منها مقامُ إبراهيمَ، أو: بعضها مقامُ إبراهيمَ، فهو مبتدأ أو خبر مبتدأ[٢].

قوله: {مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا} فيه أوجه[٣] : أحدها أن «مقام» بدل من «آيات» ، وعلى هذا يقال: إن النحويين نصوا على أنه متى ذكر جمع لا يبدل منه إلا ما يوفي بالجمع فتقول: «مررت برجال زيد وعمرو وبكر» لأن أقل الجمع الصحيح ثلاثة، فإن لم يوف قالوا: وجب القطع عن البدلية: إما إلى النصب بإضمار فعل، وإما إلى الرفع على مبتدأ محذوف الخبر، كما تقول في المثال المتقدم: «زيدا وعمرا» أي أعني زيدا وعمرا، أو «زيد وعمرو» أي: منهم زيد وعمرو، ولذلك أعربوا قول النابغة الذبياني:

تَوَهَّمْتُ آياتٍ لها فَعَرَفْتُها لستةِ أعوامٍ وذا العامُ سابعُ

رَمادٌ ككحلِ العَيْنِ لأْياً أُبينه ونُؤْيٌ كجِذْمِ الحَوْضِ أَثْلَمُ خاشعُ

على القطع المتقدم، أي: فمنها رماد ونؤي، وكذا قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾﴾[٤] أي: أعني أو أذم فرعون وثمود، على أنه قد يقال: إن المراد بفرعون وثمود هما ومن تبعهما من قومهما، فذكرهما واف بالجمعية، وفي الآية الكريمة هنا لم يُذكر بعد الآيات إلا شيئان: المقام وأمن

---

١ – آل عمران آية ٩٧

٢ – التصريح ١٤٩/٢

٣ – الكشاف ٤٤٧/١ ، و البحر المحيط ٩/٣ ، والدر المصون٣١٨/٣ ،٣١٩

٤ – البروج الآيتان ١٧،١٨

داخله، فكيف يكونان بدلا؟ وهذا الإشكال أيضا وارد على قول مَنْ جعله خبر مبتدأ محذوف أي: هي مقام إبراهيم كيف يخبر عن الجمع باثنين؟ .

وفيه أجوبة، أحدها: أن أقل الجمع اثنان كما ذهب إليه بعضهم، قال الزمخشري: «ويجوز أن يراد: فيه آيات: مقام إبراهيم وأمن من دخله، لأن الاثنين نوع من الجمع كالثلاثة والأربعة» . الثاني: أن «مقام إبراهيم» وإن كان مفردا لفظا إلا أنه يشتمل على آيات كثيرة، لأن القدمين في الصخرة الصماء آية، وغوصهما فيها إلى الكعبين آية، وإلانة بعض الصخرة دون بعض آية، وإبقاؤه على مر الزمان، وحفظه من الأعداء آية، واستمراره دون آيات سائر الأنبياء خلا نبينا صلى الله عليه وعلى سائرهم آية، قال معناه الزمخشري. الثالث: أن يكون هذا من باب الطي، وهو أن يذكر جمع ثم يؤتى ببعضه ويسكت على ذكر باقيه لغرض للمتكلم ويسمى طيا، وأنشد الزمخشري عليه قول جرير:

كانَتْ حُنَيْفَةُ أثلاثاً فثُلْثُهُمُ ... مِنَ العبيدِ وثُلْثٌ مِنْ مَواليها

وأورد منه قوله عليه الصلاة والسلام: «حبب إلي من دنياكم ثلاث: الطيب والنساء، وقرة عيني في الصلاة»[1] ذكر اثنين وهما الطيب والنساء، وطوى ذكر الثالثة، لا يقال: إن الثالثة قوله: «وقرة عيني في الصلاة» لأنها ليست من دنياهم، إنما هي من الأمور الأخروية، وفائدة الطي عندهم تكثير ذلك الشيء، كأنه تعالى لما ذكر جملة الآيات هاتين الآيتين قال: وكثير سواهما. وقال ابن عطية: «والأرجح عندي أن المقام وأمن الداخل جعلا مثالا مما في حرم الله تعالى من الآيات، وخصا بالذكر لعظمهما وأنهما تقوم بهما الحجة على الكفار، إذ هم مدركون لهاتين الآيتين بحواسهم» [2].

١ – رواه النسائي في باب عشرة النساء ٥٨/٧ ، و أحمد في مسنده ١٢٨/٣
٢ – المحرر الوجيز ١٦٥/٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الوجه الثاني: أن يكون «مقام إبراهيم» عطف بيان، قاله الزمخشري ورد عليه أبو حيان هذا من جهة تخالفهما تعريفا . ولما أعرب الزمخشري مقام إبراهيم وأمن داخله بالتأويل المذكور اعترض على نفسه بما ذكرته من إبدال غير الجمع من الجمع، وأجاب بما تقدم، واعترض أيضا على نفسه، بأنه كيف تكون الجملة عطف بيان للأسماء المفردة؟ فقال: «فإن قلت: كيف أجزت أن يكون مقام إبراهيم والأمن عطف بيان، وقوله {ومن دخله كان آمنا} جملة مستأنفة: إما ابتدائية وإما شرطية.

قلت: أجزت ذلك من حيث المعنى، لأن قوله {ومن دخله كان آمنا} دل على أمن من دخله، فكأنه قيل: «فيه آيات بينات: مقام إبراهيم وأمن من دخله» ألا ترى أنك لو قلت: «فيه آية بينة: من دخله كان آمنا» صح، لأن المعنى: فيه آية بينة أمن من دخله ؛ لأن الجملة متى كانت في تأويل المفرد صح عطفها عليه.

الوجه الثالث: أن يكون قوله "مقام إبراهيم" خبر مبتدأ مضمر، والتقدير: أحدها مقام إبراهيم.

و جرى الاختلاف السابق في إعراب " أن تقوموا" من قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ﴾ [1] و قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتٍ ﴾ [2] حيث جوز الزمخشري أن تكون " جَنَّاتِ عَدْنٍ" عطف بيان لـ" حُسْنَ مَآبٍ" و قوله تعالى: ﴿ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ﴾ [3] حيث جوز أبو البقاء أن يكون «هارون» عطف بيان ل «وزيرا» . ولم يذكر الزمخشري

---

١ – سبأ آية ٤٦

٢ – ص الآيتان ٤٩ ، ٥٠

٣ – طه الآيتان ٢٩ ، ٣٠

غيره. ولما حكى الشيخ هذا لم يعقبه بنكير، وهو عجيب منه؛ فإن عطف البيان يشترط فيه التوافق تعريفا وتنكيرا، وقد عرفت أن «وزيرا» نكرة و «هارون» معرفة[١].

عطف البيان بين الجمود و الاشتقاق

عطف البيان لا يكون إلا جامدا و جوز الزمخشري في قوله تعالى ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ ﴾ [٢] أن يكونا وصفين لـ «رب الناس» وأن يكونا بدلين، و أن يكونا عطف بيان. حيث قال: «فإن قلت: ملك الناس، إله الناس، ما هما من رب الناس؟ قلت: عطف بيان كقولك: سيرة أبي حفص عمر الفاروق، بين بملك الناس، ثم زيد بيانا؛ لأنه قد يقال لغيره "رب الناس" كقوله تعالى:﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٣]. ملك الناس، وأما إله الناس فخاص لا شركة فيه، فجعل غاية البيان[٤].

و عطف البيان لا يكون ضميرا و لا تابعا لضمير؛ لأنه في الجوامد نظير النعت في المشتقات، فكما يقال: الضمير لا ينعت و لا ينعت به، فكذلك الضمير لا يعطف عطف بيان و لا يعطف عليه غيره بيانا له، و كما أن النعت يخصص متبوعه النكرة و يوضح متبوعه المعرفة فكذلك عطف البيان، و الضمير لا يخصص و لا يبين، و حينئذ فلا يكون نعتا و لا عطف بيان[٥]. وجوز الزمخشري أن يكون عطف البيان تابعا لمضمر حيث أعرب

---

١ – الدر المصون ٣١/٨

٢ – الناس الآيتان ٢، ٣

٣ – التوبة آية ٣١

٤ – الكشاف ٤/ ٣٠٢

٥ – مغني اللبيب و بهامشه حاشية الدسوقي١٥/٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

"أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ" عطف بيان للضمير في " به" من قوله تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ [١]. و أنكر ابن هشام و غيره هذا الوجه فقال: و لا يجوز أن تكون عطف بيان على الهاء في به ... لأن عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فأجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين أبو محمد عبد الله ابن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك[٢]. و يمكن دفع هذا الاعتراض بأن هذه النكتة المذكورة رآها الزمخشري غير معتبرة بناء على أن ما ينزل منزلة الشيء لا يلزم أن يعطى حكم ذلك الشيء؛ ألا ترى المنادى المفرد قالوا إنه كالضمير فلذا بني و منعوا نعت الضمير دون المنادى، فلعل الزمخشري لاحظها و لكن لم يقل بها[٣].

بين عطف البيان و البدل

ويصح في عطف البيان إذا قصد به ما يقصد بالبدل، أن يعرب بدل كل من كل، لما فيه من البيان، "إلا إن امتنع الاستغناء عنه" فيمتنع أن يكون بدلا "نحو: هند قام زيد أخوها" فـ"أخوها" يتعين كونه عطف بيان على "زيد" ولا يجوز أن يكون بدلا منه، لأنه لا يصح الاستغناء عنه لاشتماله على ضمير رابط للجملة الواقعة خبرًا لـ"هند"، إذ الجملة الواقعة خبرًا لا بد لها من رابط يربطها بالمخبر عنه، والرابط هنا هو الضمير المضاف إليه الأخ الذي هو تابع لـ"زيد"، فلو أسقط لم يصح الكلام، فوجب أن يعرب "أخوها"

---

١ – المائدة آية ١١٧

٢– مغني اللبيب و بهامشه حاشية الدسوقي١/٩٠بتصرف

٣ – حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ١/٩٠

بيانًا لا بدلا لأن البدل على نية تكرار العامل، فكأنه من جملة أخرى، فتخلوا الجملة المخبر بها عن رابط. "أو" امتنع "إحلاله محل الأول نحو: يا زيد الحارث" فـ"الحارث" يتعين كونه عطف بيان على "زيد" ولا يجوز أن يكون بدلا منه، لامتناع إحلاله محل الأول، إذ لو قيل: يا الحارث، لم يجز، لأن "يا" و "أل" لا يجتمعان هنا.

و يجوز عطف البيان و البدل في آيات كثيرة من القرآن الكريم منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- قوله تعالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ [١] فانتصاب الْبَيْتَ" يجوز أن يكون على البدل من الكعبة، و يجوز أن يكون عطف بيان لها و إليه ذهب الزمخشري و قال إنه عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح كما تجيء الصفة كذلك. واعترض عليه الشيخ بأن شرط البيان الجمود، والجمود لا يشعر بمدح، وإنما يشعر به المشتق، ثم قال: إلا أن يريد أنه لما وصف البيت بالحرام اقتضى المجموع ذلك فيمكن[٢].

٢- قوله تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾ [٣] فـــــ «عيسى» بدل من «المسيح» أو عطف بيان، وكذلك «ابن مريم».

٣- قولـــه تعـــالى: ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [٤] فـ" أَنْ لَا يَقُولُوا" يجوز أن يكون في محل رفع على البدل من «ميثـــاق» لأن قول الحق هو ميثاق الكتاب. و يجوز أن يكون عطف بيان له.

---

١ – المائدة آية٩٧

٢ – ينظر الكشاف ٦٤٦/١ ، و البحر المحيط ٢٥/٤.

٣ – النساء آية ١٥٧

٤ – الأعراف آية ١٦٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٤- قولـــــه تعـــــالى: ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴾ [١] فـــ " قَوْمَ فِرْعَوْنَ" يجوز أن يكون بدل من " الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" و يجوز أن يكون عطف بيان له. و الأجود أن يكون عطف بيان؛ لأنهما عبارتـــان يتعاقبان على مدلول واحد[٢].

٥- قوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[٣] فالمصدر المؤول " أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ" يحتمل أن يكون بدلا من «عاقبـــة» أي: كيف كان تدميرنا إياهم بمعنى: كيف حدث، و أن يكون عطـــف بيـــان . و " كان" في الآية يحتمل أن تكون زائدة فـــ " كيف" خبر مقـــدم، و أن تكون تامة فـــ " كيف " حال و " عاقبة" فاعل، و أن تكـــون ناقصـــة و" كيف" خبرها مقدم.[٤]

---

١ – الشعراء الآية ١٠ و ١١

٢ – دراسات لأسلوب القرآن ٦٦/١١

٣ – النمل آية ٥١

٤ – ينظر مغني اللبيب و بهامشه حاشية الدسوقي٣/ ٢٦٥ و الدر المصون٦٢٦/٨

المبحث الثاني: التمييز

يطلق على التمييز: التبيين و التفسير، و المميز و المبين و المفسر[١] وهو في الأصل مصدر الفعل "ميز": إذا خلص شيئا من شيء، وفرق بين متشابهين.

وقولهم في الاسم المميز: "تمييز" مجاز من إطلاق المصدر على اسم الفاعل كـ: "الطلع" و"النجم"، بمعنى الطالع والناجم[٢]

والتمييز في الاصطلاح : اسم نكرة، بمعنى "من"، مبين لإبهام اسم أو" إبهام "نسبة". فخرج بالفصل الأول وهو نكرة، المشبه بالمفعول به نحو: زيد حسن وجهه، بالنصب، فإن فيه ما في "حسن وجها" إلا التنكير، فلا يكون تمييزا لعدم تنكيره. و" خرج بالفصل "الثاني وهو بمعنى "من" "الحال" نحو: "جاء زيد راكبا" "فإنه بمعنى: في حال كذا، لا بمعنى: من و خرج بالفصل الثالث وهو مبين لإبهام اسم أو نسبة، اسم "لا" التبرئة "نحو: "لا رجل"، وثاني مفعولي "أستغفر" "نحو قول الشاعر[٣] :

أَسْتَغْفِر اللهَ ذَنبا لست محصيه ... رب الْعباد إِلَيْهِ الْوَجْه وَالْعَمَل

---

١ – ينظر هذه المسميات في المقتضب٣/٣٢ ، و ارتشاف الضرب ص١٦٢١ ، و المساعد٢/٥٤ ،و الهمع١/٢٥٠ ، و الأشموني ٢/١٩٤ ، و التصريح ١/٦١٦ ، و الغرة لابن الدهان ٢/١٧٧، ١٧٨

٢ – التصريح ١/٦١٦

٣ – البيت من البحر البسيط بلا نسبة في أدب الكاتب ص٥٢٤، والأشباه والنظائر ٤/ ١٦، والأصول ١/ ١٧٨، وأوضح المسالك ٢/ ٢٨٣، وتخليص الشواهد ص٤٠٥، وخزانة الأدب ٣/ ١١، ٩/ ١٢٤، والدرر ٢/ ٢٦٠، وشرح ابن الناظم ص٢٥٠، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٢٠، وشرح التسهيل ٢/ ٣٧٩، وشرح شذور الذهب ص٣٧١، وشرح المرادي ٢/ ١٧٤، وشرح المفصل ٧/ ٦٣، ٨/ ٥١، والصاحبي في فقه اللغة ص١٨١، والكتاب ١/ ٣٧، ولسان العرب ٥/ ٢٦ "غفر"، والمقاصد النحوية ٣/ ٢٢٦، والمقتضب ٢/ ٣٢١، وهمع الهوامع ٢/ ٨٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فإنهما أي: "رجل" و"ذنبا" "وإن كانا على معنى: من" بدليل صحة اقترانهما بها نحو: "لا من رجل"، و"أستغفر الله من ذنب" لكنها أي: "من" ليست فيهما للبيان فلا يكونان مبينين، بل هي في الأول وهو "لا رجل" لاستغراق الجنس، ولذلك بني اسم "لا" معها، وفي الثاني وهو أستغفر الله ذنبا للابتداء، كأنه لما أراد الاستغفار ابتدأ منه بالجانب المتناهي، وهو الأول، وترك الجانب الأعلى الذي لا يتناهى، لكونه غير محدود، فكأنه قال: أستغفر الله مبتدئا من أول الذنوب إلى ما لا يتناهى. وحكم التمييز النصب؛ لأنه من الفضلات(١)

وليس المراد من كون التمييز: بمعنى "من" أن تكون "من" مقدرة قبله، لئلا يخرج عنه المحول عن الفاعل والمفعول والمبتدأ وتمييز العدد، وإنما المراد أن الاسم جيء به لتبيين الجنس كما يجاء بـ"من" المبينة للجنس، لا أن ثم "من" مقدرة(٢).

يأتي التمييز بعد تمام بإضافة نحو قوله تعالى: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ (٣) و قوله: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾ (٤) أو تنوين ظاهر كرطل زيتا أو مقدر كخمسة عشر أو نون تثنية كمنوين سمنا أو نون جمع نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾ (٥) أو شبه الجمع نحو قوله تعالى ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾ (٦)

---

١ – ينظر شرح التسهيل لابن مالك٢/ ٣٧٩ ، و التصريح ٦١٦/١ ، ٦١٧.
٢ – التصريح ١/ ٦١٧
٣ – آل عمران آية ٩١
٤ – المائدة آية ٩٥
٥ – الكهف آية ١٠٣
٦ – الأعراف آية ١٤٢

والإبهام الذي يفسره التمييز و يبينه نوعان: فإن انتصب التمييز عن تمام الاسم[١] يكون الإبهام حاصلا في الاسم خاصة، و إن انتصب عن تمام الكلام يكون الابهام حاصلا في الإسناد لا في الاسم الذي هو أحد جزأي الكلام، فإذا قلت: زيد مسرور، فمسرور ليس مبهما في نفسه، بل حصلت نسبة السرور إلى زيد، و لم يبين من أي جهة سروره، فإذا قلت: " قلبا" زال الإبهام الذي في الإسناد، و ليس كذلك إن انتصب عن تمام الاسم؛ لأن الاسم في ذاته و في وضعه هو المبهم، فإذا قلت عندي عشرون، فعشرون مبهم في وضعه، فإذا قلت: "درهما " بينت العشرين ما هي. و كذلك إردب و رطل و ذراع من المكيل و الموزون و الممسوح، الإبهام فيها حاصل من ذوات الأسماء و موضوعاتها لا من حيث النسبة[٢] فالحاصل أن التمييز قسمان: تمييز عن اسم و هو ما يعرف بتمييز عن مفرد، و تمييز نسبة و هو ما يعرف بتمييز عن جملة. والاسم المبهم أربعة أنواع:

أحدها: العدد، وهو قسمان: صريح وكناية: فالصريح كقوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [٣]، والكناية كـ: "كم" الاستفهامية، نحو: "كم عبدا ملكت؟ " وقدم الاسم على النسبة؛ لأن المفرد مقدم على المركب، وقدم العدد؛ لأنه أولى بالتمييز لوجهين:

أحدهما: أن العدد قد يميز بالكيل، والوزن والمساحة نحو: عشرين "مدا" و"ثلاثين رطلا"، و"أربعين شبرا"

والثاني: أن من مميز العدد ما يجب انتصابه على التمييز كـ"عشرين درهما"[٤].

---

١ – تمام الاسم يكون بذكر المضاف إليه، أو التنوين ، أو نون التثنية ، أو نون الجمع أو شبهه . فإن ذكر تمام الاسم نصب التمييز و إلا جر بالإضافة إلى الاسم.

٢ – التذييل ٩ /٢٢١

٣ – يوسف آية ٤

٤ – شرح الكافية الشافية ٧٦٩/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وأفرد العدد عن المقادير بناء على أنه ليس من جملتها، وهو قول المحققين؛ لأن المراد بالمقدار ما لم ترد حقيقته بل مقداره، حتى إنه يصح إضافة المقدار إليه، والعدد ليس كذلك، ألا ترى أنك تقول: "عندي مقدار رطل زيتا" ولا تقول "عندي مقدار عشرين رجلا"[١] .

و النوع "الثاني: المقدار، وهو" ما يعرف به قدر الشيء، وينقسم ثلاثة أقسام؛ لأنه "إما مساحة كـ: شبر أرضا" ، و"ذراع نسيجا" ، أو كيل كـ: قفيز برا.

أو وزن كـ: منوين عسلا وتمرا، وهو تثنية: منا، بتخفيف النون والقصر، كـ: "عصا"، والمنا: آلة الوزن، يعرف بها مقادير الموزونات، فيقال في تثنيته: "منوان"، كما يقال في تثنية "عصا": "عصوان"، "ويقال فيه "منّ" بالتشديد" كـ: "ضبّ"، "وتثنيته: منّان" بالتشديد، كما يقال في تثنية "ضب": "ضبان".

و النوع الثالث: ما يشبه المقدار في الوزن والكيل والمساحة، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [٢] المِلء مقدار ما يملأ الوعاء، والمَلء بفتح الميم هو المصدر. يقال: «ملأت القربة أملؤها ملئا» ، والملاءة الملحفة بضم الميم والمد.

و«ذهبا» العامة على نصبه تمييزا، وقال الكسائي: «على إسقاط الخافض» وهذا كالأول، لأن التمييز مقدر بـ »من» واحتاجت «ملء» إلى تفسير لإبهامها، لأنها دالة على مقدار. كالقفيز والصاع [٣]. و قوله تعالى:

---

١ – شرح قطر الندى ص ٣٢٩ و التصريح١/٦١٩

٢ – آل عمران آية ٩١

٣ – الدر المصون ٣/٣٠٦

" أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا" فـ «صياما» نصب على التمييز لأن المعنى: أو قدر ذلك صياما فهو كقولك: «لي ملؤه عسلا»[١] ، و قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [٢] فـ"مثقال الذرة" شبيه بما يوزن به، وليس اسما لشيء يوزن به عرفا. و قوله : {خَيْراً} ، {شَرّاً} : في نصبِهما وجهان، أظهرهما: أنهما تمييز للمِثْقال فإنه مقدارٌ. والثاني: أنهما بدلان مِنْ «مثقالَ»[٣]. وقد اختلف في التمييز بنكرات منها "مثل" فمنع الكوفيون[٤] التمييز بها لإبهامها فلا يبين بها وأجازه سيبويه فيقول لي عشرون مثله وحكى لي ملء الدار أمثاله[٥]. ومنها "غير" فمنع الفراء[٦] التمييز بها لأنها أشد إبهاما. وأجازه يونس وسيبويه[٧] لأنه لا يخلو من فائدة إذ أفاد أن عنده ما ليس بمماثل لهذا وهذا المقدار فيه تخصيص. ومنها "ما" في باب نعم وأجاز الفارسي[٨] أن تكون نكرة تامة بمعني شيء وتنتصب تمييزا وتبعه الزمخشري[٩] ومنع ذلك قوم منهم أبو ذر مصعب بن أبي بكر الخشني[١٠].

---

١ – ينظر التبيان١٢٧/١ و معاني الزجاج ٢٢٩/١

٢ – الزلزلة الآيتان ٧،٨

٣ – التبيان ١٥٨/٢ ، و البحر المحيط٥٠٢/٨ ، و الدر المصون١١/ ٧٧

٤ – معاني القرآن للفراء٥٧/١، و ارتشاف الضرب ص ١٦٢٨ ، و المساعد ٥٦/٢ ، و همع الهوامع٣٣٧/٢

٥ – الكتاب ٢/ ١٧٣

٦ – معاني القرآن للفراء٥٧/١

٧ – الكتاب ٤٢٨/١

٨ – الإيضاح العضدي ص ٨٢

٩ – شرح المفصل لابن يعيش ١٣٤/٧

١٠ – ارتشاف الضرب ص ١٦٢٨ ، و همع الهوامع٣٣٧/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قال تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [١] فـ"مثل" شبيه بالمساحة، وليست مساحة حقيقية، وإنما هو دال على المماثلة من غير ضبط بحد، و "مددا" منصوب على التمييز كقوله [٢]:

فإن خفت يومًا أن يلج بك الهوى فإنَّ الهوى يَكْفِيْكه مثلُه صَبْرا

وقرأ ابن مسعود وابنُ عباس[٣] «مِداداً» كالأول. ونصبُه على التمييز أيضاً عند أبي البقاء[٤]. وقال غيرُه – كأبي الفضل الرازي –: إنه منصوب على المصدرِ بمعنى الإمداد نحو قوله تعالى:﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [٥] قال: والمعنى: ولو أَمْدَدْناه بمثلِه إمداداً [٦].

وحمل على هذا في الدلالة على المماثلة ما يفيد المغايرة، نحو: "إن لنا غيرها إبلا" ووجه حمله عليه أنه غيره، وهم يحملون الغير على المثل ما يحملون المثل على المثل، ولم يحمل على غيره؛ لأنه لا وجه لإلحاقه بالمقدار إلا بأن يحمل على ما ألحق به، وهو المثل[٧].قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [٨] قوله: {ديناً} فيه ثلاثة أوجه، أحدهما: أنه مفعول يبتغ، و {غير الإسلام} حال لأنها في الأصل صفة له، فلما قدمت عليه نصبت حالا.

---

١ – الكهف آية ١٠٩
٢ – البيت من البحر الطويل بلا نسبة في الخصائص٢/٤٤٧ ، و شرح الكافية الشافية٢/٧٧٣
٣ – الإتحاف ٢/٢٢٩ ، و المحتسب ٢/٣٥ ، و القرطبي ١١/ ٦٨ ، و البحر٦/١٦٩
٤ – الإملاء ٢/١٠٩
٥ – نوح آية ١٧
٦ – الكشاف ٢/ ٧٥٠ ، و البحر ٦/ ١٦٩ ، و الدر المصون٧/٥٥٨
٧ – التصريح ١/٦١٩
٨ – آل عمران آية ٨٥

الثاني: أن يكون تمييزا لغير لإبهامها، فميزت كما ميزت «مثل» و «شبه» وأخواتهما، وسمع من العرب: «إن لنا غيرها إبلا وشاء» . والثالث: أن يكون بدلا من «غير» ، وعلى هذين الوجهين فغير الإسلام هو المفعول به لـ "يبتغ".[١] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا ﴾ [٢] يجوز نصب «غير» من وجهين أحدهما: أنه مفعول لأبتغي ويكون «حكما» حينئذ: إما حالا وإما تمييزا لـ »غير» ذكره الحوفي وأبو البقاء[٣] وابن عطية[٤] كقولهم: «إن لنا غيرها إبلا» . والثاني: أن ينتصب «غير» على الحال من «حكما» لأنه في الأصل يجوز أن يكون وصفا له، و «حكما» هو المفعول به[٥] و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَبًّا ﴾ [٦] و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا ﴾ [٧] فـ " رَبًّا " و " إِلَٰهًا" تمييز لـ " غير"

والنوع الرابع: ما كان فرعا للتمييز نحو: هذا خاتم حديدا، فإن "الخاتم" فرع "الحديد"" من جهة أنه مصنوع منه، فيكون الحديد هو الأصل، والخاتم مشتق منه، فهو فرعه بهذا الاعتبار، وضابطه: كل فرع حصل له بالتفريع اسم خاص يليه أصله، ويكون مما يصح إطلاق الاسم عليه. "ومثله" أي: مثل "خاتم حديدا" في ذلك "باب ساجا"، فإن "الباب" فرع "الساج" والساج نوع من الخشب، و: جبة خزا فإن الجبة فرع الخز، والخز نوع من الحرير.

---

١ التبيان١/٨٠ ، و البحر ٥١٧/٢ ، و الدر المصون٣/٣٠٠

٢ – الأنعام آية ١١٤

٣ – الإملاء ٢٥٩/١

٤ – المحرر ١٣٤/٦

٥ –التبيان ١٤٥/١ ، و البحر٢٠٩/٤ ، و الدر المصون١٢٣/٥

٦ – الأنعام آية ١٦٤

٧ – الأعراف آية ١٤٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولما كان الغرض بالتمييز رفع الإبهام، وكان الإبهام بعد العدد، والوزن والكيل والمساحة أكثر منه بعد ما سوى ذلك قوي داعي التمييز مع هذه فوقع بعدها أكثر من وقوعه بعد غيرها[١].

تمييز الجملة

تمييز الجملة، هو ما ذكر بعد جملة، مبهمة النسبة، أي أن الإبهام فيها حاصل في الإسناد. فهذا التمييز الآتي بعد تمام الكلام هو مفسر و مبين لما انطوى عليه الكلام الذي قبله من جهة أنك إذا قلت : تصبب زيد ، و امتلأ الإناء- عُرف أن المتصبب من زيد و المالئ للإناء شيء ، ففسر المتصبب بالعرق و المالئ بالزيت ، والمنتصب عن تمام الاسم هو الذي يكون تفسيرا لاسم مبهم قبله ، فقد اشتركا في أن كلا منهما يفسر مبهما ، غير أن الذي يفسر عن تمام الاسم مبهمه مذكور، و الذي يفسر عن تمام الكلام مبهمه غير مذكور ، بل هو مفهوم من مضمون الجملة. و يجوز أن يأتي بعد كل كلام منطو على شيء مبهم إلا في موضعين:

أحدهما: أن يؤدي إلى إخراج اللفظ عن أصل وضعه، نحو قولك: ادهنت زيتا، لا يجوز نصب زيت على التمييز؛ إذ الأصل: ادهنت بزيت، فلو نصب على التمييز لأدى إلى حذف حرف الجر، و التزام التنكير في الاسم، ونصبه بعد أن لم يكن منصوبا، و هذا كله إخراج اللفظ عن أصل وضعه، فلا يجوز شيء من ذلك بقياس، بل يوقف ما ورد من ذلك على السماع.

الموضع الثاني: أن يؤدي إلى تدافع الكلام، نحو: ضُرب زيدٌ رجلا ، إذا جعلت رجلا تفسيرا لما انطوى عليه الكلام المتقدم من إبهام الفاعل، فتنصب

---

١ - شرح الكافية الشافية ٧٦٨/٢

رجلا على التمييز أي أن الضارب ليس بامرأة و لا فرس و لا غيرهما مما يمكن أن يكون ضاربا، و ذلك أن الكلام مبني على حذف الفعل، فذكره تفسيرا آخره متدافع؛ لأن ما حذف لا يذكر[١]

و هذا ا التمييز الذي ينتصب عن تمام الكلام تارة يكون منقولا من فاعل يصح إسناده للعامل، و يعبر عنه بالتمييز المحول عن فاعل، نحو طاب زيد نفسا و منه قوله تعالى: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾[٢] أو للمطاوع نحو : امتلأ الكوز ماءً . والأصل طابت نفس زيد، واشتعل شيب الرأس، و ملأ الماء الكوزَ. و من التمييز المنقول من الفاعل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ﴾ [٣] فـ" كُفْرًا" تمييز منقول من الفاعلية، والأصل: ثم ازداد كفرهم[٤]. و قال تعالى: ﴿وَسَآءَ سَبِيلٗا﴾[٥] في «ساء» قولان، أحدهما: أنها جارية مجرى «بئس» في الذم والعمل، ففيها ضمير مبهم يفسره ما بعده وهو «سبيلا» والمخصوص بالذم محذوف تقديره: «وساء سبيلا سبيل هذا النكاح» كقوله: «بئس الشراب» أي: ذلك الماء. والثاني: أنها لا تجري مجرى «بئس» في العمل بل هي كسائر الأفعال، فيكون فيها ضمير يعود على ما عاد عليه الضمير في «إنه» ، و «سبيلا» على كلا التقديرين تمييز[٦]. و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ﴾ [٧] فـ "عِلْمًا" فيه

---

١ – التذييل ٩/ ٢٠٩ ، ٢١٠

٢ – مريم آية ٤

٣ – آل عمران آية ٩٠

٤ – البحر المحيط ٥١٩/٢ ، و الدر المصون٣٠٥/٣

٥ – النساء آية ٢٢

٦ – الدر المصون ٦٣٨/٣

٧ – الأنعام آية ٨٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وجهان، أظهرهما: أنه منصوب على التمييز، وهو مُحَوَّلٌ عن الفاعل تقديره: وَسِع علمُ ربي كلَّ شيء. والثاني: أنه منصوبٌ على المفعول المطلق؛ لأن معنى وَسِعَ عَلِم. قال أبو البقاء: «لأنَّ ما يَسَعُ الشيء فقد أحاط به، والعالم بالشيء محيطٌ بعلمه» وهذا الذي ادَّعاه من المجاز بعيد[١]. و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ﴾ [٢] فـ " مَثَلًا" تمييز، وهو منقول من الفاعلية، والأصل: هل يستوي مثلهما. وجوز ابن عطية رحمه الله أن يكون حالا، وفيه بعد صناعة ومعنى؛ لأنه على معنى "من" لا على معنى " في". [٣]

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ [٤] فـ " حُبًّا" تمييز، والأصل قد شغفها حبه. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ ﴾ [٥] فـ" خُبْرًا" فيه وجهان، أحدُهما: أنه تمييزٌ لقوله «تُحِطْ» وهو منقولٌ مِنَ الفاعليةِ، إذ الأصل: مما لم يُحِطْ به خَبَرُك. والثاني: أنه مصدرٌ لمعنى لم تُحِط، إذ هو في قوة: لم يُخْبِرْه خُبْراً [٦]

وتارة يكون التمييز منقولا من المبتدأ و هو تمييز "أفعل" التفضيل، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ ﴾ [٧] قال أبو حيان رحمه

---

١ – التبيان ١/ ٥١٤ ، و البحر ٤/١٧٠، و الدر المصون٥/٢١
٢ – هود آية ٢٤
٣ – المحرر الوجيز٩/١٣٠، و الدر المصون ٦/٣٠٨
٤ – يوسف آية ٣٠
٥ – الكهف آية ٦٨
٦ – الدر المصون ٧/٥٢٦
٧ – البقرة آية ٧٤

الله: " وَانْتِصَابُ قَسْوَةً عَلَى التَّمْيِيزِ، وَهُوَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى تَقْتَضِيهِ الْكَافُ وَ يَقْتَضِيهِ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا يَنْتَصِبُ عَنْهُ التَّمْيِيزُ. تَقُولُ: زيد كعمرو حِلْمًا، وَهَذَا التَّمْيِيزُ مُنْتَصِبٌ بَعْدَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ، مَنْقُولٌ مِنَ الْمُبْتَدَأِ، وَهُوَ نَقْلٌ غَرِيبٌ، فَتُؤَخِّرُ هَذَا التَّمْيِيزَ وَتُقِيمُ مَا كَانَ مُضَافًا إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

تَقُولُ: زَيْدٌ أَحْسَنُ وَجْهًا مِنْ عَمْرٍو، وَتَقْدِيرُهُ: وَجْهُ زَيْدٍ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِ عَمْرٍو، فَأَخَّرْتَ وَجْهًا وَأَقَمْتَ مَا كَانَ مُضَافًا مُقَامَهُ، فَارْتَفَعَ بِالِابْتِدَاءِ، كَمَا كَانَ وَجْهُ مُبْتَدَأً، وَلَمَّا تَأَخَّرَ أَدَّى إِلَى حَذْفِ وَجْهٍ مِنْ قَوْلِكَ: مِنْ وَجْهِ عَمْرٍو، وَإِقَامَةِ عَمْرٍو مُقَامَهُ، فَقُلْتَ: مِنْ عَمْرٍو، وَإِنَّمَا كَانَ الْأَصْلُ ذَلِكَ، لِأَنَّ الْمُتَّصِفَ بِزِيَادَةِ الْحُسْنِ حَقِيقَةً لَيْسَ الرَّجُلَ إِنَّمَا هُوَ الْوَجْهُ، وَنَظِيرُ هَذَا: مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهِ، أَوِ الْوَجْهُ أَصْلُ هَذَا الرَّفْعِ، لِأَنَّ الْمُتَّصِفَ بِالْحُسْنِ حَقِيقَةً لَيْسَ هُوَ الرَّجُلَ إِنَّمَا هُوَ الْوَجْهُ، وَإِنَّمَا أَوْضَحْنَا هَذَا، لِأَنَّ ذِكْرَ مَجِيءِ التَّمْيِيزِ مَنْقُولًا مِنَ الْمُبْتَدَأِ غَرِيبٌ" [١] .

وقَالَ تَعَالَى:﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ [٢] فـــ " صِبْغَةً " منصوبة على التمييز من "أحسن"، وهو من التمييز المنقول من المبتدأ والتقدير: صبغة مَنْ أحسنُ من صبغة الله، فالتفضيل إنما يجري بين الصبغتين لا بين الصابغين[٣].

و قَالَ تَعَالَى:﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [٤] فـــ" حُبًّا" تمييز منقولٌ من المبتدأ تقديرُه: حُبُّهم للهِ أشَدُّ من المتخذين الأنداد لأوثانِهم. و قال تعالى:﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ

١ – البحر المحيط١/٤٢٤
٢ – البقرة آية ١٣٨
٣ – الدر المصون ٢/١٤٤ بتصرف
٤ – البقرة آية ١٦٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ [١] والأصل مالي أكثر من مالك. . و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [٢] فـ " عِتِيًّا" منصوب على التمييز، وهو محول عن المبتدأ، إذ التقدير: أيهم هو عتوه أشد، ولا بد من محذوف يتم به الكلام، التقدير: فنلقيه في العذاب، أو فنبدأ بعذابه. قال الزمخشري: فإن قلت: بم تتعلق على والباء؟ فإن تعلقهما بالمصدرين لا سبيل إليه «. قلت: هما للبيان لا للصلة، أو يتعلقان بـ " أفعل"، أي: عتوهم أشد على الرحمن، وصليهم أولى بالنار كقولهم: هو أشد على خصمه، وهو أولى بكذا [٣].

حكم التمييز بعد " أفعل التفضيل"

التمييز بعد أفعل التفضيل إما أن يكون فاعلا في المعنى و إما أن يكون ليس فاعلا في المعنى. فالفاعل في المعنى علامته أن يصلح للفاعلية عند جعل أفعل فعلًا "كأنت أعلى منزلا" وأكثر مالا إذ يصح أن يقال: أنت علا منزلك وكثر مالك، أما ما ليس فاعلًا في المعنى فهو ما كان أفعل التفضيل بعضه، وعلامته أن يصح أن يوضع موضع " أفعل" " بعض" ويضاف إلى جمع قائم مقامه نحو زيد أفضل فقيه، فإنه يصح فيه أن يقال زيد بعض الفقهاء فهذا النوع يجب جره بالإضافة إلا أن يكون أفعل التفضيل مضافًا إلى غيره فينصب نحو زيد أكرم الناس رجلًا. و الحاصل أن تمييز أفعل التفضيل إذا كان من جنس ما قبله جر نحو زيد أفضل رجل وإن لم يكن من جنس ما قبله نصب نحو زيد أكثر مالا [٤].

---

١ – الكهف آية ٣٤

٢ – مريم آية ٦٩

٣ – الكشاف ٣٤/٣

٤ – التصريح ٣٩٨/١ ، و شرح الأشموني و بهامشه حاشية الصبان ٢٩٥/٢

التمييز المنقول من المفعول

أحيانا يكون التمييز منقولا من المفعول، و يعبر عنه بالتمييز المحول عن المفعول، نحو : غرست الأرض شجرا. هذا مذهب أكثر المتأخرين[١] وبه قال الجزولي[٢] وابن عصفور[٣] وابن مالك[٤] وأنكره الشلوبين[٥]، وحجته أن سيبويه لم يمثل بالمنقول عن المفعول، وتبعه تلميذه الأبذي[٦] و أبو الحسين بن أبي الربيع [٧].

قال الأبذي هذا القسم لم يذكره النحويون وإنما الثابت كونه منقولا عن الفاعل أو المفعول الذي لم يسم فاعله[٨] . و منه قوله تعالى:﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [٩] فـ " عُيُونًا " فيه أوجه، أشهرها: أنه تمييز، أي: فجرنا عيون الأرض فإن نسبة "فجرنا" إلى "الأرض" مبهمة، و"عيونا" مبين لذلك الإبهام، والأصل: وفجرنا عيون الأرض. فحول المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وجيء بالمضاف تمييزا فنقله من المفعولية إلى التمييز، كما ينقل من الفاعلية.

---

١ – ارتشاف الضرب ص ١٦٢٣ و التذييل ٩ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
٢ – الجزولية ص٢٢٢.
٣ – شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٢٨٢
٤ – شرح التسهيل ٣٨٤/٢
٥ – التوطئة ص ٣١٤
٦ – الارتشاف ص ١٦٢٢و همع الهوامع ١/ ٢٥١، و التصريح ٦٢١/١
٧ – الارتشاف ص ١٦٢٢، و التصريح ٦٢١/١
٨ – المساعد ٦٢/٢ و التصريح ٣٩٧/١
٩ – القمر آية ١٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

و من منع مجيء التمييز من المفعول أعرب " عيونا" بأحد الأوجه التالية:

الأول: أنه منصوب على البدل من «الأرض» بدل بعض من كل، على حذف الضمير، أي: عيونها، مثل: أكلت الرغيف ثلثا، أي: ثلثه. ويضعف هذا خلوه من الضمير فإنه بدل بعض من كل. ويجاب عنه: بأنه محذوف، أي: عيونا منها.

الثاني: أنه مفعول ثان لأنه ضمن «فجرنا» معنى صيرناها بالتفجير عيونا.

الثالث: أنها حال مقدرة؛ لأنها حال التفجر لم تكن عيونا، وإنما صارت عيونا بعد ذلك.. وفيه تجوزان: حذف مضاف، أي: ذات عيون، وكونها حالا مقدرة لا مقارنة(١).

و قوله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (٢) فقوله: " عَدَدًا" يجوز أن يكون تمييزا منقولا من المفعول به. والأصل: أحصى عدد كل شيء. ويجوز أن يكون منصوبا على المصدر من المعنى؛ لأن «أحصى» بمعنى عد، فكأنه قيل: وعد كل الفعل، والفعل إلى المصدر. ومنع مكي كونه مصدرا للإظهار فقال: «عددا» نصب على البيان، ولو كان مصدرا لأدغم. و أجيب بأن قياسه أن يكون على فعْل بسكون العين، لكنه غير لازم فجاء مصدره بفتح العين(٣).

---

١ – الدر المصون ١٣٢/١٠، و التصريح ٦٢١/١

٢ – الجن آية ٢٨

٣ – مشكل إعراب القرآن ٤١٧/٢ ، و الدر المصون٥٠٧/١٠

وتارة يكون مشبها بالمنقول نحو امتلأ الإناء ماء ونعم زيد رجلا ووجه الشبه أن (امتلأ) مطاوع (ملأ) فكأنك قلت ملأ الماء الإناء ثم صار تمييزا بعد أن كان فاعلا والأصل نعم الرجل ثم أضمر وصار بعد أن كان فاعلا تمييزا.

ومن تمييز الجملة التمييز الواقع بعد الفعل " كفى" ، ثم إن كان هذا الواقع بعد الفعل " كفى" وصفا جاز أن يكون تمييزا و جاز أن يكون حالا، و رجح أبو حيان التمييز لصلاحية دخول " من" عليه، و إن لم يكن وصفا فهو تمييز فقط[١] . فمثال الوصف قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [٢] فـ" هَادِيًا" حال أو تمييز. ومثال غير الوصف قوله تعالى:﴿وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا﴾[٣] فـ" إِثْمًا" تمييز، أي كفى به في الآثام. [٤]

مطابقة تمييز الجملة ما قبله في الإفراد وفرعيه

يلزم في تمييز الجملة المطابقة لما قبله في الإفراد وفرعيه إن اتحدا معنى نحو كرم زيد رجلا وكرم الزيدان رجلين وكرم الزيدون رجالا وكذا إن لم يتحدا من حيث المعنى نحو حسن الزيدون وجوها إلا أن يلزم إفراد التمييز لإفراد معناه نحو كرم الزيدون أصلا إذا كان أصلهم واحدا و (أصل) لم يتحد من حيث المعنى بالزيدين إلا أنه لإفراد مدلوله يلزم إفراده لأن الجمع يوهم اختلاف أصولهم، أو يكون التمييز مصدرا لم يقصد اختلاف أنواعه نحو زكي الزيدون سعيا فإن قصد اختلاف الأنواع في المصدر

---

١ – دراسات لأسلوب القرآن ١٠/ ١٦٨

٢ – الفرقان آية ٣١

٣ – النساء آية ٥٠

٤ – معاني الزجاج ٦٣/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لاختلاف محاله جاء التمييز جمعا نحو {بالأخسرين أعمالا}؛ لأن أعمالهم مختلفة المحال هذا خسر بكذا وهذا خسر بكذا وكقولك تخالف الناس أو تفاوتوا أذهانا ويلزم جمع التمييز بعد مفرد مباين إذا كان معنى الجمع يفوت بقيام المفرد مقامه نحو نظف زيد ثيابا إذ لو قيل ثوبا لتوهم أن له ثوبا واحدا نظيفا[١]. قال الزجاج عند حديثه عن إعراب قوله تعالى:﴿وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [٢] : "رفيقاً " منصوب على التمييز، ينوب عن رفقاء، وقال بعضهم لا ينوب الواحدُ عن الجماعة إلا أن يكون من أسماء الفاعلين. فلو كان " حسُنَ القوم رجُلًا " لم يجز عنده. ولا فرق بين رفيق ورَجل في هذا المعنى لأن الواحد في التمييز ينوب عن الجماعة، وكذلك في المواضع التي لا تكون إلا جماعةً نحو قولك هُوَ أحسن فتى وأجملُه، المعنى هو أحسن الفتيان وأجملهم، وإذا كان الموضع الذي لا يُلْبِسُ ذِكْرُ الواحد فيه، فهو يُنْبى عن الجماعة[٣]. و إفراد المباين أولى من الجمع ، و ما أجمل بيان السمين الحلبي لهذه القاعدة أثناء إعرابه قوله تعالى: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾ [٤] حيث قال:" نَفْسًا" منصوب على التمييز، وهو هنا منقول من الفاعل، إذ الأصل: فإن طابت أنفسهن، وجيء بالتمييز هنا مفردا، وإن كان قبله جمع لعدم اللبس، إذ من المعلوم أن الكل لسن مشتركات في نفس واحدة، ومثله: «قرا لزيدون عينا» ويجوز «أنفسا» و «أعينا» ثم بين حكم التمييز إذا وقع فقال: لا يخلو: إما أن يكون موافقا لما قبله في المعنى أو

---

١ – ينظر الكتاب ١/ ١٠٤ ، ١٠٨ ، و المقتضب ٣/ ٣٤– ٣٥ ، و ارتشاف الضرب ص ١٦٢٦ ، ١٦٢٧ ، و همع الهوامع٢/٣٤٤

٢ – النساء آية ٦٩

٣ – معاني الزجاج٢/٧٤

٤ – النساء آية ٤

مخالفا له، فإن كان الأول وجبت مطابقة التمييز لما قبله نحو: «كرم الزيدون رجالا» كما يطابقه خبرا وصفة وحالا.

وإن كان الثاني: فإما أن يكون مفرد المدلول أو مختلفه، فإن كان مفرد المدلول وجب إفراد التمييز كقولك في أبناء رجل واحد: «كرم بنو زيد أبا أو أصلا» ، أي: إن لهم جميعا أبا واحدا متصفا بالكرم، ومثله: «كرم الأتقياء سعيا» إذا لم تقصد بالمصدر اختلاف الأنواع لاختلاف محاله. وإن كان مختلف المدلول: فإما أن يلبس إفراد التمييز لو أفرد أو لا، فإن ألبس وجبت المطابقة نحو: كرم الزيدون آباء، أي: أن لكل واحد أبا غير أب الآخر يتصف بالكرم، ولو أفردت هنا لتوهم أنهم كلهم بنو أب واحد، والغرض خلافه. وإن لم يلبس جاز الأمران: المطابقة والإفراد، وهو الأولى، ولذلك جاءت عليه الآية الكريمة، وحكم التثنية في ذلك كالجمع.

وحسن الإفراد أيضا هنا ما تقدم من محسن تذكير الضمير وإفراده في «منه» وهو أن المعنى: فإن طابت كل واحدة نفسا. وقال بعض البصريين: «إنما أفرد لأن المراد بالنفس هنا الهوى، والهوى مصدر، والمصادر لا تثنى ولا تجمع» وقال الزمخشري: «ونفسا تمييز، وتوحيدها لأن الغرض بيان الجنس، والواحد يدل عليه» . ونحا أبو البقاء نحوه، وشبهه ب «درهما» في قولك: «عشرون درهما» [١]. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ [٢] قوله: «مثلا» منصوب على التمييز المنقول من الفاعلية إذ الأصل: هل يستوي مثلهما. وأفرد التمييز لأنه مقتصر عليه أولا في قوله: {ضرب الله مثلا} . وقرئ «مثلين» فطابق حالي

١ – الدر المصون ٣/ ٥٧٤ ، ٥٧٥، و ينظر الكشاف ٤٧٠/١ ، و التبيان ٥٧/٢

٢ – الزمر آية ٢٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الرجلين. وقال الزمخشري – فيمن قرأ مثلين –: «إن الضمير في "يستويان" للمثلين؛ لأن التقدير: مثل رجل، ومثل رجل. والمعنى: هل يستويان فيما يرجع إلى الوصفية كما تقول: كفى بهما رجلين[١].

قال أبو حيان: والظاهر أنه يعود الضمير في «يستويان» على «رجلين» . وأما إذا جعلته عائدا إلى المثلين اللذين ذكر أن التقدير: مثل رجل ومثل رجل؛ فإن التمييز يكون إذ ذاك قد فهم من المميز الذي هو الضمير؛ إذ يصير التقدير: هل يستوي المثلان مثلين[٢]. و أجاب السمين بهذا لا يضر؛ إذ التقدير: هل يستوي المثلان مثلين في الوصفية فالمثلان الأولان معهودان، والثانيان جنسان مبهمان كما تقول: كفى بهما رجلين؛ فإن الضمير في» بهما «عائد على ما يراد بالرجلين فلا فرق بين المسألتين. فما كان جوابا عن" كفى بهما رجلين" يكون جوابا له[٣].

"التمييز" بين التعريف و التنكير:

البصريون على اشتراط تنكير التمييز وذهب الكوفيون وابن الطراوة[٤] إلى أنه يجوز أن يكون معرفة كقوله:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْس يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

و قوله[٥] : عَلامَ مُلِئْتَ الرُّعْبَ؟ والحربُ لم تَقِدْ

---

١ – الكشاف ٣٩٧/٣

٢ – البحر المحيط ٤٢٥/٧

٣ – الدر المصون ٤٢٦/٩

٤ – ارتشاف الضرب ص١٦٣٣ ، و المساعد ٦٦/٢ ، و همع الهوامع٣٤٤/٢

٥ – البيت من البحر الطويل بلا نسبة في همع الهوامع٣٤٤/٢ ، و جامع الدروس العربية١٢٤/٢

وقولهم: سفه زيد نفسه، وألم رأسه، و قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾[١].

والأولون تأولوا ذلك على زيادة اللام و الحكم بانفصال الإضافة و اعتقاد التنكير و أن المضافات نصبت على التشبيه بالمفعول به أو على إسقاط الجار أي في نفسه وفي رأسه وفي معيشتها[٢]. و من جوز تعريف التمييز جعل منه قوله تعالى: ﴿ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾[٣] حيث جعل الجار و المجرور" مِنَ الدَّمْعِ" متعلق بمحذوف تمييزا، و هو كقولك: تفيض دمعا.

قال الزمخشري رحمه الله تعالى: «تفيض من الدمع كقولك: تفيض دمعا ، وهو أبلغ من قولك: يفيض دمعها؛ لأن العين جعلت كأنها دمع فائض، و "من " للبيان، كقولك: أفديك من رجل ومحل الجار والمجرور النصب على التمييز[٤] . و اعترض عليه بأنه لا يجوز أن يكون تمييزا ؛ لأنه معرفة و هو فاعل معنى و لأن التمييز إذا كان منقولا من الفاعلية امتنع دخول "من" عليه[٥] ، وإن كانت مقدرة معه، فلا يجوز: تفقأ زيد من شحم

---

١ – القصص آية ٥٨

٢ – ارتشاف الضرب ص ١٦٣٣ ، و همع الهوامع٢/ ٣٤٤ ، ٣٤٥

٣ – التوبة آية ٩٢

٤ – الكشاف٢/٣٠١

٥ – يمتنع جر التمييز بـ"من" " في ثلاث مسائل: إحداها: تمييز العدد. كـ: عشرين درهما"

ـ "الثانية: التمييز المحول عن المفعول، كـ: غرست الأرض شجرا، ومنه" أي: من المحول عن المفعول "ما أحسن زيدا أدبا" فإنه محول عن المفعول، وأصله: ما أحسن أدب زيد، "بخلاف: ما أحسنه" أي: زيدا" "رجلا" فإنه ليس محولا عن المفعول، إذ لا يصح "ما أحسن رجل زيد" مع أن المراد بالرجل نفس زيد.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الالكتروني ISSN 2636 - 316X

وهـــذا - كما رأيت - مجرور بـــ "من" فامتنع أن يكون تمييزا[١].

و في الآية أقوال أخرى، أحدها: أن "من الدمع" متعلق بـــ " تفيض "، ويكون معنى "من" ابتداء الغاية، والمعنى: تفيض من كثرة الدمع. والثـــاني: أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من الفاعل فـــي "تفـــيض" قالهمـــا أبـــو البقاء[٢]. وقدر الحال بقولك: تفيض مملوءة من الدمع. وفيه نظر، لأنه كون مقيد، ولا يجوز ذلك، فبقي ان يقدر كونا مطلقا أي: تفيض كائن من الدمع، وليس المعنى على ذلك، فالقول بالحالية لا ينبغي. الثالث: أن "من" بمعنـــى الباء، أي: تفيض بالدمع، وكونها بمعنى الباء رأي ضعيف، وجعلـــوا منـــه

ـ و"الثالثة: ما كان فاعلا في المعنى إن كان محولا عن الفاعل صناعة كـــ: طاب زيد نفسا"، إذ أصله: طابت نفس زيد، "أو" محولا "عن مضاف غيره"، كأن يكون مبتدأ، "نحو: زيد أكثر مـــالا"، فـــ"مالا" محول عن مبتدأ، "إذ أصله: مال زيد أكثر"، فحول المضاف، وجعل تمييزا، وأقـــيم المضـــاف إليـــه مقامه، فارتفع على الابتداء مكانه، "بخلاف" ما كان فاعلا في المعنى، ولم يكن محولا "نحو: لله دره فارسا، و: أبرحت جارا" بكسر التاء خطابا للمؤنثة

ـ "فإنهما" أي: فارسا وجارا "وإن كانا فاعلين معنى؛ إذ المعنى عظمت فارسا وعظمت جارا، إلا أنهما غير محولين" عن الفاعل صناعة، "فيجوز دخول "من" عليهما"، فتقول: "من فارس" و"من جار"

ـ "ومن ذلك" الفاعل في المعنى الغير محول: "نعم رجلا زيد١"، فـــ"رجلا" وإن كان فـــاعلا معنـــى؛ إذ المعنى نعم الرجل زيد؛ إلا أنه غير محول، فلذلك "يجوز" دخول "من" عليه، فتقول: "نعم من رجـــل. التصريح١/٦٢٧

١ - الدر المصون٤/٣٩٥

٢- التبيان ١/٤٥٥

أيضا قوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [١] أي: بطرف، كما أن البـاء تأتي بمعنى من، كقوله[٢]:

شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثم ترفَّعَتْ متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهنَّ نَئِيجُ

أي: من ماءِ البحر[٣].

و مما جاء تمييزا و هو معرفة قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ﴾[٤]. حيث جوز أبو البقاء أن يكون " أَمْرَهُمْ" تمييزا محولا عن الفاعلية و التقدير " تقطع أمرهم"[٥]. و رد بعدم وضوحه معنى، و أنه معرفة. و أنه منصوب إما على إسقاط حرف الخفض أي: تفرقوا في أمرهم. أو على أنه مفعول به، وعدى تَقَطَّعوا لأنه بمعنى قَطَّعوا [٦]. و الراجح جواز مجيء التمييز معرفة لوروده في القرآن الكريم، و لأن الأصل عدم التأويل و الحذف.

تمييز كأين

" كأين" قيل: مركبة من كاف التشبيه ومن "أي" ، وحدث فيه بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من "كم" الخبرية. و ذهب ابن مالك و أبو حيان إلى احتمال أنها بسيطة[٧]. وكأين من حقها على هذا أن يوقف عليها بغير نون، لأن التنوين يحذف وقفا، إلا أن الصحابة كتبتها: «كأين» بثبوت

---

١ – الشورى أية ٤٥

٢ – البيت من البحر الطويل لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/ ٥١ ، و الخصائص ٢/٨٧ ، ٣/ ٣٩٦ ، و شرح الكافية الشافية ٢/٨٠٧ ، و الجنى الداني ص ٤٢ ، ٥٠٥

٣ – الدر المصون٤/٣٩٤ –٣٩٦

٤ – الأنبياء آية ٩٣

٥ – التبيان ٢/٩٢٦

٦ – الدر المصون٨ / ١٩٦ ، و حاشية الجمل على تفسير الجلالين ٣/ ١٥٤

٧ – المساعد ٢/ ١١٥ ، و شرح الأشموني٤/٨٥، و ارتشاف الضرب ص ٧٨٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

النون، فمن ثم وقف عليهما جمهور القراء بالنون إتباعا لرسم المصحف. وفيها لغات خمس. الأولى: كأين «وهي الأصل، وبها قرأ الجماعة إلا ابن كثير.

والثانية: "كائن" بزنة "كاعن" وبها قرأ ابن كثير وجماعة، وهي أكثر استعمالا من" كأين" وإن كانت تلك الأصل. قال الشاعر[١]:

وكائن بالأباطحِ مِنْ صديقٍ يَراني لو أُصِبْتُ هو المُصَابا

وقال[٢]: وكائنْ رَدَدْنَا عنكمُ مِن مُدجِجٍ يجيء أَمامَ الألفِ يَردي مُقنّعا

اللغة الثالثة: «كأين» بياء خفيفة بعد الهمزة على مثال: كعين، وبها قرأ ابن محيصن والأشهب العقيلي، ووجهها أن الأصل: كأين كقراءة الجماعة: فحذفت الياء الثانية استثقالا فالتقى ساكنان: الياء والتنوين، فكسرت الياء لالتقاء الساكنين ثم سكنت الهمزة تخفيفا لثقل الكلمة بالتركيب فصارت كالكلمة الواحدة كما سكنوا: «فهو» و «فهي» .

اللغة الرابعة: «كيئن» بياء ساكنة بعدها همزة مكسورة، وهذه مقلوب القراءة التي قبلها، وقرأ بها بعضهم.

واللغة الخامسة: «كئن» على مثال كع، ونقلها الداني قراءة عن ابن محيصن أيضا.[١]

---

١ – البيت من البحر الوافر لجرير في خزانة الأدب ٣٩٧/٥، ٤٠١ ، و الدرر ٢٢٤/١ ، و شرح شواهد الإيضاح ص ٢٠٠ ، و شرح شواهد المغني ص ٨٧٥ ، و مغني اللبيب ص ٤٩٥ . و ليس في ديوانه، و بلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ص ٦٦٢، و رصف المباني ص١٣٠ ، و شرح المفصل ٤/٣، ١٣٥/١١٠ .

٢ – البيت من البحر الطويل، و هو لعمرو بن شأس في الكتاب ٢/ ١٧٠، و شرح أبيات الكتاب ٤٩٧/١ ، و الدرر ٥٢/٤، و سر صناعة الإعراب ٣٠٦/١،

و"كأين" الذي يظهر من استعمال العرب لها أنها خبرية تدل على التكثير، وتمييزها يكثر جره بمن قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [٢] ، ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا ﴾ [٣] (من) هنا لتأكيد البيان فهي زائدة قال وقد يقال إنها تزاد في غير الواجب فيقال إن هذا روعي فيه أصله من الاستفهام وهو غير واجب [٤] وزعم ابن عصفور أن جره بمن لازم وأنه لا ينصب[٥] . و قد جانبه الصواب في هذا؛ لأن سيبويه قال: و كأين رجلا قد رأيت، زعم ذلك يونس، و كأين قد أتاني رجلا، إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمون بها مع "من" [٦] لهذا لم يجيء في التنزيل إلا كذا، وهذا هو الأكثر الغالب كما قال، وقد جاء تمييزها منصوبا قال الشاعر[٧]:

اطرُدِ اليأسَ بالرجاء فكائِنْ ... آلِماً حُمَّ يُسْرُهُ بعدَ عُسْرِ

وقال آخر[٨]:

---

١ – ينظر هذه القراءات في السبعة ص ٢١٦ ، و التبيان ١٠/٣ ، و الإتحاف ص ١٧٩ ، ١٨٠ ، و النشر ٢٤٢/٢ ، و الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٣٥٧ ، و معجم القراءات ١/ ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، و الدر المصون٣/ ٤٢١ ــ ٤٢٤، و توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك ١٣٤٥/٣

٢ – آل عمران آية١٤٦

٣ – العنكبوت آية ٦٠

٤ – ارتشاف الضرب ص٧٨٩

٥ – شرح الجمل لابن عصفور ٥١/٢

٦ – الكتاب ١٧٠/٢

٧ – البيت من البحر الخفيف بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٢٢٩ ، و الأشموني ٨٥/٤، و الهمع ٢٢٥/١ ، و الدرر ٢١٢/١، و التصريح ٢٨١/٢ .

ــ الشاهد قوله " آلِماً " فإنه تمييز لقوله " فكائن" و قد ورد في هذا البيت منصوبا، فدل على أن تمييز " كائن" يجوز جره بمن و يجوز أن يكون منصوبا.

٨ – البيت من البحر الطويل للأعشى في ديوانه ص ١٢٧ ، و بلا نسبة في مغني اللبيب ١٨٧/١ ، و همع الهوامع٢٥٥/١، والدرر٢١٢/١. و الشاهد فيه كالبيت السابق.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وكائِنْ لنا فَضْلاً عليكم ورحمةً قديماً ولا تَدْرُون ما مَنَّ مُنْعِمُ

وأمَّا جرُّه بالإضافة فممتنع لأنَّ آخرَها تنوينٌ وهو لا يَثْبُتُ مع الإضافةِ.

والأفصح اتصال تمييز (كأين) بها وكذا وقعت في القرآن ويجوز الفصل بينهما بالجملة وبالظرف[١] .

تمييز العدد[٢]

العد: إحصاء الشيء، عددته أعده عدا وتعدادا، وعددته. والعدد: مقدار ما يعد، والجمع أعداد[٣] ، والعدد هو ما ساوى نصف مجموع حاشيتيه، القريبتين أو البعيدتين على السواء، [كـ: الاثنين] فإن حاشيته السفلى واحد، والعليا ثلاثة، ومجموع ذلك أربعة، ونصف الأربعة اثنان، و هو المطلوب [٤] .

وألفاظ الأعداد بالنسبة إلى الاستعمال أربعة أنواع:

مفرد، وهو عشرة ألفاظ: واحد واثنان وعشرون وتسعون وما بينهما.

ومضاف، وهو أيضًا عشرة ألفاظ. مائة وألف وثلاثة وعشرة وما بينهما.

ومركب، وهو تسعة ألفاظ: أحد عشر وتسعة عشر وما بينهما.

---

١ – ينظر مغني اللبيب ٢٤٧/١ ، و الهمع ٣٥٦/٢ ، و جامع الدروس العربية ١٢٣/٣ ، و النحو الوافي٥٧٨/٤

٢ – ينظر كتاب العدد في اللغة لابن سيدة ١٩ –٣٩ ، و همع الهوامع٣٤٦/٢ –٣٥٠ ، و التصريح ٤٤٦/٢ –٤٧٠ ، و دراسات لأسلوب القرآن ١٩٠/١٠–٢٣٠

٣ – العدد في اللغة لابن سيدة ص ١٩

٤ – التصريح ٤٤٦/٢

ومعطوف وهو: أحد وعشرون، وتسعة وتسعون وما بينهما.

فالعدد إن كان واحدا أو اثنين لم يحتج إلى تمييز استغناء بالنص على المفرد والمثني، فيقال رجل ورجلان لأنه أخصر وأجود ولا يقال واحد رجلا ولا اثنا رجل.

و مميز العشرين، والتسعين وما بينهما، والأحد عشر والتسعة عشر وما بينهما، والأحد والعشرين، والتسعة والتسعين وما بينهما، مفرد منصوب. نحو قوله تعالى: ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً ﴾ [١]، ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ [٢]، ﴿إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [٣]، ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ [٤]، ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [٥]، ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ [٦]، ﴿ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ [٧]، ﴿ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴾[٨].

وأما قوله تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا ﴾ [٩] فـ: أسباطا" ليس بتمييز لأنه جمع؛ وإنما هو بدل من "اثنتي عشرة"، بدل كل من كل، والتمييز محذوف أي: اثنتي عشرة فرقة، قاله الزجاج [١٠] و الفارسي و الشلوبين وابن أبي الربيع وغيرهم. "ولو كان: أسباطا، تمييزا" عن اثنتي عشرة،

---

١ – الأعراف آية ١٤٢
٢ – التوبة آية ٣٦
٣ – يوسف آية ٤
٤ – النور آية ٤
٥ – العنكبوت آية ١٤
٦ – ص آية ٢٣
٧ – المجادلة آية ٤
٨ – الحاقة آية ٣٢
٩ – الأعراف آية ١٦٠
١٠ – معاني القرآن ٢/٣٨٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

"لذكر"؛ بتشديد الكاف؛ "العددان" ولقيل: اثني عشر بتذكيرهما وتجريدهما من علامة التأنيث، "لأن السبط" واحد الأسباط "مذكر"، فكان يجب أن تجرد التاء من عدده.

و زعم الزمخشري [١] و ابن مالك [٢] أنه لا حذف، وأن أسباطا "تمييز، وأن ذكر "أمما" رجح حكم التأنيث" في أسباطا لكونه وصف بـ"أمما" جمع أمة، وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة، وكل قبيلة أسباط لا سبط، فوضع أسباطا موضع قبيلة.

والقول بالبدلية من اثنتي عشرة مشكل على قولهم: إن المبدل منه في نية الطرح غالبا، ولو قيل: وقطعناهم أسباطا لفاتت فائدة كمية العدد، وحمله على غير الغالب لا يحسن تخريج القرآن عليه.

والقول بأنه تمييز مشكل على قولهم: إن تمييز العدد المركب مفرد، وأسباطا جمع، وقال الحوفي: يجوز أن يكون أسباطا نعت الفرقة، ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه، وأمما: نعت الأسباط وأنث العدد وهو واقع على الأسباط، وهو مذكر لأنه بمعنى فرقة [٣]

ومميز الثلاثة والعشرة وما بينهما إن كان اسم جنس وهو ما يفرق بينه وبين مفرده بالتاء غالبا. كـ "شجر وتمر". أو اسم جمع، وهو ما دل على معنى الجمع، وليس له مفرد من لفظه غالبا، كـ: "قوم ورهط"، خفض بـ"من" تقول: ثلاثة من الشجر غرستها، وخمسة من التمر أكلتها، وعشرة من القوم لقيتهم، وتسعة من الرهط صحبتهم. قال الله تعالى: " فَخُذْ أَرْبَعَةً

---

١ – الكشاف ٢/١٦٠

٢ – شرح الكافية الشافية ٣ / ١٦٦٤

٣ – الدر المصون٥ /٤٨٥

مِنَ الطَّيْرِ"[١]. وعلل الأخفش امتناع الإضافة إلى اسم الجنس بأنه قد يقع على الواحد، ولا يضاف هذا الجمع إلى الواحد فكذا ما أشبهه.

وقد يخفض مميز اسمي الجنس والجمع، بإضافة العدد إليه، فاسم الجمع نحو قوله تعالى: " وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ" [٢] . وفي الحديث: "ليس فيما دون خمس ذود صدقة"[٣] . واسم الجنس كقول الشاعر[٤]:

كَأَنَّ خصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ ظَرْفُ عجوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ

فـ"حنظل": اسم جنس مخفوض بالإضافة

واتفق الجميع على الخفض بـ"من". وأما الخفض بالإضافة ففيه مذاهب:

أحدها: الجواز على قلة، وهو ظاهر كلام ابن هشام و ابن عصفور[٥].

والثاني: أنه لا ينقاس بل يقتصر فيه على ما سمع، وهو مذهب الأخفش[٦] ، و المبرد[٧] ، و أبي حاتم، و السيرافي[٨]، و أبي علي[٩]،

---

١ – البقرة آية ٢٦٠
٢ – النمل آية ٤٨
٣– أخرجه البخاري برقم ١٣٤٠، ١٣٩٠، ومسلم في أول كتاب الزكاة برقم ٩٧٩.
٤ – البيت من مشطور الرجز وهو لخطام المجاشعي أو لجندل بن المثنى أو لسلمى الهذلية أو للشماء الهذلية في خزانة الأدب ٧/ ٤٠٠، ٤٠٤، ولجندل بن المثنى أو لسلمى الهذلية أو للشماء الهذلية في الدرر ١/ ٥٣٢، وللشماء الهذلية في خزانة الأدب ٧/ ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣١، وبلا نسبة في إصلاح المنطق ١٨٩، وتاج العروس "دلل" "هدل" "ثنى" "خصى"، وتهذيب اللغة ٦/ ١٩٩، ٧/ ٤٧٨، وخزانة الأدب ٧/ ٥٠٨، وديوان الأدب ٤/ ١١، وشرح ابن الناظم ص٥١٨، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٦١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٨٤٧، وشرح المفصل ٤/ ١٤٣، ١٤٤، ٦/ ١٦، ١٨، والكتاب ٣/ ٥٦٩، ٦٢٤، وكتاب العين ٤/ ٢٥، ٢٨٧ ولسان العرب ١١/ ٢٤٩ "دلل"، ٦٩٢ "هدل"، ١٤/ ١١٧ "ثنى"، ٢٣٠، "خصا"، والمخصص ١٢/ ١١٠، ١٦/ ٩٨، ١٧/ ١٠٠، والمقتضب ٢/ ١٥٦، والمنصف ٢/ ١٣١، وهمع الهوامع ١/ ٢٥٣.
٥ – شرح الجمل ٢/ ٢١– ٣٢ ،و المقرب ٢/ ٣٠٦–٣٠٧.
٦ – شرح الكافية للرضي ٣/٣٠١ ، و همع الهوامع١/٢٥٣ ، و المساعد٢/ ٧٣
٧ – المقتضب ٢/١٨٤
٨ – رأي أبي حاتم، و السيرافي في ارتشاف الضرب ص٧٤٦
٩ – همع الهوامع١/٢٥٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وصرح سيبويه أنه لا يقال: ثلاث غنم، و ظاهر كلامه أنه لا يقال: ثلاث إبل، و لا ثلاث بقر، و لا ثلاث بط، و لا ثلاث شياه[١].

والثالث: التفصيل في اسم الجمع، فإن كان مما يستعمل للقليل فقط نحو: "نفر ورهط، وذود"، جاز. وإن كان مما يستعمل للقليل والكثير، كـ: "قوم ونسوة"، لم يجز. حكاه الفارسي عن أبي عثمان المازني[٢]. وعلله المبرد بأن العدد لا يضاف لواحد ولا لما يدل على الكثرة. و المسموع خمس ذود، و خمسة رجلة، و تسعة رهط، و ثلاثة نفر، و خمس بنات، و خمس نسوة، و نصوا على أنهم لم يقولوا: ثلاثة بشر، و لا ثلاثة قوم[٣]. و أما قوله تعالى:﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [٤] والقروء: جمع كثرة، ومن ثلاثة إلى عشرة يميز بجموع القلة ولا يعدل عن القلة إلى ذلك إلا عند عدم استعمال جمع قلة غالبا، وههنا فلفظ جمع القلة موجود وهو «أقراء» ، فما الحكمة بالإتيان بجمع الكثرة مع وجود جمع القلة؟

فيه أربعة أوجه[٥] أحدها: أنه لما جمع المطلقات جمع القروء، لأن كل مطلقة تتربص ثلاثة أقراء فصارت كثيرة بها الاعتبار. الثاني: أنه من باب الاتساعِ ووضعِ أحدِ الجمعين موضعَ الآخر. والثالث: أنَّ قروءاً جمعُ قَرْءٍ بفتحِ القافِ، فلو جاءَ على «أَقْراء» لجاءَ على غير القياسِ لأنَّ أَفْعالاً لا يطَّردُ في فَعْل بفتح الفاء. والرابع – وهو مذهب المبرد[٦] :أنَّ التقديرَ «ثلاثةً

١ – الكتاب ٥٦٢/٣
٢ – المسائل الشيرازيات٣٧٠/٢
٣ – ينظر الكتاب ٥٦٤/٣ ، و المقرب ٣٣٦/٢ ، و شفاء العليل ٥٦٣/٢ ، و الأشموني ٦٥/٤ ، و ارتشاف الضرب ص٧٤٧.
٤ – البقرة آية٢٢٨
٥ – ارتشاف الضرب ص ٧٤٩ ، والدر المصون ٤٣٨/٢ ، ٤٣٩
٦ – المقتضب ٢/ ١٥٦، ١٥٧

من قروء» ، فَحَذَفَ «مِنْ» . وأجاز: ثلاثة حمير وثلاثةَ كلابٍ، أي: مِنْ حمير ومِنْ كلاب.

وإن كان مميزها جمعا، خفض بإضافة العدد إليه، نحو: ثلاثة رجال، وثلاث إماء، "ويعتبر التذكير والتأنيث مع اسمي الجمع والجنس بحسب حالهما باعتبار عود الضمير عليهما، تذكيرا وتأنيثا، فيعطى العدد عكس ما يستحقه ضميرهما، فإن كان مذكرا أنث العدد، وإن كان مؤنثا ذكر. فتقول في اسم الجنس: ثلاثة من الغنم عندي، بالتاء في ثلاثة، لأنك تقول: غنم كثير، بالتذكير للضمير المستتر في: كثير، وثلاث من البط، بترك التاء من ثلاثة، "لأنك تقول: بط كثيرة، بالتأنيث للضمير المستتر في: كثيرة.

و تقول: "ثلاثة من البقر"، بالتاء، أو: ثلاث، بتركها؛ لأن ضمير البقر يجوز فيه التذكير والتأنيث باعتبارين، وذلك أن في البقر لغتين: التذكير والتأنيث، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ﴾[1] بتذكير الضمير، "وقرئ: تشابهت" بتأنيثه.

وفصل فيه ابن عصفور فقال: إن كان لمن يعقل فحكمه حكم المذكر كـ: القوم والرهط والنفر. وإن كان لما لا يعقل فحكمه حكم المؤنث كـ: الجامل والباقر.

و التذكير والتأنيث يعتبران مع الجمع بحال مفرده فإن كان مفرده مذكرا أنث عدده، وإن كان مؤنثا ذكر، فلذلك تقول: ثلاثة إصطبلات جمع إصطبل، بقطع الهمزة المكسورة. وثلاثة حمامات، جمع حمام؛ بتشديد الميم؛ بالتاء فيهما اعتبارا بالإصطبل والحمام فإنهما مذكران، ولا تقول: ثلاث،

---

١ – البقرة آية ٧٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بتركها؛ اعتبارا بالجمع، خلافا للبغداديين" والكسائي. ونقل سيبويه والفراء أن كلام العرب على خلاف ذلك[١].

الأعداد التي تضاف للمعدود عشرة، وهي نوعان:

أحدهما: الثلاثة والعشرة وما بينهما وذلك ثمانية ألفاظ، "وحق ما تضاف إليه أن يكون جمعا مكسرا ليطابق العدد المعدود لفظا، من أبنية القلة" ليتطابقا معنى. نحو: ثلاثة أفلس" من الجوامد، "وأربعة أعبد" من المشتقات الجارية مجرى الجوامد. و: قوله تعالى: ﴿وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ﴾[٢] من المائعات، وثمانية أحمال، وتسعة حبية، وعشرة أرغفة. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ ﴾ [٣] . ومثال جمع التكسير قوله تعالى: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ ﴾ [٤]، و﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴾ [٥]، و﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعَ طَرَآئِقَ ﴾ [٦]، و ﴿ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ [٧]

وقد يختلف كل واحد من هذه الأمور الثلاثة"، وهي: الجمع والتكسير والقلة. "فيضاف للمفرد" في مسألتين:

---

١ – الكتاب ٣/ ٥٦١–٥٦٢ ، و ارتشاف الضرب ص٧٥١

٢ – لقمان آية ٢٧

٣ – البقرة آية ٢٣٤

٤ – المائدة آية ٨٩

٥ – مريم آية ١٠

٦ – المؤمنون آية ١٧

٧ – النور آية ٤

إحداهما: أن يكون اسم جمع، وذلك قليل نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ [١] ، و: "خمس ذود".

والثانية: في لفظ واحد. "وذلك إن كان نحو: ثلاثمائة وتسعمائة"، لأن المائة وإن أفردت لفظا فهي جمع معنى، لأنها عشر عشرات وهو عدد قليل.

ويضاف لجمع التصحيح في مسألتين:

إحداهما: أن يهمل تكسير الكلمة، نحو: قوله تعالى: ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ [٢]. و خمس صلوات، و قوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ ﴾ [٣] ، ﴿ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾ [٤]، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ﴾ ﴿ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ﴾ [٥] فإن: سماء وصلاة وبقرة و سنة، و مرة و عورة لم يسمع لها جمع تكسير أصلا، فضلا عن أن يكون للقلة فلما لم يسمع لها جمع تكسير أضيف إليها وهي جمع تصحيح لأنه يفيد القلة عند سيبويه[٦] وأتباعه.

والثانية: أن يجاور ما أهمل تكسيره، وإن كان هو مسموع التكسير نحو: قوله تعالى: " سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ" فإنه كسر على: سنابل. ولكنه في التنزيل مجاور لـ: "سبع بقرات" المهمل تكسيره، فلذلك حسن تصحيحه وقد جاء في التنزيل مكسرا نحو قوله تعالى: ﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ [٧] .

---

١ – النمل آية ٤٨
٢ – البقرة آية ٢٩
٣ – يوسف آية ٤٣
٤ – يوسف آية ٤٧
٥ – النور آية ٥٨
٦ – الكتاب ٣/ ٦٠٣
٧ – البقرة آية ٢٦١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وبقي مسألتان:

إحداهما: أن يكون تكسير الكلمة غير مقيس نحو: ثلاث سعادات فإن جمع سعاد على: سعائد، خلاف القياس. كذا قال ابن مالك، وهو مبني على أن فعائل إنما يطرد في المؤنث، بالعلامة نحو: رسالة ورسائل، وأن نحو: عجائز، يحفظ ولا يقاء عليه.

والثانية: أن يكون تكسير الكلمة قليل الاستعمال نحو قوله تعالى: ﴿تِسۡعَ ءَايَٰتٍ﴾ [١]. فإن تكسير آية على: آي جائز لكنه ليس بالفاشي. وجعلها ابن مالك مما أهمل تكسيره[٢].

ويضاف لبناء الكثرة في مسألتين:

إحداهما: ان يهمل بناء القلة: نحو: ثلاث جوار، وأربعة رجال، وخمسة دراهم. فإن جارية ورجلا ودرهما، لم يستعمل لها جمع قلة. وأما أرجل فجمع: رجل، بكسر الراء وسكون الجيم.

والثانية: أن يكون له بناء قلة، ولكنه شاذ قياسا أو سماعا، فينزل لذلك منزلة المعدوم ويعدل عنه إلى جمع الكثرة.

فالأول وهو الشاذ قياسا نحو: {ثلاثة قروء} فإن جمع: قرء؛ بالفتح؛ على أقراء، شاذ. نعم إن جعل قروء جمعا لـ: قرء؛ بالضم؛ كان قياسا. والقرء بالفتح والضم؛ يطلق على الطهر والحيض.

والثاني: وهو الشاذ سماعا نحو:" ثلاثة شسوع"؛ بمعجمة فمهملة؛ فإن "أشساعا" وإن كان قياسا لأن مفرده: شسع، بكسر أوله وسكون ثانيه: أحد

---

١ – الآية ١٠١ من سورة الإسراء و الآية ١٢ من سورة النمل

٢ – شرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٦٦.

سيور النعل، وأفعال قياس فيه كـ: حمل وأحمال؛ بالحاء المهملة؛ ولكنه قليل الاستعمال.

النوع الثاني من النوعين: "المائة والألف، وحقهما أن يضافا إلى مفرد نحو قوله تعالى:﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ﴾[١]، و﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾[٢]، و ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [٣]، و﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [٤] وإنما كان حقهما ذلك؛ لأن المائة اجتمع فيها ما افترق في عشرة وعشرين من الإضافة والإفراد، لأنها مشتملة عليهما، فأخذت من العشرة الخفض ومن العشرين الإفراد. والألف عوض من عشر مائة، هي تميز بمفرد مخفوض، فعوملت الألف معاملة ما عوضت منه. حكم المائة بعد إضافة الثلاث إليها، أن تضاف إلى واحد منكور كحكمها حين كانت منفردة، تقول : ثلاثمائة رجل ويجوز أن تنون وتميز بواحد، كما قيل: مائتان عاما. وقد تضاف المائة إلى جمع، كقراءة الأخوين حمزة والكسائي:﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ [٥] بحذف التنوين للإضافة، قال أبو إسحاق الزجاج إن سنين منتصبة على البدل من ثلاثمائة ولا يصح أن تنصب على التمييز لأنها لو انتصبت بذلك لوجب أن يكونوا قد لبثوا تسعمائة، وليس ذلك بمعنى الآية، وقبيح أن يجعل سنين نعتا لها لأنها جامدة ليس فيها معنى فعل[٦].

---

١ – البقرة آية ٢٥٩
٢ – النور آية ٢
٣ – البقرة آية ٩٦
٤ – العنكبوت آية١٤
٥ – الكهف آية ٢٥
٦ – معاني القرآن ٢٧٨/٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقال الفراء[١] : يجوز أن تكون سنين على التمييز " كما قال عنترة[٢]:

فِيهَا اثْنَتَانِ وأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُودًا كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ

ويروى: سود. فقد جاء في التمييز. سودا، وهي جماعة.

قال أبو سعيد: ولأبي إسحاق أن يفصل بين هذا وبين سنين، بأن سودا إنما جاءت بعد المميز، فيجوز أن يحمل على اللفظ مرة، وعلى المعنى مرة، كما تقول: كل رجل ظريف عندي. وإن شئت قلت: ظريف، فتحمله مرة على اللفظ، ومرة على المعنى. وليس قبل سنين شيء وقع به التمييز فيكون سنين مثل سودا.

قيل: ووجه تشبيه المائة بالعشرة إذ كانت تعشيرا للعشرات، والعشرة تعشيرا للآحاد.

حكم الوصف بعد التمييز

إذا جيء بنعت مفرد أو جمع تكسير جاز فيه الحمل على التمييز وعلى العدد نحو عندي عشرون رجلا صالحا أو صالح وعشرون رجلا كراما أو كرام فإن كان جمع سلامة تعين الحمل على العدد نحو عشرون رجلا صالحون[٣] . و قد حمل الرضي الوصف في الأغلب على المعدود؛ لأنه هو المقصود من حيث المعنى، و يجوز عنده بقلة حمل الوصف على العدد[٤]

---

١ – معاني القرآن ٢/ ١٣٨

٢ – البيت من البحر الكامل في ديوان ص ٢١٦، و الأصول لابن السراج ٣٢٥/١ ، و ابن يعيش٥٥/٣، و علل النحو ٥١٨/١ ، و توضيح المقاصد١٣٢٨/٣ . الشاهد فيه نصب "سود" ورفعها، على الصفة والتمييز، ويروى: خلية موضع حلوبة، فلا شاهد فيه حينئذ والخلية أن يعطف على الحوار ثلاث من النوق ثم يتخلى الراعي بواحدة منهن فتلك الخلية، والحلوبة: التي يحتلبون فهي محلوبة وفيه الشاهد، فإن "فعولا" إذا كان بمعنى مفعول جاز فيه لحاق التاء وحذفها، فإن كان بمعنى فاعل لم يجز فيه إلا حذف التاء، تقول: امرأة صبور وشكور، وشذ من ذلك قولهم: عدوة، فهو مؤنث عدو. قال سيبويه: شبهوا عدوة بصديقة. ينظر الأصول ٣٢٥/١ الهامش

٣ – ارتشاف الضرب ص ٧٤٢ ،٧٤٣، و شرح اللمع لابن برهان ٥١٧/٢ ، و همع الهوامع٢ / ٣٥٠

٤ – شرح الكافية ٢/ ١٤٤

قال تعالى :﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ ﴾ [١]. فـ "سِمَان" و" خُضْرٍ" يجوز فيها النصب صفة لـ" سبع" والجر صفة لـ " بقرات" و" سُنْبُلَاتٍ" قال الزمخشري: هل من فرق بين إيقاع " سمان" صفة للمميز وهو "بقرات" دون المميز وهو "سبع" ، وأن يقال: سبع بقرات سمانا؟ قلت: إذا أوقعتها صفة ل» بقرات «فقد قصدت إلى أن تميز السبع بنوع من البقرات وهو السمان منهن لا بجنسهن، ولو وصفت بها السبع لقصدت إلى تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها، ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن[٢]. وتحقيق هذا الكلام: أنه يلزم من وصف التمييز بشيء وصف المميز به، ولا يلزم من وصف المميز وصف التمييز بذلك الشيء، بيانه أنك إذا قلت: «عندي أربعة رجال حسان» بالجر كان معناه: أربعة من الرجال الحسان، فيلزم حسن الأربعة؛ لأنهم بعض الرجال الحسان، وإذا قلت: «عندي أربعة رجال حسان» برفع «حسان» كان معناه: أربعة من الرجال حسان، وليس فيه دلالة على وصف الرجال بالحسن[٣].

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ [٤] فـ "بَيِّنَاتٍ" يجوز فيها النصب صفة لـ " تسع" و الجر صفة لـ" آيَاتٍ". و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴾ [٥]

---

١ – يوسف آية ٤٣
٢ – الكشاف ٢/ ٤٧٣
٣ – الدر المصون٦ / ٥٠٣
٤ – الإسراء آية ١٠١
٥ – نوح آية ١٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حكم العدد إذا كان المعدود صفة لموصوف محذوف

إذا كان المعدود صفة" منويا موصوفها، "فالمعتبر" في التذكير والتأنيث "حال الموصوف المنوي لا حالها". فإن كان الموصوف مذكرا، أنث العدد، وإن كان مؤنثا ذكر. قَالَ تَعَالَى:﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [١] بترك التاء؛ لأن الموصوف مؤنث، "أي: عشر حسنات أمثالها، ولولا ذلك" الاعتبار "لقيل: عشرة" بالتاء "لأن المثل" الذي هو واحد الأمثال "مذكر. و" تقدم أنه يعتبر مع الجمع حال مفرده. "تقول: عندي ثلاثة ربعات، بالتاء" في ثلاثة "إن قدرت" الموصوف "رجالا، وبتركها إن قدرت" [الموصوف] "نساء"، لأن رَبعات؛ بفتح الباء؛ في الأصل اسم. ثم استعملت في الصفة، وهي جمع ربْعة؛ بسكونها؛ يوصف به المذكر والمؤنث. يقال: رجل ربعة وامرأة ربعة: وهي المربوع لا طويل ولا قصير. و في الآية أقوال أخر، منها أنه إنما ذكر العدد والمعدود مذكر لأن الإضافة لها تأثير فاكتسب المذكر من المؤنث التأنيث فأعطي حكم المؤنث من سقوط التاء من عدده؛ ولذلك يؤنث فعله حالة إضافته لمؤنث نحو قوله تعالى: ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ [٢] ومنها: أن هذا المذكر عبارة عن مؤنث، فروعي المراد دون اللفظ وعليه قوله[٣]:

وإنَّ كلاباً هذه عشرُ أَبْطُنٍ وأنت بريء من قبائلها العشرِ

لم يُلْحِق التاء في عدد أبطن وهي مذكرة لأنها عبارة عن مؤنث وهي القبائل فكأنه قيل: وإن كلاباً هذه عشر قبائل[٤].

---

١ – الأنعام آية ١٦٠

٢ – يوسف آية ١٠

٣ – البيت من البحر الطويل ينسب إلى النواح الكلابي، في شرح عمدة الحافظ ص٩٠، وشرح التسهيل ٢/ ١٣٤، ونسب في كتاب سيبويه٣/٥٦٥ إلى رجل من بني كلاب. و بلا نسبة في المقتضب ٢/ ١٨٤، الخصائص ٢/ ٤١٧ الإنصاف ٧٦٩، همع الهوامع ٢/ ١٩٤". البطن: ما دون القبيلة، وفوق الفخذ.

٤ – الدر المصون٥/٢٣٦، ٢٣٧

المبحث الثالث: الحال

الحال: يطلق لغة على الوقت الذي أنت فيه، وعلى ما عليه الشخص من خير أو شرّ. وألفها منقلبة عن واو لجمعها على أحوال وتصغيرها على حويلة. واشتقاقها من التحول. قوله: "يذكر ويؤنث" أي لفظه وضميره ووصفه وغيرها لكن الأرجح في الأول التذكير بأن يقال حال بلا تاء وفي غيره التأنيث. ما دل على انقلاب الشيء عما كان عليه في وقت فعل من الأفعال مما يصلح أن يكون صفة لنكرة ، و اشتقاقها من حال الشيء يحول – إذا انقلب عما كان عليه.[١]

و قال ابن الكمال : الحال لغة : نهاية الماضي و بداية المستقبل.

والحال نوعان: "مؤكدة" و هي التي يستفاد معناها بدون ذكرها، و"مؤسسة"، ويقال لها: المبينة، وهي التي لا يستفاد معناها بدون ذكرها. وعرفت بتعريفاتٍ منها:

أنها ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول به لفظا ، نحو : ضربت زيدا قائما ، أو معنى ، نحو: زيد في الدار قائما.[٢]

و قال عبد القاهر : الحال ما يحتمل التحول و التنقل، و حقيقتها أنها الهيئة التي يكون عليها الشيء عند ملابسة الفعل واقعا منها أو واقعا عليه.[٣]

---

١ – شرح عيون الإعراب للمجاشعي ص ١٤٤، و حاشية الصبان٢/٢٥٠

٢ – تاج العروس " حول"

٣ – المقتصد في شرح الإيضاح ١ /٦٧٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويمكن أن نجمع المشترك بين تعريفات النحاة فنقول : الحال وصف فضلة دالة على هيئة صاحبه من فاعل أو مفعول به أومنهما معا ، أو ما يقوم مقامهما متضمنا ما فيه معنى " فيه" غير تابع و لا عمدة ، و حقه النصب ، وزعم ابن مالك أنه قد يجر بباء زائدة [١] مستدلا بقول الشاعر[٢]:

فما رَجَعَتْ بِخائِبةٍ رِكابٌ حَكيمُ بنُ المُسَيَّبِ مُنْتَهاها

أي فما رجعت خائبة . و قد أول على أن الباء فيه للحال لا زائدة [٣] ولا يكون الحال إلا نَكِرَةً، ولا يكونُ إلا بعد تمام الكلام، و هذا هو المقصود بكون الحال فضلة، والمراد بالفضلة ما يقع بعد تمام الجملة لا ما يصح الاستغناء عنه بمعنى استيفاء الجملة ركنيها الأساسيين من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر وليس معنى "الفضلة" أنها من فضول الكلام ويصح الاستغناء عنها من حيث المعنى[٤]. لأنه قد يجب ذكر الحال، و ذلك إذا كان سادًّا مسد الخبر، كضربي العبد مسيئًا، أو لتوقف المعنى عليه كقوله[٥]:

---

١ – شرح التسهيل لابن مالك ٣٢٢/٢ ، و شرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٢٧/٢ ، و شفاء العليل ٥٢١/٢ ، و ارتشاف الضرب ص ١٥٥٧ .

٢ – البيت من البحر الوافر و هو للقحيف العقيلي في خزانة الأدب ١٣٧/١٠ ، و بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٧٧ ، و الجنى الداني ص٥٥، و جواهر الأدب ص ٥٤، و خزانة الأدب ١٠/ ٢٧٨، و شرح شواهد المغني ٣٣٩/١، و لسان العرب ٢٩٣/١٥ (مني)، و مغني اللبيب ١١٠/١ ، و همع الهوامع ١٢٧/١ .

٣ – المساعد ٧/٢ ، والمغني ١١٠/١

٤ – شرح قطر الندى ١ /٢٣٥ ، و الأجرومية١ /١٩ ، والنحو المصفى ١ /٤٥٥

٥ – البيت من الخفيف، وهو لعدي بن الرعلاء الغساني في الأصمعيات ص١٥٢؛ والحماسة الشجرية ١/ ١٩٥؛ وخزانة الأدب ٩/ ٥٨٣؛ وسمط اللآلي ص٨؛ ٦٠٣؛ ولسان العرب ٢/ ٩١ "موت"؛ ومعجم الشعراء ص٢٥٢؛ ولصالح بن عبد القدوس في حماسة البحتري ص٢١٤؛ ومعجم الأدباء ١٢/ ٩؛ وبلا نسبة في شرح شواهد المغني ٢/ ٩٣٦؛ وشرح قطر الندى ص٢٣٤؛ ومغني اللبيب ص٤٦١.

إِنَّمَا الْمَيِّت من يعِيش كئيبا كاسفا باله قَلِيل الرَّجَاء

و قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ﴾ [١] فـــ " بَـــاطِلاً" حـــال مـــن «هذا» ، وهي حال لا يستغنى عنها، لأنها لو حذفت لاختـــل الكـــلام، وهـــي كقوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾ [٢] . و فيها أوجه أخر منها أنها نعت لمصدر محذوف أي: خلقا باطلا. و منها أن باطلا منصـــوب على إسقاط حرف خافض وهو الباء، والمعنى: ما خلقتهما بباطل بل بحـــق وقدرة. و منها أنه مفعول من أجله، و «فاعل» قد يجيء مصدرا كالعاقبـــة والعافية[٣] .

وقوله تعالى:﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ [٤]. فـــ " شَيْخًا " حـــال لا يجـــوز الاستغناء عنها.

ولا يكمل الحال في الغالب إلا بسبع شرائط ، منها : أن تكون نكـــرة ، وأن تكون مشتقة ، وأن تكون من معرفة ، أو ما في حكمها ، وأن يكـــون الكلام قد تم دونها ، أو في تقدير ذلك ، وأن تكون مقدرة بـــ (في) ، وأن تكون منتقلة في الغالب ، وأن تكون جواب كيف .

والحال تكون من الفاعل كقوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾[٥] أو مـــن المفعول كقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴾ [٦] أو منهما معـــا

---

١ – آل عمران آية ١٩١
٢ – الدخان آية ٣٨
٣ – الدر المصون ٣/ ٥٣٢ ، ٥٣٣
٤ – هود آية ٧٢
٥ – القصص آية ٢١
٦ – الأعراف آية ٥٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كـ " فحص الطبيب المريض جالسين" و قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ [١] فـ " زَحْفًا" حال و في صاحبه خلاف فقيل: الفاعل، أي: وأنتم زحف من الزحوف، أي: جماعة، أو وأنتم تمشون إليهم قليلا قليلا ، وقيل: هو المفعول أي: وهم جم كثير أو يمشون إليكم. وقيل: هي حال منهما أي: لقيتموهم متزاحفين بعضكم إلى بعض[٢] . و قوله تعالى:﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴾ [٣] قوله: {مشرقين} منصوب على الحال. والظاهر أنه من الفاعل. ومعنى مشرقين أي: داخلين في وقت الشروق كأصبح وأمسى أي: دخل في هذين الوقتين، وقيل: داخلين نحو: المشرق كأنجد وأتهم، وقيل: مشرقين بمعنى مضيئين. وفي التفسير: أن بني إسرائيل كانوا في نور، والقبط في ظلمة، فعلى هذا يكون «مشرقين» حالا من المفعول، و يجوز أن يكون حالا من الفاعل والمفعول، إذا جعلنا «مشرقين» داخلين في وقت الشروق، أو في مكان المشرق؛ لأن كلا من القبيلين كان داخلا في ذلك الزمان، أو في ذلك المكان [٤]. و قوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ﴾[٥] فـ «به» في محل نصب على الحال من فاعل «أتت» ، أي: أتت مصاحبة له نحو: جاء بثيابه، أي: ملتبسا بها. و "تَحْمِلُهُ" يجوز أن يكون حالا ثانية من فاعل «أتت» . ويجوز أن يكون حالا من الهاء في «به» . و يجوز أن يكون حالا من ضمير مريم وعيسى معا[٦].

---

١ – الأنفال آية١٥

٢ – الدر المصون٥/ ٥٨٣

٣ – الشعراء آية ٦٠

٤ – الدر المصون ٥٢٥/٨

٥ – مريم آية ٢٧

٦ – الدر المصون ٥٩٢/٧

أو من غيرهما. كالمبتدأ أو الخبر.

الحال من المبتدأ مثل قولـــه تعـــالى:﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [١] فـــ «إماماً ورحمةً» منصوبان على الحـــال مـــن «كتاب موسى»، و هما منصوبان بما نُصِبَ به «مِنْ قبل» من الاستقرار، و «لِساناً» حالٌ مِن الضمير في «مُصَدِّقٌ» . ويجوزُ أَنْ يكونَ حالاً مِنْ «كتاب» والعاملُ التنبيهُ، أو معنى الإشارةِ [٢] . و قولـــه: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[٣] «جميعا» حال وهي دالة على أن المراد بـــالأرض الأرضـــون، ولأن الموضع موضع تفخيم، ولعطف الجمع عليها. والعامل في هذه الحـــال ما دل عليه قَبْضَتُه. ولا يجوز أَنْ يعملَ فيها «قبضَتُه» سواءً جَعَلْته مصـــدراً – لأنَّ المصدرَ لا يتقدَّم عليه معمُوله – أم مراداً به المقدارُ[٤].

و قولـــــــــــــه:﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ ﴾ [٥] فـــ " كَاظِمِينَ" حال من القلوب، و قيل حال من الضمير المستكن في الخبـــر، و قيل حال من أصحاب القلوب على المعنى؛ إذ المعنـــى: إذ قلـــوبهم لـــدى الحناجر كاظمين عليها فكأنه في قوة أن جعل أل عوضا من الضـــمير فـــي حناجرهم، و قيل حال من "هم" في " أنذرهم"، وتكون حالا مقدرة؛ لأنهم وقت الإنذار غير كاظمين[٦].

---

١ – الأحقاف آية ١٢
٢ – الدر المصون ٩/٦٦٥
٣ – الزمر آية ٦٧
٤ - الدر المصون ٩/ ٤٤٢
٥ – غافر آية ١٨
٦ – الدر المصون ٩/ ٤٦٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والحال من الخبر مثل قوله تعالى:﴿ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾ [١] فـ "مستقيما" حال من «صراط» ، والعامل فيه أحد شيئين: إما «ها» لما فيها من معنى التنبيه، وإما «ذا» لما فيه من معنى الإشارة وهي حال مؤكدة لا مبينة، لأن صراط الله لا يكون إلا كذلك[٢].

وقوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ﴾ [٣] . فـ "آية " منصوبة على الحال لأنها بمعنى العلامة. والعاملُ فيها: إمَّا معنى التنبيه، وإمَّا معنى الإشارة كأنه قال: أنبِّهكم عليها أو أُشير إليها في هذه الحال. ويجوز أن يكون العاملُ مضمراً تقديره: انظروا إليها في هذه الحال، والجملةُ لا محلَّ لها لأنها كالجواب لسؤالٍ مقدر كأنهم قالوا: أين آيتك؟ فقال: هذه ناقةُ الله، وأضافها إلى الله تشريفاً كبيت الله وروح الله، وذلك لأنها لم تتوالد بين جَمَلٍ وناقة بل خَرَجَتْ من صَلْد كما هو المشهور[٤].

وأنكر الشيخ خالد الأزهري مجيء الحال لغير الفاعل والمفعول، مؤولا ما ورد من ذلك نحو: "زيد في الدار جالسا"، فـ"جالسا" حال من ضمير الظرف المستتر فيه وهو فاعل معنى لا من المبتدأ على الأصح، و: {هذا بعلي شيخا} فـ"شيخا" حال من "بعلي"، وهو مفعول معنى تقديره: أنبه على بعلي أو أشير إلى بعلي[٥].

---

١ – الأنعام آية ١٢٦
٢ – الدر المصون ٥/ ١٤٧
٣ الأعراف آية ٧٣ و هود آية ٦٣
٤ – الدر المصون ٣٦٢/٥
٥ – التصريح ٥٦٩/١

وهذا الرأي مبني على جواز الخلاف بين عاملي الحال و صاحبها، و عدم جواز ذلك، فمن جوّز جعل الحال من المبتدأ، و من منع جعله من الضمير المستكن في الظرف، و بهذا ظهر أنه لا يلزم من مجيء الحال من المبتدأ أن يكون قيدا للابتداء، و هو معنوي؛ لأنها إنما تكون قيدا له لو كان هو العامل فيها[١] .

والحال بالنسبة إلى الزمان ثلاثة أقسام: مقارنة: وهو الغالب نحو قوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخٗاۖ ﴾ ، ومقدرة: وهي المستقبلية نحو قوله تعالى ﴿ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾[٢]، ومحكية: وهي الماضية نحو: جاء زيد أمس راكبا [٣].

أوصاف الحال

للحال من حيث هي أربعة أوصاف:

أحدها: أن تكون متنقلة، وهو الأصل فيها؛ لأنها مأخوذة من التحول، وهو التنقل، قاله أبو البقاء لا ثابتة دائما، والمراد أنها تنقسم باعتبار انتقال معناها ولزومه إلى قسمين:

منتقلة: وذلك الانتقال غالب فيها لا لازم كـ: جاء زيد ضاحكا، ألا ترى أن الضحك يزايل زيدا ويفارقه. وثابتة: وذلك قليل، وتقع وصفا ثابتا في ثلاث مسائل:

إحداها: أن تكون مؤكدة لمضمون جملة قبلها نحو: زيد أبوك عطوفا" أو لعاملها نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴾ [٤] ،

---

١ – حاشية يس على التصريح ١/ ٣٧٥

٢ – الزمر آية ٧٣

٣ – همع الهوامع ١/ ٢٤٥.

٤ – مريم آية ٣٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أو لصاحبها نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [١]. فإن الأبوة من شأنها العطف، والبعث من لازمه الحياة، والعموم من مقتضياته الجمعية.

المسألة الثانية: أن يدل عاملها على تجدد" ذات "صاحبها" وحدوثه، أو تجدد صفة له، فالأول "نحو: خلق الله الزرافة" بفتح الزاي أفصح من ضمها "يديها أطول من رجليها فـ: يديها" بدل من "الزرافة" "بدل بعض" من كل، "وأطول" حال ملازمة من "يديها"، و "من رجليها" متعلق بـ"أطول"؛ لأنه اسم تفضيل، وعامل الحال "خلق"، وهو يدل على تجدد المخلوق.

والثاني نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ [٢] فـ " مفصلا" حال من "الكتاب" و الكتاب قديم، والإنزال حادث. أي مفصلا حالة الإنزال.

المسألة "الثالثة": أن يكون مرجعها إلى السماع "نحو: {قائما بالقسط} " من قوله تعالى:﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ [٣] إذا أعرب "قائما" حالا من فاعل "شهد"[٤] .

و قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [٥]. فـ " يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ " الخبر، و الجار و المجرور " بيد الله" حال وهي حال لازمة؛ لأن كونه بيد الله تعالى لا ينتقل البتة.

---

١ – يونس آية ٩٩
٢ – الأنعام آية ١١٤
٣ – آل عمران آية ١٨
٤ – في إعراب " قائما" نقاش طويل بين الزمخشري و أبي حيان ذكره السمين مفصلا في الدر المصون٣/٧٥-٧٨
٥ – الحديد آية٢٩

والوصف "الثاني: أن تكون مشتقة" من المصدر "لا جامدة، وذلك أيضا غالب لا لازم" كـــ: "جاء زيد ضاحكا" فإن "ضاحكا" مشتق من الضحك، وتقع جامدة مؤولة بالمشتق في ثلاث مسائل:

إحداها: أن تدل على تشبيه نحو: كر زيد أسدا، و: بدت الجارية قمـــرا وتثنت غصنا" فـــ"أسدا": حال من "زيـــد"، و"قمـــرا": حـــال مـــن الجاريـــة، و"غصنا": حال من فاعل "تثنت" المستتر فيه، وهي أحوال جامـــدة مؤولـــة بمشتق، فـــ"أسدا": مؤول بشجاع، و"قمرا": مؤول بمضيئة، و"غصنا": مؤول بمعتدلة، "أي: شجاعا ومضيئة ومعتدلة". والمعنى فيهن على التشبيه. وقيل هذه الأمثلة ونحوها على حذف مضاف، والتقدير: مثل أسد، ومثـــل قمـــر، ومثل غصن.

المسألة الثانية من الثلاث: أن يدل على مفاعلة من الجانبين نحو: البر بعته زيدا يدا بيد، فـــ"يدا": حال من الفاعل والمفعول، و"بيد": بيان [1]. وفيه معنى المفاعلة، أي: متقابضين.

المسألة "الثالثة" من الثلاث: أن تدل على ترتيب كـــ"ادخلوا رجلا رجلا" ورجلين رجلين ورجالا رجالا". قال تعـــالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [2] والأَطْـــوارُ: الأحوالُ المختلفةُ. قال الشاعر[3] :

فإنْ أفاقَ قد طارَتْ عَمَايَتُه ... والمَرْءُ يُخْلَقُ طَوْراً بعد أطوارِ

---

١ – الكتاب ١/ ٣٩٤.

٢ – نوح آية ١٤

٣ – البيت من البحر البسيط للنابغة في ديوانه ص ٢٣٤، و جمهرة أشعار العرب ١٨٦/١ ، و الـــدر المصون ١٠ /٤٧١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وانتصابُه على الحالِ أي: مُتَنَقِّلين من حالٍ إلى حالٍ، أو مختلِفين مِنْ بينِ مُسِيْءٍ ومُحْسِنٍ، وصالحٍ وطالحٍ[١]. و نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [٢] فالاسم الأول منصوب على الحال و في نصب الثاني خلاف حيث ذهب الزجاج[٣] إلى أنه توكيد لفظي للأول، و ذهب الفارسي إلى أنه منصوب بالأول[٤]، و ذهب ابن جني إلى أنه صفة للأول[٥]، و اختار أبو حيان أنه و ما قبله منصوبان بالعامل قبله؛ لأن مجموعهما هو الحال و استحسن أيضا أن يكون منصوبا بالعطف على الاسم الأول على تقدير حذف الفاء[٦]. قال ابن الحاجب: لا حاجة إلى هذا التكلف؛ لأن الحال هو المبين للهيئة... و كل ما قام بهذه الفائدة فقد حصل فيه المطلوب من الحال فلا يتكلف تأويله بالمشتق[٧].

وتقع الحال جامدة غير مؤولة بالمشتق في سبع مسائل[٨]، وهي أن تكون موصوفة" بمشتق أو شبهه.

فالأول "نحو قوله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [٩] قوله: {بَشَراً سَوِيّاً} حالٌ مِنْ فاعل «تَمَثَّلَ» . وسَوَّغ وقوعَ الحالِ جامدة وَصْفُها، فلمَّا وُصِفَتِ

---

١ – الدر المصون ٤٧١/١٠

٢ – الفجر الآيتان ٢١ ، ٢٢

٣ – رأي الزجاج في الهمع ٢٣٨/١ ، و المساعد ٢/ ٩ و التصريح ٣٧٠/١

٤ – المسائل المنثورة ص ٣٨

٥ – رأي ابن جني في الارتشاف ص ١٥٥٨، و حاشية الصبان ١٧١/٢

٦ – ارتشاف الضرب ص ١٥٥٨

٧ – شرح الكافية للرضي ١ /١٩٠

٨ – ينظر معني اللبيب ص٦٠٥ ، و ارتشاف الضرب ٢/ ٣٣٤ ، و التصريح ١ /٥٧٥– ٥٧٦

٩ – مريم آية ١٧

النكرةُ وقعت حالاً. و قوله تعالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [١] فـ"قرآنا" حال من القرآن في قوله تعالى: {ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن} والاعتماد فيها على الصفة، وهي "عربيا" ، و قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [٢] «أمةً واحدةً» منصوبة على الحالِ.

والثاني نحو قوله تعالى:﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ﴾ [٣]. وتسمى الحال الجامدة الموصوفة "حالا موطئة" بكسر الطاء؛ لأنها ذكرت توطئة للنعت بالمشتق أو شبهه .

وقال ابن بابشاذ في قوله تعالى:﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [٤] "لسان": حال؛ لأنه لما نعت اللسان بعربي؛ والصفة والموصوف كالشيء الواحد؛ صارت الحال شبيهة بالمشتق، وصار "عربيا" هو الموطئة لكون اللسان حالا، وليس حقيقة اللسان أن يكون [حالا لكونه] جامدا لولا ما ذكر من الصفة [٥] . فمقتضاه أن الموطئة هي الصفة الحال لا الحال الموصوفة، والموطئة لغة: المهيئة.

أو دالة على سعر بكسر السين المهملة نحو: "هذا البر بعته مدا بكذا" فـ"مدا": حال من الهاء فـ"بكذا": بيان لـ"مدا".

أو دالة على عدد نحو قوله تعالى:﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [٦] فـ"أربعين": حال من "ميقات" ، و" ليلة " : تمييز .

---

١ – الزمر آية٢٨
٢ – الأنبياء آية ٩٢
٣ – الدخان الآيتان ٤ ، ٥
٤ – الأحقاف آية ١٢
٥ – شرح المقدمة المحسبة ٢/ ٣١١.
٦ – الأعراف آية ١٤٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أو دالة على طَور بفتح الطاء المهملة وسكون الواو؛ أي: حال، قاله ابن الأنباري؛ "واقع فيه تفضيل" بالضاد المعجمة نحو: هذا بسرا، بضم الموحدة وسكون المهملة "أطيب منه رطبا" بضم الراء وفتح الطاء؛ فـ"بسرا" حال من فاعل "أطيب"، المستتر فيه، و"رطبا": حال من الضمير المجرور بـ"من"، والمعنى: هذا في حال كونه بسرا أطيب من نفسه في حال كونه رطبا.

أو تكون نوعا لصاحبها نحو: هذا مالك ذهبا"، فـ"ذهبا": حال من "مالك"، وهو نوع منه، فإن الذهب نوع من المال.

أو فرعا له أي: لصاحبها "نحو: هذا حديدك خاتما"، فـ"خاتما": حال من حديدك، وهو فرع له، فإن الخاتم فرع الحديد، و قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾[1] فـ"بيوتا": حال من "الجبال"، والبيوت فرع للجبال.

أو أصلا له أي: لصاحبها "نحو: هذا خاتمك حديدا"، فـ"حديدا" حال من "خاتمك"، وهو أصل له، فإن الحديد أصل للخاتم، و قوله تعالى:﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾[2]فـ"طينا": حال،إما من الضمير المحذوف العائد على الموصول بناء على جواز حذف صاحب الحال، أو من الموصول المجرور باللام، وعلى التقديرين فالطين أصل للمخلوق، وهذا أحسن من جعل "طينا" منصوبا بنزع الخافض، فإنه موقوف على السماع في غير "أن" و"إن" و"كي".

الوصف الثالث من أوصاف الحال: أن تكون نكرة لا معرفة، وذلك لازم؛ لأن الغالب كونها مشتقة، وصاحبها معرفة، فالتزم تنكيرها لئلا يتوهم

---

١ – الأعراف آية ٧٤

٢ – الإسراء آية ٦١

كونها نعتا إذا كان صاحبها منصوبا وحمل غيره عليه، "فإن وردت بلفظ المعرفة أولت بنكرة" محافظة على ما استقر لها من لزوم التنكير.

وذلك كقولك: جاء زيد وحده: فـ"وحده" حال من فاعل "جاء" المستتر فيه، وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير، فيؤول بنكرة من لفظه أو من معناه "أي" متوحدا أو "منفردا. فـ"وحده" اسم موضوع موضع المصدر يعرب حالا، و قال يونس: إنه منصوب على نزع الخافض و الأصل: جاء زيد على وحده، فحذفت "على" و انتصب وحده[١]. و أكثر ما يستعمل هذا اللفظ لنفي الاشتراك في الفعل... و إنما لم يتعرف " وحده" بالإضافة؛ لأن معناه كمعنى " لا غير "، و لأنها كلمة تنبئ عن نفي و عدم، و العدم ليس بشيء، فضلا عن أن يكون متعرفا متعيناً بالإضافة[٢] قال الله عز و جل: ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ ﴾ [٣] أي منفردا. و من مجيء الحال معرفة لفظ " جهد" في قوله تعالى:﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡ ﴾ [٤] وفي انتصابه وجهان، أظهرهما: أنه مصدر مؤكد ناصبه «أقسموا» فهو من معناه، والمعنى: أقسموا إقسام اجتهاد في اليمين. والثاني – أجازه أبو البقاء وغيره – أنه منصوب على الحال كقولهم: «افعل ذلك جهدك» أي: مجتهدا، ولا يبالي بتعريفه لفظا فإنه مؤول بنكرة ، والمعنى هنا: أقسموا بالله مجتهدين في أيمانهم. ولا يستعمل هذا اللفظ إلا مضافا لا تقل فعلته طاقة ولا جهدا[٥] وقالوا: "رجع عوده على بدئه فـ"عوده" بفتح العين: حال من فاعل "رجع"

---

١ – الكتاب ١٨٩/١

٢ – الروض الأنف ٣١٨/٢

٣ – الأعراف آية ٧٠

٤ – المائدة آية ٥٣

٥ – المخصص ٣٣٩/٤ ، و الدر المصون ٣٠٥/٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المستتر وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير، فيؤول بنكرة من لفظه أو من معناه "أي: عائدا" أو راجعا، و"على بدئه": بيان، والمعنى: رجع آخره على أوله، قاله الجرمي، وقال أبو البقاء، معناه: رجع عائدا في الحال. وقال الشاطبي: معناه راجعا على طريقه. "و" قالوا "ادخلوا الأول فالأول" فـ"الأول" المبتدأ به: حالا من الواو في "ادخلوا"، و"الأول" الثاني: معطوف بالفاء، وهما بلفظ المعرف بـ"أل" فيؤولان بنكرة، "أي: مترتبين" واحدا فواحدا. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ [١] فقد قرأ الحسن وابن أبي عبلة والمسيبيُّ «لَنُخْرِجَنَّ» بنون العظمة وبنصبِ «الأعَزَّ» على المفعول به ونصبِ الأذلّ على الحالِ، وجَوَّز أبو البقاء أَنْ يكونَ منصوباً على المفعول به، وناصبُه حالٌ محذوفةٌ، أي: مُشْبِهاً الأذلَّ. وقد خَرَّجَه الزمخشريُّ على حَذْفِ مضافٍ، أي: خروجَ الأذلِّ، أو إخراجَ الأذَلِّ، يعني بحسَبِ القراءتَيْن: مِنْ خَرَجَ وأَخْرَجَ. فعلى هذا ينتصبُ على المصدرِ لا على الحالِ [٢]. و من مجيء الحال معرفة لفظ" زَهْرَةَ الْحَيَاةِ" في قوله تعالى:﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٣] حيث قيل في أوجه إعرابها إنه منصوب على الحال من " ما " أو من الضمير المجرور في " به"

الرابع من أوصاف الحال: "أن تكون نفس صاحبها في المعنى"؛ لأنها وصف له وخبر عنه، والوصف نفس الموصوف، والخبر نفس المخبر عنه، "فلذلك الاتحاد "جاز: جاء زيد ضاحكًا"؛ لأن الضاحك هو "زيد" في المعنى، "وامتنع" أن يقال: "جاء زيد ضحكا"؛ لأن الضحك مصدر وزيد ذات، والمصدر

---

١ – المنافقون آية ٨

٢ – الدر المصون ١٠/٣٤٣

٣ – طه آية ١٣١

يباين الذات، "وقد جاءت مصادر أحوالًا بقلة في المعارف كـ: جاء وحده، و: أرسلها العراك".

وفيها شذوذان: المصدرية والتعريف بالإضافة في الأول والأداة في الثاني.

وزعم سيبويه أن الذي جوز تعريفها أنها شبهت بالمصادر المنتصبة بأفعالها كـ: "الحمد لله"، و"العجب لزيد"، حيث كانت مصادر مثلها، وكانت غير الأول، وغير ما هي له صفات[١].

وقال ابن الشجري: الأصل: تعترك العراك، ثم أقيم المصدر مقام فعله المنتصب على الحال، وكذا التقدير في "جاء وحده" فهذه واقعة موقع الأحوال لا أحوال[٢]

وأجاز يونس والبغداديون أن يأتي الحال معرفة، وقاسوا على ذلك نحو: "ادخلوا الأول فالأول"، وأجاز الكوفيون مجيئها على صورة المعرفة إذا كان فيها معنى الشرط نحو: "عبد الله المحسن أفضل منه المسيء"، فـ: المحسن" و"المسيء" حالان، وصح مجيئهما بلفظ المعرفة لتأويلهما بالشرط، والتقدير: عبد الله إذا أحسن أحسن منه إذا أساء، فإن لم يتقدر بالشرط لم يصح تعريفها لفظًا، فلا يقال عندهم: "جاء عبد الله المحسن"، إذ لا يصح: جاء عبد الله إن أحسن[٣].

---

١ – الكتاب ١/ ٣٧٢

٢ – أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٨٤.

٣ – الكتاب ١/ ٣٧٠، وشرح التسهيل ٢/ ٣٢٨ و التصريح ١ /٥٨٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

و جاءت مصادر أحوالًا بكثرة في النكرات، وفيها شذوذ واحد وهو المصدرية، وكان الأصل ألا تقع أحوالًا؛ لأنها غير صاحبها في المعنى، لكنهم لما كانوا يخبرون بالمصادر عن الذوات كثيرًا واتساعًا نحو: "زيد عدل" فعلوا مثل ذلك في الحال؛ لأنها خبر من الأخبار، كـ: "طلع" زيد بغتة. فـ"بغته": حال من فاعل "طلع"، "وجاء ركضًا"، فـ"ركضًا" حال من فاعل "جاء"، و"قتلته صبرًا" وهو [أن يحبس حيا ثم يرمى حتى يقتل] ؛ فـ "صبرًا ": حال من مفعول "قتلته" "وذلك" كله مع كثرته "على التأويل بالوصف"، فيؤول "بغتة" بوصف من "باغت"، "أي: مباغتًا"، وقدره ابن عقيل[١] "باغتًا" من بغت، يقال: بغته، أي: فجأه، والبغت: الفجأة. و يؤول "ركضًا" بوصف الفاعل من ركض، أي: "راكضًا"، "و" يؤول "صبرًا" بوصف المفعول من صبر، أي: "مصبورًا، أي: محبوسًا". ووقوع المصدر النكرة حالًا كثير.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾.[٢] قوله: {هدى} في محل نصب على الحال من القرآن، والعامل فيه «أنزل» و"هدى" مصدر، فيؤول إما على حذف مضاف أي: ذا هدى أو على وقوعه موقع اسم الفاعل أي: هاديا، أو على جعله نفس الهدى مبالغة. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا ﴾ [٣] فـ " بياتا" منصوب على الحال أي بائتين. وهو في الأصل مصدر، بات يبيت بيتا وبيتة وبياتا وبيتوتة. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً ﴾ [٤] فـ "بغتة" مصدر منصوب على الحال أي مباغتين. و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا

١ – شرح ابن عقيل ١/ ٣٢٨
٢ – البقرة آية ١٨٥
٣ – الأعراف آية ٤
٤ – يوسف آية ١٠٧

﴿ رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ [١] قوله " سِرًّا وعلانِيَةً " منصوبان على الحال أي: ذوي سر وعلانية أو مسرين ومعلنين، أو جعلوا نفس السر والعلانية مبالغة. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [٢]. فـ " مَرَحاً" مصدر منصوب على الحال، أي: مرِحا بكسر الراء، أو على حذف مضاف، أي: ذا مرح . وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴾ [٣] فـ «ضَرْباً» مصدرٌ واقعٌ موقعَ الحالِ أي: فراغ عليهم ضارِباً. إلى غير ذلك آيات كثيرة جاء المصدر فيها حالا.

ومع كثرة ذلك فقال سيبويه و الجمهور[٤]: لا ينقاس مطلقًا سواء أكان نوعًا من العامل أم لا، كما لا ينقاس المصدر الواقع نعتًا أو خبرًا بجامع الصفة المعنوية. و يقتصر على ما سمع عن العرب و لا يقاس عليه، فلا يجوز: جاء زيد ضحكا، و لا ضحك زيد بكاء. وقاسه المبرد[٥] فيما كان نوعا من العامل فيه؛ لأنه حينئذ يدل على الهيئة، بنفسه، فأجاز قياسًا "جاء زيد سرعة"؛ لأن السرعة نوع من المجيء، ومنع: جاء ضحكًا؛ لأن الضحك ليس نوعًا من المجيء، قال ابن هشام: وإنما قاسه المبرد، ولم يقسه سيبويه؛ لأن سيبويه يرى أنه حال على التأويل، ووضع المصدر موضع الوصف لا ينقاس، كما أن عكسه لا ينقاس، والمبرد يرى أنه مفعول مطلق حذف عامله لدليل، فهو عنده مقيس كما يحذف عامل سائر المفاعيل لدليل، فهذا الخلاف مبني على الخلاف في أنه حال أو مفعول مطلق.

---

١ – إبراهيم آية٣١

٢ – الإسراء آية ٣٧ و لقمان آية ١٨

٣ – الصافات آية ٩٣

٤ – الكتاب ٣٧٠/١ ، و المساعد ١٣/٢ ، و شرح ابن عقيل٦٣٢/١ ، و التصريح٣٧٤/١

٥ – المقتضب ٢٣٤/٣ ، و شرح الكافية للرضي ٣٩/٢ ، و شرح الكافية الشافية٧٣٦/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقاسه ابن مالك[١] و ابنه بدر الدين[٢] بعد "أما"" بفتح الهمزة وتشديد الميم "نحو: أما علما فعالم"، والأصل في هذا: أن رجلا وصف عنده شخص بعلم وغيره فقال للواصف: "أما علما فعالم"، "أي: مهما يذكر شخص في حال علم، فالمذكور عالم"، كأنه منكر ما وصف به من غير العلم، فصاحب الحال على هذا التقدير نائب الفاعل، "ويذكر" ناصب الحال، لما تقرر أن العام في صاحب الحال هو العامل في الحال، ويجوز أن يكون ناصب الحال ما بعد الفاء إذا كان صالحًا للعمل فيما قبلها وصاحبها ما فيه من ضمير، والحال على هذا مؤكدة، والتقدير: مهما يكن من شيء فالمذكور عالم في حال علم، فلو كان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها تعين أن يكون منصوبًا بفعل الشرط المقدر بعد "أما" نحو: "أما علمًا فلا علم له"، و"أما علمًا فإن له علمًا"، و"أما علمًا فهو ذو علم"؛ لأن المصدر لا يعمل في متقدم، فلو كان المصدر التالي "أما" معرفًا بـ"أل" فهو عند سيبويه مفعول له [٣] . وذهب الأخفش إلى أن المعرف بـ"أل" والمنكر كليهما بعد "أما" مفعول مطلق[٤]. وذهب الكوفيون إلى أنهما مفعول به بفعل مقدر، والتقدير: مهما تذكر علمًا فالذي وصفت عالم[٥]. قال ابن مالك في شرح التسهيل: وهذا القول عندي أولى بالصواب، وأحق ما اعتمد عليه في الجواب[٦].

---

١ – شرح التسهيل ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩

٢ – شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص٢٣٢

٣ – الكتاب ٣٨٥/١

٤ – رأي الأخفش في شرح التسهيل لابن مالك ٣٢٩/٢، و شفاء العليل ٥٢٥/٢ ، و ارتشاف الضرب ص ١٥٧٣

٥ – ارتشاف الضرب ص ١٥٧٣، و التصريح ٣٧٤/١

٦ – شرح التسهيل ٢/ ٣٣٠.

و قاساه[١] أيضًا "بعد خبر شبه به مبتدؤه كـ: زيد زهير شعرًا" فـ"زهير" بالتصغير: خبر شبه به مبتدؤه، وهو "زيد" والتقدير: زيد مثل زهير في الشعر، وإنما حذف "مثل" ليزول لفظ التشبيه، فيكون الكلام أبلغ، "وشعرًا": حال في تقدير الصفة، أي: شاعرًا، والعامل فيها ما في "زهير" من معنى الفعل، إذ معناه: مجيد، وصاحب الحال ضمير مستتر في "زهير"، لما تقرر من أن الجامد المؤول بالمشتق يتحمل الضمير، ويجوز أن يكون "شعرًا" تمييزًا لما انبهم في "مثل" المحذوفة، وهي العاملة فيه، قاله الخصاف في الإيضاح، و استظهره أبو حيان [٢]، و ابن هشام [٣] .

أو قرن الخبر "بـ"أل" الدالة على الكمال نحو: أنت الرجل علمًا"، فـ"علمًا": حال، والعامل فيها ما في "الرجل" من معنى الفعل، إذ معناه الكامل. و يجوز في " علمًا" أن يكون مفعول مطلق على معنى " تعلم علما"[٤]، و جوز أبو حيان أن يكون تمييزًا [٥]. و هو الأظهر عندي؛ لأنه أزال الإبهام في الكلام السابق عليه.

ويتحصل من الخلاف في المصدر المنصوب أقوال: مذهب سيبويه أن المصدر هو الحال. ومذهب المبرد والأخفش أنه مفعول مطلق غير منصوب بالفعل قبله، وإنما عامله محذوف من لفظه، وذلك المحذوف هو الحال، ومذهب الكوفيين أنه مفعول مطلق، وعامله الفعل المذكور، وليس في

---

١ – أي: ابن مالك في شرح التسهيل ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩، وابن الناظم في شرحه ص٢٣٢.
٢ – ارتشاف الضرب ص ١٥٧٢
٣ – مغني اللبيب ص٥٧٤.
٤ – التصريح ٥٨٣/١
٥ – الارتشاف ص ١٥٧٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

موضع الحال، وذهب جماعة إلى أنه مصدر على حذف مضاف، وتقديره "جاء ركضًا": جاء ذا ركضٍ، وكذا باقيها.

وعلى القول بالحالية فمذهب سيبويه عدم القياس، وذهب المبرد إلى قياسه فيما كان نوعًا من عامله، وقاسه الناظم وابنه في ثلاث مسائل بعد "أما"، وبعد خبر شبه به مبتدؤه، وفيما إذا كان الخبر مقرونًا بـ"أل" الدالة على الكمال.

و كما اختلفوا في وقوع المصدر الصريح حالا، اختلفوا كذلك في المصدر المؤول، حيث إن مذهب سيبويه[١] أنه لا يجوز أن يقع المصدر المؤول حالا، و ذهب ابن جني[٢] إلى جوازه. و ممن جوز وقوع المصدر المؤول حالا الزمخشري حيث جوّز إعراب المصدر المؤول حالا، في قوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟﴾ [٣] فيجوز أن يكون المصدر المؤول حالاً من أهله، و المعنى : إلا متصدقين[٤] . و قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٥] فالمصدر المؤول يجوز أن يعرب حالا والتقدير: لا تقولَنَّ أفعل غداً إلا قائلاً: إن شاء الله، وحَذْفُ القولِ كثيرٌ، و قولَه إلا أن يشاء في معنى: إن شاء وهو ممَّا حُمِلَ على المعنى. وقيل: التقدير إلا بأَنْ يشاءَ اللهُ، أي: ملتبساً بقول "إن شاء الله"[٦]. و أبو البقاء حيث جوز إعراب المصدر المؤول في قوله

---

١ – الكتاب ١/٣٩٠

٢ – الدرر اللوامع ١/٢٠٠ ، و الارتشاف ص ١٥٧٢

٣ – النساء آية ٩٢

٤ – الكشاف ١/٥٥٠

٥ – الكهف الآيتان ٢٣،٢٤

٦ – الكشاف ٢/٣٨٦

تعالى: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ ﴾ [١] حالا، و التقدير: ولا يحل لكم في كل حال من الأحوال إلا في حال خوف ألا يقيما حدود الله. قال أبو البقاء: والتقدير: إلا خائفين، وفيه حذف مضاف تقديره: ولا يحل أن تأخذوا على كل حال أو في كل حال إلا في حال الخوف[٢]. و كذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ﴾ [٣]. و قوله تعالى: ﴿ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ ﴾ [٤].

صاحب الحال بين التعريف و التنكير:

أصل صاحب الحال التعريف؛ لأنه محكوم عليه بالحال، وحق المحكوم عليه أن يكون معرفة؛ لأن الحكم على مجهول لا يفيد غالبًا، ويقع صاحب الحال نكرة بمسوغ يقربه من المعرفة، كأن يتقدم عليه الحال نحو: "في الدار جالسًا رجل"، قال الشاعر[٥]:

لِمَيَّةَ مُوحشاً طَلَلُ يَلوحُ كأنّه خَلَلُ

---

١ – البقرة آية٢٢٩

٢ – التبيان ٥٤/١

٣ – البقرة آية ٢٦٧

٤ – الأحزاب آية ٥٣

٥ – البيت من البحر الوافر و هو لكثير عزة في ديوانه ص٥٠٦، وخزانة الأدب ٣/ ٢١١، وشرح التسهيل ٢/ ٣٥٥، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٤٩، والكتاب ٢/ ١٢٣، ولسان العرب ٦/ ٣٨٦، "وحش"، والمقاصد النحوية ٣/ ١٦٣، وبلا نسبة في أسرار العربية ص١٤٧، وأوضح المسالك ٢/ ٣١٠، وخزانة الأدب ٦/ ٤٣، والخصائص ٢/ ٤٩٢، وشرح الأشموني ١/ ٢٤٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٦٦٤، ١٨٢٥، وشرح شذور الذهب ص٢٤، ٢٥٣، وشرح قطر الندى ص٢٣٦، ولسان العرب ١١/ ٢٢٠ "خلل"، ومغني اللبيب ١/ ٨٥، ٢/ ٤٣٦، ٦٥٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فـ "جالسًا" في المثال: حال من "رجل"، و"موحشًا" في البيت: حال من "طلل" وسوغ مجيء الحال من النكرة تقدم الحال على صاحبها. وفي المغني أن تقديم حال النكرة عليها ليس لأجل تسويغ مجيء الحال منها، بل لئلا يلتبس الحال بالصفة حال كون صاحبها منصوبًا[١]، وفي الرضي[٢] ما يوافقه. وعلى هذا فالمسوغ في المثال تقديم الخبر، وفي البيت هو أو الوصف، وما ذكر من أنه حال من النكرة هو ظاهر كلام سيبويه[٣]، وقيل[٤]: من الضمير المستكن في الظرف، وهذان القولان مبنيان على جواز الاختلاف بين عاملي الحال وصاحبها، والصحيح عند الشيخ خالد المنع؛ لأنه يجب أن يكون عاملهما واحدًا، وصحح ابن مالك في شرح التسهيل قول سيبويه، وعلله بأن الحال خبر، فجعلها لأظهر الاسمين أولى من جعلها لأغمضهما[٥].

أو يكون" صاحبها "مخصوصا إما بوصف كقراءة بعضهم"، وهو إبراهيم بن أبي عبلة﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [٦] بالنصب" مصدقا". فـ "مصدقًا" حال من "كتاب" لتخصيصه بالوصف بالجار والمجرور بعده، وهذا لا دليل فيه لجواز كون "مصدقًا" حال من الضمير في الجار والمجرور الذي انتقل إليه بعد حذف الاستقرار . وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [٧] حيث قرأ زيد بن علي والحسن بنصب " بالغة". قال أبو

---

١ – مغني اللبيب ص٤٧٧.
٢ – شرح الرضي ٢/ ٢٣.
٣ – الكتاب ٢/ ١٢٢–١٢٤.
٤ – شرح التسهيل ٢/ ٣٣٣، و الارتشاف ص ١٥٧٧
٥ – شرح التسهيل ٢/ ٣٣٢.
٦ – البقرة آية ٨٩ و ينظر قراءة ابن أبي عبلة في مختصر ابن خالوية ص٨، و الكشاف ٢٢٦/٢ ، و المحرر الوجيز ٣٨٩/١ ، و البحر المحيط ٣٠٣/١
٧ – القلم آية ٣٩ و ينظر هذه القراءة في الإتحاف ص ٤٢١ ، و مختصر ابن خالويه ص ١٦٠ ، و معاني الفراء ١٧٦/٣ ، و المحتسب ٢/ ٣٢٥ ، و المشكل لمكي ٣٩٨/٢ ، و البحر المحيط٣١٥/٨

الفتح: يجوز أن يكون "بالغة" حالا من الضمير في لكم؛ لأنه خبر عن "إيمان"، ففيه ضمير منه. وإن شئت جعلته حالا من الضمير في "علينا" إذا جعلت "علينا" وصفا لأيمان، لا متعلقا بنفس الـ"أيمان"؛ لأن فيه ضميرا كما يكون فيه ضمير منه إذا كان خبرا عنه [١].

ويجوز أن يكون حالا من نفس "أيمان" وإن كانت نكرة كما أجاز أبو عمر في قوله سبحانه:﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٢] أن يكون "حقا" حالا من متاع.

أو مخصوصًا بإضافة نحو قوله تعالى:﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [٣] فـ"سواء" حال من "أربعة"، لاختصاصها بالإضافة إلى "أيام".

أو مخصوصًا "بمعمول" غير مضاف إليه "نحو: عجبت من ضربٍ أخوك شديدًا"، فـ"شديدًا" حال من "ضرب" لاختصاصه بالعمل في الفاعل، وهو "أخوك".

أو مخصوصًا بعطف نحو: "هؤلاء ناس وعبد الله منطلقين"، أو مسبوقًا بنفي نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾[٤] فجملة: "ولها كتاب معلوم" حال من "قرية"، لكونها مسبوقة بالنفي، وزعم الزمخشري[٥] أنها صفة لقرية، وإنما توسطت الواو بينهما لتأكيد لصوق الصفة

---

١ – المحتسب ٣٢٥/٢
٢ – البقرة آية ٢٤١
٣ – فصلت آية ١٠
٤ – الحجر آية ٤
٥ – الكشاف ٣٨٧/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بالموصوف، كما تقول: جاءني زيد عليه ثوبُه، وجاءني وعليه ثوبُه . وقد تَبِعَ الزمخشريُّ في ذلك أبو البقاء[١] و صاحب البديع وابن هشام الخضراوي[٢]، قال أبو حيان[٣]: ولا نعلم أحدا قاله من النحويين [٤]، وهو (أي قول الزمخشري و من تبعه) مبني على جواز أن ما بعد «إلا» يكون صفة، وقد منعوا ذلك. قال الأخفش: لا يفصل بين الصفة والموصوف بـ "إلا" . ثم قال: وأما نحو: ما جاءني رجل إلا راكب على تقدير: إلا رجل راكب، وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم . وقال أبو علي[٥]: تقول: ما مررت بأحد إلا قائما، "قائما" حال، ولا تقول: إلا قائمٍ؛ لأن "إلا" لا تعترض بين الصفة والموصوف» . وقال ابن مالك –وقد ذكر ما ذهب إليه الزمخشري في قوله «ما مررت بأحد إلا زيد خير منه» : إن الجملة بعد «إلا» صفة ل «أحد» : «إنه مذهب لا يعرف لبصري ولا كوفي، فلا يلتفت إليه، وأبطل قوله: إن الواو توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف[٦].

قال السمين[٧]: قول الزمخشري قوي من حيث القياس، فإن الصفة كالحال في المعنى، وإن كان بينهما فرق من بعض الوجوه، فكما أن الواو تدخل على الجملة الواقعة حالا كذلك تدخل عليها واقعة صفة. ويقويه أيضا ما نظره به من الآية الأخرى في قوله {إلا لها منذرون} .

---

١ – الإملاء ٢/٧٢

٢ – التصريح ١/٥٨٧

٣ – البحر المحيط ٥/٤٤٥

٤ – بل سبقه إلى القول بذلك ابن جني في سر صناعة الإعراب ٢/٦٥٠

٥ – المسائل البصريات ٢/ ٨٤١

٦ – شرح التسهيل ٢/ ٣٠٢، ٣٠٣.

٧ – الدر المصون٧/١٤٢ ، ١٤٣

وقال منذر بن سعيد[١]: هذه الواو هي التي تعطي أن الحالة التي بعدها في اللفظ هي في الزمن قبل الحالة التي قبل الواو، ومنه قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾ [٢]

أو بنهي نحو قول ابن مالك: لا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلًا.

فـ "مستسهلًا" حال من "امرئ" الأول لكونه مسبوقًا بالنهي، والبغي: التعدي، والاستسهال: الاستخفاف، والمعنى: لا يتعد امرؤ على امرئ مستخفا به[٣].

ومن المسوغات كون الحال جملة مقترنة بواو الحال[٤]، نحو قوله تعالى:﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۗ ﴾[٥] فجملة "وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ" في محل نصب حال، و المسوغ اقترانها بالواو. و قوله تعالى:﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ [٦]

فجملة " وَهِيَ خَاوِيَةٌ" فيها وجوه: أحدها أن تكون حالا من فاعل «مر» والواو هنا رابطة بين الجملة الحالية وصاحبها، والإتيان بها واجب لخلو الجملة من ضمير يعود إليه. والثاني: أنها حال من «قرية» : إما على جعل «على عروشها» صفة لقرية ، أو على رأي من يجيز الإتيان بالحال

---

١ – هو منذر بن سعيد أبو الحكم البلوطي الأندلسي، كان نحويا فاضلا وخطيبا مصقعا وشاعرا بليغا، ولد سنة خمس وستين ومائتين، و توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة. تنظر ترجمته في طبقات الزبيدي: ٢٩٥ ، ومعجم البلدان (فحص البلوط) وانباه الرواة ٣: ٣٢٥ والكامل لابن الأثير ٨: ٦٧٤ والبداية والنهاية ١١: ٢٨٨ وبغية الوعاة ٢: ٣٠١ .

٢ – الزمر آية٧٣. الدر المصون ١٤٣/٧

٣ – التصريح٥٨٧/١

٤ – شرح المرادي ٢/ ١٤٦. و هذا في الإيجاب

٥ – البقرة آية ٢١٦

٦ – البقرة آية ٢٥٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

من النكرة مطلقا، وهو ضعيف عند سيبويه. الثالث: أنها حال من «عروشها» مقدمة عليه، تقديره: مر على قرية على عروشها وهي خاوية. الرابع: أن تكون حالا من «ها» المضاف إليها «عروش» قال أبو البقاء: «والعامل معنى الإضافة وهو ضعيف مع جوازه» انتهى. والذي سهل مجيء الحال من المضاف إليه كونه بعض المضاف، لأن «العروش» بعض القرية.

وقد يقع" صاحب الحال "نكرة بلا مسوغ، كقولهم: عليه مائة بيضًا"، فـ "بيضًا" بلفظ الجمع: حال من "مائة"، وليس تمييزًا خلافًا لأبي العباس؛ لأن تمييز المائة لا يكون جمعًا منصوبا ولا مجرورًا، وهو من أمثلة سيبويه[١] والدليل على أنه حال أنه لو رفع كان صفة للمائة، والمائة مبهمة الوصف. و من مجيء صاحب الحال نكرة بلا مسوغ في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾[٢] حيث قرأ عبد الله بن مسعود: «مُصَدِّقاً»[٣] نصبٌ على الحال من النكرة، وحَسَّن ذلك هنا كونُ النكرةِ في قوة المعرفة من حيث إنه أُريد بها شخصٌ معين وهو محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. و قوله تعالى:﴿ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾[٤] حيث قرأ ابن أبي عبلة[٥] بنصبِ " مخلقة" و " غير": على الحالِ من النكرة.

وفي الحديث: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدًا "وصلى وراءه رجال قيامًا"[٦] فـ"قيامًا" حال من رجال. وهو نكرة بلا مسوغ، لا يقال: التخصيص بالحكم كاف؛ لأنا نقول: لو كان كذلك لما احتيج إلى مسوغ أصلًا، وذهب بعضهم إلى عدم الاستدلال بالحديث لاحتمال كونه مرويا

---

١ – الكتاب ١١٢/٢
٢ – آل عمران آية ٨١
٣ – معاني الفراء ٥٥/١ ، والمحرر الوجيز ١٩٨/٣ ، و البحر المحيط ٥١٣/٢ ، و الدر المصون ١٥٦/٢
٤ – الحج آية٥
٥ – معاني الفراء٢١٥/٢، و المحرر الوجيز٢٢٨/١٠ ، و البحر المحيط ٣٥٢/٦ ، و الدر المصون ١٢٥/٥
٦ – الموطأ ١/ ١٣٤، رقم ٣٤٠، وأخرجه البخاري في الجماعة والإمامة برقم ٦٥٦، وهو من شواهد أوضح المسالك ٢/ ٣١٨، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٤٠، وشرح ابن الناظم ص٢٣٤.

بالمعنى[١]. وإذا ثبت مجيء الحال من النكرة بلا مسوغ هل يقاس أو لا؟ ذهب سيبويه[٢] إلى الجواز والخليل ويونس إلى المنع[٣] .

وجوب تأخير الحال عن صاحبها

وذلك كأن تكون محصورة نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [٤] فـ"مبشرين، و"منذرين"، حالان من "المرسلين"، ولا يجوز تقديمهما على "المرسلين" لكونها محصورة، والمحصور يجب تأخيره.

أو يكون صاحبها مجرورًا إما بحرف غير زائد كـ: مررت بهند جالسة". فـ"جالسة" حال من "هند"، ولا يجوز تقديمها عليها. لا تقول: مررت جالسة بهند، هذا مذهب الجمهور[٥]، وعللوا منع ذلك بأن تعلق العامل بالحال ثان لتعلقه بصاحبه، فحقه إذا تعدى لصاحبه بواسطة أن يتعدى إليه بتلك الواسطة، لكن منع من ذلك أن الفعل لا يتعدى بحرف واحد إلى شيئين، فجعلوا عوضًا عن الاشتراك في الواسطة التزام التأخير، وخالف في هذه" المسألة الأخيرة "الفارسي [٦] وابن جني[٧] وابن كيسان[٨] وابن برهان[٩] وابن ملكون وبعض الكوفيين[١٠]، "فأجازوا التقديم"، لضعف دليل المنع.

---

١ – التصريح ٥٨٨/١

٢ – الكتاب ٢/ ١١٢-١١٤.

٣ – الارتشاف ص ١٥٧٧

٤ – الأنعام آية ٤٨

٥ – قال سيبويه: و من ثم صار: مررت قائما برجل، لا يجوز؛ لأنه صار قبل العامل في الاسم، و ليس بفعل، و العامل الباء و لو حسن هذا لحسن: قائما هذا الرجل. الكتاب ١٢٤/٢ . و ينظر المقتضب١٧١/٤ ، و الارتشاف ص ١٥٧٩ ، و التصريح٣٧٨/١ ، و المساعد٢١/٢ ، و الأشموني١٧٦/٢.

٦ – شرح الكافية للرضي٣٠/٢ ، و شرح الكافية الشافية٧٤٤/٢ ، و التصريح٣٧٩/١

٧ – التصريح٣٧٩/١.

٨ – أمالي ابن الشجري٢٨٠/٢ ، و الارتشاف ص ١٥٧٩

٩ – شرح اللمع لابن برهان١٣٧/١

١٠ – شرح التسهيل ٢/ ٣٣٧ ، و التصريح ٣٧٨/١ ، و الأشموني١٧٦/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقال ابن مالك: و التقديم هو الصحيح، لوروده في الفصيح "كقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ ﴾ [١] فـ"كافة" حال من المجرور، وهو "الناس"، وقد تقدم على صاحبه المجرور باللام [٢] .

و أجيب بأن كافة" في الآية "حال من الكاف" في "أرسلناك"، "و" أن "التاء للمبالغة لا للتأنيث" قاله الزجاج [٣] ، ورده ابن مالك بأن إلحاق التاء للمبالغة مقصور على السماع، ولا يتأتى غالبًا إلا في أبنية المبالغة كـ: "علامة"، و"كافة" بخلاف ذلك، فإن حمل على "راوية" فهو حمل على شاذ [٤]، نقله الموضح عنه في الحواشي ولم يتعقبه. وقول الزمخشري: "إلا رسالة كافة" مصادم لنقل ابن برهان أن "كافة" لا تستعمل إلا حالًا. وأن الصفة لا تنوب عن الموصوف إلا إذا كان معتادًا ذكرها معه.

و قول ابن مالك وغيره إن "كافة" حال من "الناس"، "يلزمه تقديم الحال المحصورة" بـ"إلا" على صاحبها "و" يلزمه "تعدي "أرسل" باللام"، والأكثر تعديه بـ"إلى"، والأول وهو تقديم الحال المحصورة على صاحبها "ممتنع كما تقدم، "والثاني" وهو تعدي" أرسل" باللام "خلاف الأكثر" ويدفع الأول بأن تقديم المحصور بـ"إلا" ليس ممتنعًا عند الجميع، كيف وقد قال الموضح في باب الفاعل في المحصور بـ"إلا": وأجاز البصريون والكسائي والفراء وابن الأنباري تقديمه على الفاعل، وأي فرق بين الحال والمفعول؛ لأن الاقتران بـ"إلا" يدل على المقصود، ويدفع الثاني بأن مخالفة الأكثر لا تضر، فإن

---

١ – سبأ آية ٢٨

٢ – شرح التسهيل ٢/ ٣٣٦.

٣ – معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢٥٤.

٤ – شرح التسهيل ٢/ ٣٣٧.

تعدي "أرسل" باللام كثير، فصيح، واقع في التنزيل كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [١] وفصل الكوفيون[٢] فأجازوا تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف إن كان مضمرًا كـ"مررت ضاحكة بك" أو اسمين أحدهما مجرور نحو: "مررت مسرعين بزيد وعمرو"، أو كان الحال فعلًا نحو: "مررت تضحك بهند"، ومنعوه إذا لم يكن كذلك. واحترز بقوله أولًا: "بحرف غير زائد" من الزائد، فإنه يجوز تقديم الحال على صاحبها المجرور به اتفاقًا، كما يجوز التقديم على الفاعل والمفعول نحو: "ما جاءني راكبًا من أحد"، و"ما رأيت راكبًا من أحد".

وإما مجرورًا بإضافة بمعنى مضاف، من إطلاق المصدر على اسم المفعول "كـ: أعجبني وجهها مسفرة"، و" هذا شارب السويق ملتوتا"، فلا يجوز تقديم الحال على صاحبها واقعة بعد المضاف لئلا يلزم الفصل بين المضاف والمضاف إليه، ولا قبله؛ لأن نسبة المضاف إليه من المضاف كنسبة الصلة من الموصول، فكما لا يتقدم ما يتعلق بالصلة على الموصول كذلك لا يتقدم ما يتعلق بالمضاف إليه على المضاف[٣].

مجيء الحال من المضاف إليه

المضاف إليه مكمل للمضاف، و إن كان المضاف بمعنى الفعل حسن جعل المضاف إليه صاحب حال[٤] وإنما يجيء الحال من المضاف إليه إذا كان المضاف بعضه كقولهم: "أعجبني وجهها مسفرة". وكقوله تعالى:﴿وَنَزَعْنَا

---

١ – النساء آية ٧٩

٢ – الارتشاف ص ١٥٧٩ ، و المساعد ٢١/٢، و التصريح ٣٧٨/١ .

٣ – التصريح ٣٧٩/١

٤ – دراسات لأسلوب القرآن ٧٥/١٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا ﴾[١] فـ"إخوانا": حال من المضاف إليه، وهو الهاء والميم، والصدور: بعضه وكقوله تعالى:﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾[٢] فـ "ميتًا" حال من الأخ المضاف إليه اللحم، واللحم بعض الأخ. و قوله تعالى:﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ﴾[٣]. فجملة " تريد" في موضع نصب من الكاف في "عيناك" و هنا المضاف جزء من المضاف إليه، وحسن ذلك أن المقصود نهيه هو عليه السلام. وإنما جيء بقوله: «عيناك» والمقصود هو لأنهما بهما تكون المراعاة للشخص والتلفت له[٤] و يجوز أن تكون حالا من " عيناك" وإنما أفرد الضمير؛ لأن الشيئين المتلازمين يجوز أن يخبر عنهما إخبار الواحد.

و قوله تعالى:﴿ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾[٥]. " مُصْبِحِينَ" حال من المضاف إليه " هَٰؤُلَاءِ"، و دابر الشيء أصله، فالمضاف جزء من المضاف إليه.

أو كبعضه نحو قوله تعالى:﴿ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾[٦] فـ"حنيفا" حال من إبراهيم، المضاف إليه الملة، والملة: كبعضه في صحة حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، كما يصح ذلك في البعض الحقيقي، ألا ترى أنه لو قيل: "ونزعنا ما فيهم من غل"، و"يأكل أخاه"، و"اتبع إبراهيم" لكان صحيحًا. قال تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَٰلُهُۥ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَآئِلِ سُجَّدًا

---

١ – الحجر آية ٤٧
٢ – الحجرات آية١٢
٣ – الكهف آية٢٨
٤ – الدر المصون٧/٤٧٥
٥ – الحجر آية٦٦
٦ – النحل آية ١٢٣

لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾[١] قوله: {وَهُمْ دَاخِرُونَ} حال من الهاء في «ظلاله» . قال الزمخشري: «لأنه في معنى الجمع، وهو ما خلق الله من شيء له ظل وجمع بالواو والنون؛ لأن الدخور من أوصاف العقلاء، أو لأن في جملة ذلك من يعقل فغلب»[٢]. و المضاف هنا كالجزء من المضاف إليه؛ لأن الظل كالجزء إذ هو ناشئ عنه» .

أو كان المضاف عاملًا في الحال" كأن يكون مصدرًا أو وصفًا، فالأول نحو قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ [٣] فـ"جميعًا": حال من الكاف والميم المضاف إليه "مرجع"، و"مرجع": مصدر ميمي عامل في الحال النصب. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [٤] قوله: {خالدين} حال من الضمير في «جزاؤهم» لأنه مفعول به في المعنى، لأن المعنى: يجزيهم الله جنات في حال خلودهم، وتكون حالا مقدرة. و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [٥]. قوله "خَالِدِينَ" منصوبٌ على الحال وهي حالٌ مقدرة، و صاحب الحال المضاف إليه في " مَثْوَاكُمْ" و صح ذلك؛ لأن المضاف اسمُ مصدر.

و مثال ما كان المضاف فيه وصفًا قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ [٦]. فـ " جَمِيعًا" حال من المضاف إليه و صح؛ لأن

---

١ – النحل آية٤٨
٢ – الكشاف٢/٦٠٩
٣ – يونس آية ٤
٤ – آل عمران آية ١٣٦
٥ – الأنعام آية ١٢٨
٦ – النساء آية١٤٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المضاف وصف" اسم فاعل". و قوله تعالى:﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ ﴾ [١] " فِتْنَةً " حال من المضاف إليه " الناقة" و صح ذلك؛ لأن المضاف وصف.

وإنما اشترطوا أحد هذه الشروط الثلاثة لئلا تنخرم قاعدته، وهي أن العامل في الحال هو العامل في صاحبها، وصاحبها إذا كان مضافًا إليه يكون معمولًا للمضاف، والمضاف لا يعمل في الحال إذا لم يشبه الفعل، فإذا كان المضاف مصدرًا أو صفة فالقاعدة موفاه؛ لأن الحال وصاحبها معمولان لشيء واحد، وإذا كان المضاف كأنه جزءًا من المضاف إليه أو كجزئه فلشدة اتصال الجزء بكله أو بما نزل منزلته صار المضاف كأنه صاحب الحال، فيكون العامل فيه هو العامل في الحال، بخلاف ما إذا لم يكن كذلك، فإنه لا سبيل إلى جعله صاحب حال. إذ لو قلت: "ضربت غلام هند جالسة"، أو نحو ذلك لم يجز، قال ابن مالك[٢]: بلا خلاف. ونقل غيره عن بعض البصريين إجازة ذلك[٣]، قال أبو حيان: والذي تختاره أن المجرور بالإضافة إذا كان في موضع رفع أو نصب جاز مجيء الحال منه، تقول: يعجبني انطلاق زيد مسرعًا، و ركوب الفرس عريانًا، أما إذا لم يكن في موضع رفع ولا نصب نحو: ضربت غلام هند ضاحكة، فلا يجوز ورود الحال منه سواء أكان المضاف جزأه أو كجزئه أو لم يكن، لما تقرر من أنه لا بد من اتحاد الحال وصاحبها في العامل، وأما "ميتًا" فيحتمل أن يكون حالًا من "لحم" و "إخوانًا" يحتمل أن يكون منصوبًا على المدح، "وحنيفًا" يحتمل أن يكن حالًا من "الملة" وذكر لأن الملة والدين بمعنى، أو من الضمير في اتبع[٤].

---

١ – القمر آية٢٧

٢ – شرح التسهيل ٢/ ٣٤٢.

٣ – نقل ذلك ابن الشجري في أماليه ١/ ١٥٧، ٢/ ٣٢٧، ٣٢٨.

٤ – الارتشاف ص ١٥٨٠

تعدد الحال

لشبه الحال بالخبر في المعنى، والنعت في التقيد جاز أن يتعدد لمفرد وغيره، كما يتعدد الخبر والنعت[١]، فالأول وهو أن تتعدد للمفرد مثل قوله تعالى: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ [٢] فـ " مُحْصِنِينَ" حال من فاعل تبتغوا و " غَيْرَ مُسَافِحِينَ" حال ثانية منه أيضا. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [٣] (مَذْءُومًا مَدْحُورًا) حالان من فاعل " اخْرُجْ". وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾[٤]. و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾[٥] (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ) حالان من الضمير المفعول في" يُؤَخِّرُهُمْ". وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ [٦] فـ " مُخْلِصِينَ" حال من فاعل " لِيَعْبُدُوا" و " حُنَفَاءَ" حال أخرى. و قد ذكر الدكتور عبد الخالق عضيمة رحمه الله تعالى في كتابه دراسات لأسلوب القرآن[٧] آيات كثيرة تعددت فيها الحال لمفرد.

وليس منه أي: من تعدد الحال لمفرد قوله تعالى: ﴿ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [٨] لأن من شروط التعدد عدم الاقتران بالعاطف .

---

١ – ممن أجاز ذلك ابن جني في الخصائص٢/٢٠ ، ٣/٦٠

٢ – النساء آية ٢٤

٣ – الأعراف آية ١٨

٤ – الأعراف آية ١٥٠

٥ – إبراهيم الآيتان ٤٢،٤٣

٦ – البينة آية٥

٧ – في الجزء الثالث من القسم الثالث ص ٧٦–٨٦

٨ – آل عمران آية ٣٩

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والثاني وهو أن يتعدد لمتعدد، وفيه تفصيل، فينظر في الحال المتعدد "إن اتحد لفظه ومعناه ثني أو جمع، فالتثنية نحو قوله تعالى:﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ ﴾ [١]فـ"دائبين" حال مؤسسة بمعنى: دائمين "والأصل: دائبة ودائبا"، فلما اتفقا لفظا ومعنى ثنيا، ولا يضر اختلافهما في التذكير والتأنيث، و" الجمع نحو قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ ﴾ [٢] بنصب الجميع في غير قراءة ابن عامر و حفص عن عاصم، فـ"مسخرات" حال مؤكدة لعاملها لفظا ومعنى، صرح بذلك ابن مالك [٣]، وولده [٤] ، والأصل: مسخرا ومسخرا ومسخرة ومسخرا ومسخرة، فلما اتحدت لفظا ومعنى جمعت.

وإذا اختلف لفظه ومعناه فرق بغير عطف كـ: "لقيته مصعدا منحدرا" ويقدر" الحال "الأول" من الحالين "للثاني" من الاسمين، "وبالعكس" فيقدر الثاني من الحالين للأول من الاسمين، ليتصل أحد الحالين بصاحبه. وقد تأتي الحال المتعددة "على الترتيب، فيقدر الأول للأول، والثاني للثاني إن أمن اللبس، كقول الشاعر[٥] :

خرجْتُ بهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا على أَثَرَيْنا ذَيْل مرْطٍ مُرحّلِ

فجملة "أمشي" حال من "التاء" في "خرجت"، وجملة "تجر" حال من "الها" المجرورة بالباء، والمعنى: أخرجتها من خدرها حال كوني ماشيا،

---

١ – إبراهيم آية ٣٣
٢ – النحل آية١٢
٣ – شرح عمدة الحافظ ١/ ٣٢٧.
٤ – شرح ابن الناظم ص٢٤٢.
٥ – البيت من البحر الطويل لامرئ القيس في ديوانه ص١٤، وخزانة الأدب ١١/ ٤٢٧، والدرر ١/ ٥١٣، وشرح التسهيل ٢/ ٣٥٠، وشرح شواهد الشافية ص٢٨٦، وشرح شواهد المغني ٢/ ٦٥٢، ٩٠١، و شرح عمدة الحافظ ١/ ٣٢٧. ولسان العرب ٥/ ٢٤٦ "نير" وتاج العروس "رجل" "رحل"، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٣٣٩، ورصف المباني ص٣٣٠، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٣٨، ومغني اللبيب ٢/ ٥٦٤، وهمع الهوامع ١/ ٢٤٤.

وحال كونها جارة على أثري قدمي وقدمها ذيل مرطها لتخفي الأثر عن القافة قصدا للستر، "والمرط" بكسر الميم وسكون الراء: كساء من خز أو صوف، و"المرحل" بالحاء المهملة: ما فيه علم.

ومنع الفارسي[١] وجماعة[٢] النوع الأول وهو تعدد الحال لمفرد؛ قائلين بأن صحاب الحال إذا كان واحدا فلا يقتضي العامل إلا حالا واحدة. فقدروا نحو قوله: حافيا" في البيت "صفة" لـ"رجلان"، أو حالا من ضمير: رجلان، فتكون حالا متداخلة لا مترادفة، وسلموا الجواز إذا كان العامل اسم التفضيل، واتحد صاحب الحال نحو: هذا بسرا أطيب منه رطبا.

أضرب الحال

الحال ضربان: مؤسسة: وتسمى مبينة أيضا؛ لأنها تبين هيئة صاحبها، "وهي التي لا يستفاد معناها بدونها" أي: بدون ذكرها "كـ: جاء زيد راكبا"، فلا يستفاد معنى الركوب إلا بذكر راكبا، "وقد سبق الحديث عنها

ومؤكدة: وهو التي يستفاد معناها بدون ذكرها، وذهب الفراء[٣] والمبرد[٤] والسهيلي[٥] إلى إنكار المؤكدة، وما ورد من ذلك ردوه إلى المبينة، والصحيح الأول وهو قول الجمهور[٦].

والمؤكدة ثلاثة أقسام؛ لأنها "إما" مؤكدة "لعاملها لفظا ومعنى نحو قوله تعال: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [١] فـ"رسولا" حال من الكاف وهي مؤكدة لعاملها، وهو "أرسلنا" لفظا ومعنى لتوافقهما في اللفظ والمعنى،

---

١ – المسائل البصريات٢/٧٨٣،٧٧٨
٢ – منهم ابن عصفور، انظر شرح ابن الناظم ص٢٤٢، وشرح التسهيل ٢/ ٣٤٩
٣ – الارتشاف ص ١٥٦٢ ، و همع الهوامع ٢٤٥/١
٤ – المقتضب ٤/ ٣١٠، ٣١١.
٥ – نتائج الفكر ص ٣٩٧
٦ – التصريح

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أو مؤكدة لعاملها "معنى فقط" واللفظ مختلف نحو قوله تعالى:﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ [٢] فـ"ضاحكا" حال من فاعل "تبسم" وهي مؤكدة لعاملها معنى فقط؛ لأن التبسم نوع من الضحك، ولفظها مختلف، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَلَّىٰ مُدْبِرًا ﴾ [٣] فإن الإدبار نوع من التولي.

وإما مؤكدة لصاحبها نحو قوله تعالى:﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ [٤] فـ"جميعا" حال من فاعل "آمن"، وهو "من" الموصولة مؤكدة لها "وإما" مؤكدة "لمضمون جملة" قبلها" معقودة" ومركبة "من اسمين معرفتين جامدين"، والتوكيد بها إما لبيان يقين: كـ: "هو زيد معلوما"، أو فخر: كـ: "أنا فلان بطلا"، أو تعظيم: كـ: "هو فلان جليلا مهابا"، أو تحقير: كـ: "هو فلان مأخوذا مقهورا"، أو تصاغر كـ: "أنا عبدك فقيرا إليك"، أو وعيدا كـ: "أنا فلان متمكنا منك"، أو لمعنى غير ذلك: "كـ: زيد أبوك عطوفا. و الحال المؤكدة ليست محل الحديث هنا؛ لأنها ليست مبينة.

وقوع الحال جملة

تقع الحال اسما مفردا عن الجملة وشبهها نحو: "جئت راكبا"، و قوله تعالى:﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا ﴾ [٥]، و"ضربت اللص مكتوفا". و تقع ظرفا كـ: "رأيت الهلال بين السحاب"، فـ"بين": ظرف مكان من موضع الحال من "الهلال". وجارا ومجرورا نحو قوله تعالى:﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ﴾ [٦] فـ"في زينته"

---

١ – النساء آية ٧٩
٢ – النمل آية ١٩
٣ – القصص٣١
٤ – يونس آية ٩٩
٥ – القصص آية ٢١
٦ – القصص آية ٧٩

جار ومجرور في موضع الحال من فاعل "خرج" المستتر فيه، العائد إلى "قارون". وإذا وقع الظرف وعديله حالا فإنهما يتعلقان بمستقر إن قدرا في موضع المفرد، "أو استقر" إن قدرا في موضع الجملة.

وتقع الحال جملة اسمية أو فعلية، وذلك بثلاثة شروط:

أحدها: كونها خبرية، وهي المحتملة للصدق والكذب، وهذا الشرط مجمع عليه؛ لأن الحال بمثابة النعت، وهو لا يكون بجملة إنشائية، فإن قلت: قد تقدم أن الحال لها شبه بالخبر والنعت، والخبر يكون بالإنشائية، فلم غلبتم شبه النعت على شبه الخبر؟

قلنا: الحال وإن كان كخبر المبتدأ في المعنى إلا أنها قيد. والقيود تكون ثابتة مع ما قيد بها، والإنشاء لا خارج له بل يظهر مع اللفظ، ويزول بزواله، فلا يصلح للقيد، ولهذا لم يقع الإنشاء شرطا ولا نعتا. و يدخل تحت الخبرية جملة الشرط فتقع حالا، قال بعضهم[١]: وأما الجملة الشرطية فلا تكاد تقع بتمامها موضع الحال فلا يقال: «جاء زيد إن يسأل يعط» على الحال، بل لو أريد ذلك لجعلت الجملة خبرا عن ضمير ما أريد جعل الحال منه فيقال: جاء زيد وهو إن يسأل يعط، فتكون الجملة الاسمية في الحال. نعم قد أوقعوا الجملة الشرطية موقع الحال، ولكن بعد أن أخرجوها عن حقيقة الشرط، وتلك الجملة لا تخلو: من أن يعطف عليها ما يناقضها أو لم

---

١ – أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي الفقيه الحنفي النحوي الأديب الخوارزمي؛ كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر وأنواع الأدب، وكانت ولادته في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بخوارزم ، وتوفي المطرزي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة عشر وستمائة بخوارزم أيضاً، رحمه الله تعالى. من أشهر كتبه: " الإقناع " في اللغة و " مختصر الإقناع " و " مختصر إصلاح المنطق " و " المصباح " في النحو. ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٣٦٩/٥ ، و إنباه الرواة ٣٣٩/٣ ، و الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١٩٠/٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يعطف، فالأول يستمر فيه ترك الواو نحو: أتيتك إن أتيتني وإن لم تأتني، إذ لا يخفى أن النقيضين من الشرطين في مثل هذا الموضع لا يبقيان على معنى الشرط، بل يتحولان إلى معنى التسوية كالاستفهامين المتناقضين في قوله تعالى:﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (١)، والثاني لا بد فيه من الواو نحو: أتيتك وإن لم تأتني، لأنه لو تركت الواو فقيل: أتيتك إن لم تأتني لالتبس. و إذا وقعت حالا جاز إثبات الواو، و جاز حذفها(٢)، و من إثبات الواو قوله تعالى:﴿ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٌ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ ﴾ (٣) فجملة {وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ} جملة شرطية في محل نصب حال. قال الزمخشري: «الواو للحال، أي: يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون إلى فعلهم غير تائبين، وغفران الذنوب لا يصح إلا بالتوبة، والمصر لا غفران له» انتهى. وإنما جعل الواو للحال لهذا الغرض الذي ذكره من أن الغفران شرطه التوبة، وهو رأي المعتزلة، وأما أهل السنة فيجوز مع عدم التوبة لأن الفاعل مختار(٤).

و قوله تعالى: ﴿ كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ ﴾ (٥) جملة الشرط {وَإِن يَظْهَرُوا} في محل نصب على الحال أي: كيف يكون لهم عهد وهم على حالة تنافي ذلك؟ و من حذف الواو قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا ﴾ (٦) جملة {كُلَّمَا نَضِجَتْ} في

---

١ – البقرة آية ٦
٢ – ارتشاف الضرب ص ١٦٠٢
٣ –الأعراف آية ١٦٩
٤ – الدر المصون٥/٥٠٥
٥ – التوبة آية ٨
٦ – النساء آية ٥٦

محل نصب على الحال من الضمير المنصوب في "تصليهم" . و قوله تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ﴾ [١] قوله: {إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ} هذه الجملة الشرطية في محل نصب على الحال، أي: لاهثاً في الحالتين.

الشرط الثاني: أن تكون" الجملة "غير مصدرة بدليل استقبال"؛ لأن الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال، وذلك ينافي الاستقبال، واعترض بأن الحال بالمعنى الذي نحن بصدده تجامع كلا من الأزمنة الثلاثة على السواء، ولا يناسب الحال معنى الزمان الحاضر المقابل للاستقبال إلا في إطلاق لفظ الحال على كل منهما اشتراكا لفظيا، وذلك لأن يقتضي امتناع تصدير الحال بعلم الاستقبال. وأجيب بأن الأفعال إذا وقعت قيودا لما له اختصاص بأحد الأزمنة فهم منها استقباليتها وحاليتها وماضويتها بالنظر إلى ذلك المقيد، لا بالنظر إلى زمن التكلم كما في معانيها الحقيقية، وحينئذ يظهر صحة كلامهم في اشتراط التجريد من علامة الاستقبال. إذ لو صدرت بها لفهم كونها مستقبلة بالنظر إلى عاملها

الشرط الثالث: أن تكون الجملة "مرتبطة إما بالواو والضمير معا لتقوية الربط نحو قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [٢] فجملة "هم ألوف" حال من الواو في "خرجوا" وهي مرتبطة بالواو والضمير وهو "هم"، "أو بالضمير فقط" دون الواو، و"نحو: ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [٣] فـ"بعضكم": مبتدأ، و"عدو": خبره، و"لبعض" يتعلق

١ – الأعراف آية ١٧٦
٢ – البقرة آية ٢٤٣
٣ – البقرة آية ٣٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بـ"عدو" والجملة حال من الواو في "اهبطوا"، "أي: متعادين" يضل بعضكم بعضا، وهي مرتبطة بالضمير فقط، وهو الكاف والميم، والخطاب لآدم وحواء بدليل قوله تعالى:﴿ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ ﴾ [١] وجمع ضميرهما؛ لأنهما أصل البشر فكأنهما جمع الجنس، وقيل الضمير لهما ولإبليس والحية، وصحح الزمخشري الأول.

أو مرتبطة بالواو فقط دون الضمير نحو قوله تعالى:﴿ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ [٢] فجملة "ونحن عصبة" حال من "الذئب" مرتبطة بالواو فقط، ولا دخل لـ"نحن" في الربط؛ لأنها لم ترجع إلى صاحب الحال، وإنما جعلت الواو في باب الحال رابطة؛ لأنها تدل على الجمع، والغرض اجتماع جملة الحال مع عامل صاحبها.

<u>وتجب الواو في موضعين:</u>

أحدهما: أن يفقد الضمير نحو: "جاء زيد وما طلعت الشمس".

والثاني: قبل "قد"" حال كونها داخلة على مضارع مثبت نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ لِمَ تُؤۡذُونَنِي وَقَد تَّعۡلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡۖ ﴾ [٣] فجملة "تعلمون" حال من الواو في تؤذونني، وهي حال مقررة للإنكار، فإن "قد" لتحقيق العلم، والعلم بنبوته يوجب تعظيمه، ويمنع من إيذائه قاله البيضاوي[٤].

<u>وتمتنع" الواو "في سبع صور:</u>

---

١ – طه آية ١٢٣

٢ – يوسف آية ١٤

٣ – الصف آية ٥

٤ – أنوار التنزيل ٤/ ١٠٢.

إحداها: الواقعة بعد عاطف" حالا على حال كما قاله المرادي نحو قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ [١] فجملة "هم قائلون" من القيلولة؛ حال معطوفة على "بياتا" وهو مصدر في موضع الحال، والمعنى: جاءها عذابنا حال كونهم بائتين أو قائلين نصف النهار، ولا يقال: أو وهم قائلون، كراهة اجتماع حرفي عطف[٢].

الصورة "الثانية": الحال "المؤكدة لمضمون الجملة" قبلها "نحو: هو الحق لا شك فيه، و قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ﴾ [٣] فكل من جملتي "لا شك فيه" و" لا ريب فيه" حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، لأن الأولى تفيد أن الكتاب في قمة الكمال فهو مبرأ من كل ريب. وكما لا تدخل الواو في التوكيد في نحو: جاء زيد نفسه لا تدخل هنا؛ لأن المؤكد نفس المؤكد في المعنى، فلو دخلت الواو في التوكيد في صورة عطف الشيء على نفسه.

الصورة الثالثة: الماضي التالي "إلا"" الإيجابية "نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾[٤] فجملة "كانوا به يستهزئون" حال من الهاء والميم في "يأتيهم"، ولا تقترن بالواو عند ابن مالك[٥]، وصرح شارح اللباب[٦] بجواز الواو وتركها فيما إذا كان الماضي تاليا "إلا" كقوله[٧]:

نَعْمَ امْرَأ هَرِمٌ لم تَعْرُنا نَائِبَةٌ إلا وَكَانَ لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَزَرَا

---

١ – الأعراف آية ٤
٢ – شرح المرادي ٢/ ١٦٧.
٣ – البقرة آية ٢
٤ – الحجر آية ١١
٥ – شرح التسهيل ٢/ ٣٦١.
٦ – العباب في شرح اللباب لعبد الله العجمي ٢/ ٨٤.
٧ – البيت من البحر البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى في التصريح ٣٩٢/١، وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٢٧٥؛ وشرح شذور الذهب ص١٩٧، و حاشية الصبان٣/٤٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الصورة الرابعة: الماضي المتلو بـــ"أو"، نحو: لأضربنه ذهب أو مكث"، فجملة "ذهب" حال من الهاء، وهي متلوة بـــ"أو" فلا تقترن بالواو؛ لأنها في تقدير شرط، أي: إن ذهب وإن مكث، وفعل الشرط لا يقترن بالواو، فكذلك ما كان في تقديره.

الصورة الخامسة: المضارع المنفي بـــ"لا" نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ [١] فجملة "نؤمن بالله" حال من الضمير المجرور باللام. ولم تقترن بالواو؛ لأن المضارع المنفي بـــ"لا" بمنزلة اسم الفاعل المضاف إليه "غير"، فجرى مجراه في الاستغناء عن الواو، ألا ترى أن معنـــاه: مـــا لنـــا غيـــر مؤمنين، فكما لا يقال: ما لنا وغير مؤمنين لا يقال: ما لنا ولا نؤمن. قالـــه ابن مالك في شرح الكافية. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ [٢]، ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ [٣] وجعل ابن الناظم ترك الواو قبل "لا" أكثريا، وأنشد على مجيء الواو قول الشاعر[٤]:

أفادوا من دمي وتوعدوني وكنت ولا ينهنهني الوعيد

وقول الآخر[٥]:

أكسبته الورق البيض أبا ولقد كان ولا يدعى لأب

---

١ – المائدة آية ٨٤
٢ – النمل آية ٢٠
٣ – الصافات آية ٢٥
٤ – البيت من البحر الوافروهو لمالك بن رقية في أمالي القـالي ٣/ ١٢٧، والمقاصـد النحويـة ٣/ ١٩٢، وبلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٢٤٦، وشرح الأشموني ١/ ٢٥٧. و التصريح ٦١٢/١
٥ – البيت من البحر الرمل لمسكين الدارمي في ديوانه ص٢٢، وسمط اللآلـي ص٣٥٢، والمقاصـد النحوية ٣/ ١٩٣، وبلا نسبة في شرح ابـن النـاظم ص٢٤٦، وشـرح الأشـموني ١/ ٢٥٧. و التصريح ٦١٢/١

و من إثبات الواو قبل المضارع المنفي بـــ "لا" في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ﴾ [١] فجملة {وَلَا يَخَافُونَ} يجوز أن تكون حالا و قد اقترنت بالواو، وصاحب الحال فاعل «يجاهدون» قال الزمخشري: أي: يجاهدون وحالهم في المجاهدة غير حال المنافقين[٢]، وتبعه أبو حيان ولم ينكر عليه[٣]. وفيه نظر؛ لأنهم نصوا على أن المضارع المنفي بـــ "لا"، أو "ما" كالمثبت في أنه لا يجوز أن تباشره واو الحال، وهذا كما ترى مضارع منفي بـــ " لا" إلا أن يقال: إن ذلك الشرط غير مجمع عليه، لكن العلة التي منعوا لها مباشرة الواو للمضارع المثبت موجودة في المضارع المنفي بـــ «لا» و «ما» وهي: أن المضارع المثبت بمنزلة الاسم الصريح، فإنك إذا قلت: «جاز زيد لا يضحك» [كان] في قوة «ضاحكا» ، و«ضاحكا» لا يجوز دخول الواو عليه فكذلك ما أشبهه وهو في قوته، وهذه موجودة في المنفي، فإن قولك «جاء زيد لا يضحك» في قوة «غير ضاحك» و «غير ضاحك» لا تدخل عليه الواو، إلا أن هذا يشكل بأنهم نصوا على أن المنفي ب «لم» و «لما» يجوز فيه دخول الواو، مع أنه في قولك: «قام زيد لم يضحك» بمنزلة «غير ضاحك» ومن دخول الواو قوله تعالى:﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ﴾ [٤] ونحوه[٥]

---

١ – المائدة آية ٥٤
٢ – الكشاف ٦٢٣/١
٣ – البحر المحيط٥١٣/٣
٤ – البقرة آية ٢١٤
٥ – الدر المصون ٣١١/٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

و قولـــه تعـــالى:﴿ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ ﴾ [١] فجملة "وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ" يحتمل أن تكون في محل نصب على الحال باعتبارين أحدهما: أن تكون ثانية عطفا على الأولى، فتكون الحـــالان مـــن الياء في «أتحاجوني» . والثاني: أنها حال من الياء في «هـــداني» فتكـــون جملة حالية من بعض جملة حالية فهي قريبة من الحال المتداخلة[٢].

الصورة السادسة: المضارع المنفي بـــ"ما" كقوله[٣]:

عَهْدتُكَ مَا تصبُو وفيكَ شبيبة ... فمالَكَ بعد الشَّيْبِ صَبًّا مُتَيَّماً

فجملة "تصبو" حال من الكاف في "عهدتك"، ولم تقترن بالواو لما تقدم في "لا" و"صبا" حال، والمعنى: كنت حالة الصبا غير لاه، وصرت في حـــال الشيخوخة لاهيا، وكان مقتضى الحال عكس ذلك. فإن كان المضارع منفيـــا بلم و لما جاز إثبات الواو و حذفها، و من الربط بالواو قوله تعـــالى: ﴿ قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ ﴾ [٤]، ﴿ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ ﴾ [٥]، ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ ﴾ [٦]، ﴿ بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ ﴾ [٧]، و من حذف الواو قوله تعالى: ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ ﴾ [٨]، ﴿ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [٩] .

---

١ – الأنعام آية ٨٠
٢ – الدر المصون٥/٢٠
٣ – البيت البحر الطويل بلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٣٥٤، والدرر ١/ ٥١٦، وشرح الأشـــموني ١/ ٢٥٧، وشرح التسهيل ٢/ ٣٦٠، وهمع الهوامع ١/ ٢٤٦، و التصريح ٦١٢/١
٤ – آل عمران آية ٤٧
٥ – آل عمران آية ١٣٥
٦ – آل عمران آية ١٤٢
٧ – يونس آية ٣٩
٨ – آل عمران آية ١٧٤
٩ – الأعراف آية ١١

الصورة السابعة: المضارع المثبت" المجرد من "قد" "كقوله تعالى:﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [١] فجملة "تستكثر" حال من فاعل "تمنن" المستتر فيه، ولم تقترن بالواو؛ لأنه يشبه اسم الفاعل في الزنة والمعنى، والواو لا تدخل اسم الفاعل فكذلك ما أشبهه، وأما نحو قول عنترة العبسي[٢]:

عُلِّقْتُها عَرَضاً وأقتُلُ قَوْمَها زَعْماً لَعَمرُ أبيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ

فجملة "وأقتل قومها" حال من "التاء" في "علقتها"، وهي مقترنة بالواو مع المضارع المثبت، واختلف في تخريجها "فقيل: ضرورة. وقيل: الواو عاطفة" لا واو الحال، "والمضارع مؤول بالماضي"، والتقدير: وقتلت قومها، فعدل عن لفظ الماضي إلى لفظ المضارع قصدا لحكاية الحال الماضية، ومعناها أن يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان، فيعبر عنه بلفظ المضارع، وهذا القول منسوب في التلخيص البياني واقعا في هذا الزمان، فيعبر عنه بلفظ المضارع، وهذا القول منسوب في التلخيص البياني إلى الشيخ عبد القاهر. "وقيل:" هي "واو الحال، والمضارع خبر لمبتدأ محذوف، أي: وأنا أقتل" قومها، والجملة من المبتدأ والخبر هي الحال[٣].

حذف عامل الحال[٤]

قد يحذف عامل الحال" إذا كان فعلا "جوازا لدليل حالي كقولك لقاصد السفر: "راشدا"، و قولك للقادم من حج: "مأجورا". أو" لدليل "مقالي"، كأن تقع في جواب استفهام كقولك: "راكبا"، لمن قال لك كيف جئت؟ و من ذلك

---

١ – المدثر آية٦

٢ – البيت من البحر الكامل في ديوانه ص١٩١، وجمهرة اللغة ص٨١٦، وخزانة الأدب ٦/ ١٣١، ولسان العرب ١٢/ ٢٦٧ "زعم"، والمقاصد النحوية ٣/ ١٨٨، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢/ ٣٥٦، وشرح ابن الناظم ص٢٤٥، وشرح الأشموني ١/ ٢٥٦، وشرح التسهيل ٢/ ٣٦٧، ومجالس ثعلب ١/ ٢٤١، و التصريح ٦١٣/١

٣ – التصريح ٦١٣/١

٤ – التصريح ٦١٤/١ –٦١٥

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قوله تعالى:﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ [١] قوله: {وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ} جملة حالية. العامل فيها محذوف، أي: تبعثون وأنتم صاغرون أذلاء. أو جواب نفي نحو: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ [٢]، أو جواب شرط نحو: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾[٣] فهذه أحوال منصوبة بعامل محذوف جوازا، فـ"راشدا": منصوب "بإضمار "تسافر"، و" "مأجورا": منصوب بإضمار "رجعت، و" "قادرين" منصوب بإضمار "نجمعها، و" "رجالا": منصوب بإضمار "صلوا"، ولو قيل: تسافر راشدا، ورجعت مأجورا، ونجمعها قادرين، وصلوا رجالا، لجاز، ولكن القراءة سنة متبعة.

<u>ويحذف وجوبا قياسا في أربع صور:</u>

إحداها: السادة مسد الخبر "نحو: ضربني زيدا قائما". والأصل: حاصل إذا كان قائما. أو ضربه قائما على الخلاف في تقديره، ولا يجوز ذكره لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض.

"و" الثانية: الحال المؤكدة لمضمون جملة قبلها "نحو: زيد أبوك عطوفا"، والأصل: أحقه، ولا يجوز ذكره لتنزل الجملة قبله منزلة البدل من اللفظ ، و من ذلك قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [٤] قوله: {مصدقا} حال مؤكدة التزم إضمار عاملها وتأخيرها عن الجملة، والتقدير: وهو الحق أحقه مصدقا[٥]، و قال أبو البقاء[٦]: «مصدقا حال مؤكدة، والعامل فيها ما في الحق من معنى الفعل إذ المعنى: وهو ثابت مصدقا ، و" الصورة الثالثة: هي "التي يبين بها ازدياد" في المقدار "أو نقص" فيه "بتدريج" فيهما، فالأول

---

١ – الصافات آية ١٨
٢ – القيامة آية ٤
٣ – البقرة آية ٢٣٩
٤ – البقرة آية ٩١
٥ – الدر المصون١/٥١٥ ، ٥١٦
٦ – الإملاء ٥٢/١

"كـ: تصدق بدينار فصاعدا، و" الثاني نحو: "اشتره بدينار فسافلا"، فـ"صاعدا" و"سافلا" حالان، والفاء الداخلة عليهما عطفت عاملا قد حذف وبقي معموله من عطف الإخبار عن الإنشاء، والأصل: تصدق بدينار فذهب المتصدق به صاعدا، واشتره بدينار فانحط المشترى به سافلا، قال أبو البقاء: ولا يجوز هنا من حروف العطف إلا الفاء.

والصورة الرابعة: "ما ذكر" بدلا من اللفظ بالفعل "لتوبيخ نحو: أقائما وقد قعد الناس، و" لمن لا يثبت على حال: "أتميميا مرة وقيسيا أخرى"، فـ"قائما": حال منصوبة بفعل محذوف وجوبا "أي: أتوجد"، و"تميميا، وقيسيا": حالان منصوبان بفعل محذوف وجوبا أي: "أتتحول. و" يحذف "سماعا في غير ذلك نحو: هنيئا لك"، فـ"هنيئا لك" حال محتملة للتأسيس والتأكيد، منصوبة بفعل محذوف. "أي: ثبت لك الخبر هنيئا"، على التأسيس. "أو هنأك" ذلك "هنيئا"، على التأكيد، وهذا التقدير مأخوذ من قول سيبويه[١].

حذف الحال

تحذف الحال للقرينة، وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت قولا أغنى عنه المقول، نحو قوله تعالى:﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾[٢]،قوله: «سلامٌ» الجملةُ محكيَّةٌ بقولٍ مضمر، والقولُ المضمرُ حالٌ مِنْ فاعلِ «يَدْخُلون» ، أي: يَدْخُلون قائلين ذلك، و قوله تعالى:﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾[٣]،{ربنا تقبل منآ} في محل نصب بإضمار القول، ذلك القول في محل نصب على الحال منهما أي: يرفعان يقولان: ربنا تقبل، ويؤيد هذا قراءة عبد الله بإظهار فعل القول، قرأ: «يقولان ربنا تقبل [٤].

---

١ – الكتاب ٣١٧/١

٢ – الرعد الآيتان ٢٣ ، ٢٤

٣ – البقرة آية ١٢٧

٤ – شرح الأشموني ٤٤/٢، و الدر المصون١١٤/٢، ٤٤/٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الرابع: الجملة التفسيرية

عرفها ابن مالك بأنها الكاشفة لحقيقة ما تليه، ممّا يفتقر إلى ذلك[١]. و عرفها ابن هشام بأنها الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه[٢]. و عرفها بعض المحدثين[٣] بأنها الجملة التي توضّح معنىً مبهماً، او تفصّل معنىً مجملاً ورد قبلها. و اختلف العلماء في الجملة التفسيرية، هل لها محل من الإعراب أم لا؟ حيث ذهب جمهور النحاة إلى أن الجملة التفسيرية لا محل لها من الإعراب، في حين رأى أبو علي الشلوبين أنها بحسب ما تفسِّره، فإن كان له محل إعرابي كان لها ذلك، وإلاّ فلا [٤] . وقد استدل على ما ذهب إليه بقوله – سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾[٥] إذ التقدير: إنّا خلقنا كل شيء خلقناه، فخلقناه مفسِّرة للفعل (خلقنا) المقدّر، الذي هو في محل رفع بوصفه خبراً لـ (إنَّ)، فكذلك حكم الجملة المفسِّرة. واستدل أيضاً بقول الشاعر[٦]:

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وهو آمِنٌ وَمَنْ لا نُجِرْهُ يُمْسِ مِنّا مُفَزَّعا

إذ ظهر الجزم في الجملة المفسِّرة (نؤمنْه) لأنها تابعة لحكم المفسَر المحذوف. وكذلك استدل بالتوجيه النحوي لقولنا: (زيداً ضربته) إذ التقدير:

---

١ – تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ١١٣.

٢ – مغني اللبيب٢/ ٣٩٩.

٣ – هم: عبد الوهاب بكير، وعبد القادر المهيري، والتهامي نقرة، وعبد الله بن عليه. ينظر : الجملة التفسيرية في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية . د. كريم ذنون داود سليمان الحريثي. ص ١٠

٤ – مغني اللبيب ٢/ ٤٠٣.

٥ – القمر آية٤٩

٦ – البيت من البحر الطويل و هو لهشام المري في الكتاب ١١٤/٣، و شرح أبيات سيبويه ٨٩/٢ و خزانة الأدب ٣٨،٤٠/٩، و الدرر٧٧/٥، و بلا نسبة في المقتضب ٧٥/٢، و الإنصاف ٦١٩/٢، و مغني اللبيب٤٠٣/١، و شرح شواهد المغني ٨٢٩/٢.

ـ الشاهد: " فمن نحن" حيث رفع " نحن " بفعل يفسره الفعل المذكور.

ضربت زيداً ضربته، وبما أن الجملة المقدّرة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة ابتدائية، فكذلك حكم الجملة التي فسَّرتها[١].

وقد اعترض ابن هشام على الشلوبين فيما ذهب إليه، لأن جملة الاشتغال لا تعدُّ مفسِّرة في الاصطلاح، وإنْ حصل فيها تفسير[٢].

من هنا يتبين لنا اختلاف المدخلين اللذين أُقيمت الجملة التفسيرية عليهما لدى الشلوبين وابن هشام، ذلك أن الجملة التفسيرية في نظر الشلوبين جملتان جملة تفسيرية ذات محل إعرابي تكون مع ما تفسّره مركباً بيانياً، وجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

إن ما يلاحظ على رأي الشلوبين هو اعتماده مقياساً صناعياً إعرابياً، غلّب فيه علاقة العنصر بما يتعلق به على خصائص العنصر ذاته فمكّنه ذلك من إفراز الجملة التفسيرية التي لا محل لها من الجملة المفسِّرة التي لها محل[٣].

ولم يكن الشلوبين بدعاً في رأيه هذا، إذ سبقه الزمخشري إلى مثل ذلك عندما توقف على كلمة (سورة) في قوله – سبحانه وتعالى:﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ﴾[٤] إذ قال: وقُرئ بالنصب على: زيداً ضربته، ولا محل لـــ

---

١ – الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم ــ دراسة نحوية ص ١٣٧ــ: طلال يحيى ابراهيم (أطروحة دكتوراه)، مقدمة إلى كلية الآداب ــ جامعة الموصل ١٩٩٦ م، بإشراف الأستاذ الدكتور كاصد ياسر الزيدي

٢ – الإعراب عن قواعد الإعراب / ٤٦ ــ ٤٧، ومغني اللبيب ٢/ ٤١٣، وحاشية الدسوقي٢/ ٥٩، وحاشية الأمير ٢/ ٥٨.

٣ – أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: محمد الشاوش، ط ١، المؤسسة العربية للتوزيع ــ بيروت ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠١ م. ١/ ٣٥٢.

٤ – النور آية ١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(أنزلناها)؛ لأنها مفسِّرة للمضمر فكانت في حكمه [١]. فكأن الشلوبين قد أفاد في رأيه من الزمخشري[٢]. وقد لقي هذا التوجيه قبولاً لدى طائفة من المتأخرين أيضاً، فنجد السيوطي مثلاً يقول: وهذا الذي قاله الشلوبين هو المختار عندي [٣].

وخلاصة القول: إنّ ما ذهب إليه أغلب النحاة ومنهم ابن هشام يقتضي بالضرورة إخراج جمل لها وظيفة تفسيرية من حيّز الجمل المفسِّرة، بالرغم من أنها تؤدي الوظيفة ذاتها، بدعوى أن لها محلاً إعرابياً، فهم بذلك يربطون بين الإعراب المحلي ووظيفة التفسير، وذلك حينما اشترطوا كون الجملة المفسِّرة لا محل لها من الإعراب، والحق أنّ التفسير وظيفة نحوية، ولا علاقة جوهرية له بالإعراب المحليّ. إنَّ الموازنة بين ما أقره جمهور النحاة، وما ذهب إليه الشلوبين تكشف لنا أن الأخير قد وسّع مفهوم الجملة التفسيرية ليشمل جميع الجمل التي تؤدي هذه الوظيفة بغض النظر عن موقعها الإعرابي[٤].

و بناء على ما تقدم يمكننا أن نقسم الجملة التفسيرية إلى قسمين: جمل لا محل لها من الإعراب، و جمل لها محل من الإعراب.

أولا : جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب وردت في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ ﴾ [٥] اختُلف

١ – الكشاف ٤٦/٣، وقراءة النصب هي لعيسى بن عمر الثقفي، ينظر: مختصر في شواذ القراءات ص١٠٠

٢ – الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم ــ دراسة نحوية ــ ص ١٤٤

٣ – همع الهوامع ١٤٨/١

٤ – الجملة التفسيرية في القرآن الكريم .. دراسة نحوية دلالية ص ٢٣ ، ٢٤

٥ – البقرة آية ٢١٤

في قوله- سبحانه وتعالى: {مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ}،إذ ذهب الزمخشري[١]، والعكبري[٢]، وأبو حيان[٣]، والبيضاوي[٤]، إلى أنها جملة مستأنفة بيانياً للمثل، وكأن قائلاً قد قال: كيف كان ذلك المثل؟ فقيل مستهم البأساء والضراء.

في حين ذهب ابن هشام[٥] ، وخالد الأزهري[٦] ، والشنواني[٧] ، إلى أنها تفسيرية لا محل لها من الاعراب، وعليه فالآية تؤدي وظيفة التفسير على الوجهين.

و من ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ [٨] قوله :{خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ} جملة اختلف النحاة في إعرابها، إذ ذهب الزمخشري[٩] ، والعكبري[١٠] ، وأبو حيان[١١] ، وابن هشام[١٢] ، والبيضاوي[١٣] ، وأبو السعود[١٤] ، والآلوسي[١٥] إلى أنها مفسرة لا محل

---

١ - الكشاف ١/ ٣٥٥.
٢ - التبيان ١/ ١٧١.
٣ - البحر المحيط ٢/ ٣٧٣.
٤ - أنوار التنزيل ١/ ٤٩٧.
٥ - مغني اللبيب ٢/ ٤٠٠.
٦ - موصل الطلاب / ٣٧.
٧ - حاشية الشنواني ١/ ١٠٤.
٨ - آل عمران آية٥٩
٩ - الكشاف ١/ ٤٣٣.
١٠ - التبيان ١/ ٢٦٧.
١١ - البحر المحيط ٣/ ١٨٦.
١٢ - مغني اللبيب ٢/ ٣٩٩.
١٣ - أنوار التنزيل ٢/ ٤٦.
١٤ - ارشاد العقل السليم ١/ ٣٧٧.
١٥ - روح المعاني ٣/ ١٨٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لها من الإعراب، في حين ذهب ابن الأنباري[١] ،إلى أنها مستأنفة بيانياً في موضع رفع لأنها خبر مبتدأ محذوف.

و من ذلك أيضا قوله تعالى:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [٢] .

جملة {تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ} جملة تحتمل أن تكون تفسيرية وتحتمل أن تكون مستأنفة بيانياً، وقد قال بالاحتمالين العكبري[٣]، والبيضاوي[٤]، في حين ذهب الزمخشري إلى الاحتمال الثاني[٥] ، وعلى كلا الاحتمالين فهي جملة لا محل لها من الإعراب سيقت لتفسير وبيان الكلام المتقدم.

و قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [٦]

قال الزمخشري: قوله (تؤمنون) كلام مستأنف وقع جواباً عمّا نشأ قبله، كأنهم قالوا كيف أو ماذا نصنع؟ فقال: تؤمنون وهو خبر في معنى الأمر والمعنى (آمنوا) ، بدليل قراءة ابن مسعود [٧](امنوا بالله ورسوله وجاهدوا في سبيل الله) بصيغتي الأمر، ومجيء (يغفر) بالجزم في جوابه على حد قولهم: اتقى الله امرؤ فعل خيراً يثب عليه، أي ليتق وليفعل خيراً يثب عليه[٨]

---

١ – البيان في غريب اعراب القرآن ١/ ٢٠٦.
٢ – آل عمران آية ١١٠
٣ – التبيان ١/ ٢٨٤.
٤ – أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/ ٧٨.
٥ – الكشاف ١/ ٤٥٥.
٦ – الصف الآيتان ١٠ ، ١١
٧ – ينظر قراءة ابن مسعود في معاني القرآن، للفراء ٣/ ١٥٤، ومعاني القرآن واعرابه، للزجاج ٥/ ١٣١، والبحر المحيط ١٠/ ١٦٧
٨ – الكشاف ٩٩/٤

وذهب ابن هشام إلى أن جملة (تؤمنون) تفسيرية لا محل لها من الإعراب فسرت التجارة في قوله – سبحانه وتعالى –: {هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ}[١]، ويؤيد هذا الرأي ما ذكره الفرّاء من أن قوله (يغفر لكم) بالجزم هو جواب للاستفهام في قوله (هل أدلكم) وليس جواباً للأمر[٢] المتشكل بهيئة الخبر في قوله (تؤمنون)، واستشكل هذا التوجيه الزجاج بقوله " ليس إذا دلهم النبي على ما ينفعهم غفر لهم إنما يغفر الله لهم إذا آمنوا وجاهدوا"[٣]، يعني أنه ليس مرتبا على مجرد الاستفهام ولا على مجرد الدلالة ، بل عن الإيمان والجهاد. وقد وافقه في رده هذا أبو حيان إذ قال: واستبعد هذا التخريج [٤]. وعليه تكون جملة (تؤمنون) تفسيراً للتجارة، وجواب الاستفهام هو قوله: (يغفر لكم).

ثانيا: **الجملة التفسيرية التي لها محل من الإعراب**:

١- <u>الجملة المفسرة لضمير الشأن</u>

يختلف ضمير الشأن عن غيره من الضمائر من خمسة أوجه[٥] :

الأول: عوده على ما بعده لزوماً إذ لا يجوز للجملة المفسرة أن تتقدم هي ولا شيء منها عليه.

والثاني: أنّ مفسرِّه لا يكون إلاّ جملة ولا يشاركه في هذا ضمير.

والثالث: أنه لا يُتبع بتابع فلا يُؤكد ولا يُعطف عليه ولا يُبدل منه

---

١ – مغني اللبيب٢/٣٩٩

٢ – معاني القرآن، للفراء ٣/ ١٥٤.

٣ – معاني القرآن واعرابه، للزجاج ٥/ ١٣١.

٤ – البحر المحيط ١٠/ ١٦٧.

٥ – ينظر: مغني اللبيب ٢/ ٤٩٠ ــ ٤٩١، والأشباه والنظائر ٢/ ١٧٢ ــ ١٧٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والرابع: أنه لا يعمل فيه إلاّ الابتداء أو أحد نواسخه.

والخامس: أنه ملازم للإفراد فلا يُثنى ولا يُجمع وإن فسّر بجمع.

و الجملة المفسرة لضمير الشأن لها وظيفتان: الأولى: إخبارية بوصفها خبراً له، والثانية: تفسيرية بيانية بوصفه مجهولاً يحتاج إلى الإيضاح والتفسير، إذ أنها توضحه وتزيل ما فيه من إبهام فهي تشبه التفسيرية من هذا الجانب ولكن تباينها من حيث أن التفسيرية مستقلة عمّا قبلها لفظاً فهي لا محل لها من الإعراب في حين تكون الجملة المفسرة لضمير الشأن ذات موقع اعرابي؛ لأنها خبر له، كما أن التفسيرية توضح جملة او مفردة في جملة متقدمة عليها، فَعَلَيْهِ لابد من وجود جملتين مستقلتين لكي يقع التفسير، في حين يقع التفسير في هذا النمط من الجمل في نطاق جملة واحدة هي الجملة الكبرى وتقوم الصغرى فيها بوظيفة تفسير الضمير في الجملة الكبرى الذي يمثل عنصر المسند إليه فيها[١].

و قد وردت الجملة المفسرة لضمير الشأن في مواضع عديدة ، من آيات القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى:﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ [٢] فجملة {آثِمٌ قَلْبُهُ} مفسرة لضمير الشأن في " فإنه" و لها أوجه من الإعراب[٣]:

أحدها: أن (آثم) خبر إنّ و (قلبه) فاعل لاسم الفاعل (آثم) مرفوع به.

---

١ – ينظر الإعراب عن قواعد الاعراب / ٤٦، وحاشية الشنواني ١/ ١٠٨.

٢ – البقرة آية٢٨٣

٣ – ينظر: اعراب القرآن، للنحاس ١/ ٣٠٣، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٤٦، والكشاف ١/ ٤٠٦، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/ ١٨٦، والتبيان ١/ ٢٣٣.

والثاني: أن (آثم) مرفوع بالابتداء و (قلبه) مرفوع به سدَّ مسد خبره، والجملة خبر لــ (إن).

والثالث: أن (آثم) خبر مقدم و (قلبه) مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ والخبر واقعة خبراُ لأن.

والذي نميل إليه من هذه الوجوه الوجه الثالث، ذلك أنه متسق مع مذهب جمهور النحاة الذي ينص على أن خبر ضمير الشأن لا يكون إلاّ جملة مصرحاً بجزئيها[١].

وقد فسّرت الجملة الاسمية هنا ضمير الشأن الذي أفاد وجوده في الجملة تهيئة نفس المتلقي لأمر مهم يلقى عليه ألا وهو كتمان الشهادة كي يتلقاه بمزيد من العناية والاهتمام.

ومن ذلك أيضاً قوله – سبحانه وتعالى –:﴿ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ ﴾ [٢] فجملة {مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ} مفسرة لضمير الشأن و هي خبر إن.

وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ ﴾ [٣] فجملة " قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ" مفسرة لضمير الشأن في محل رفع خبر إن.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ﴾ [٤]، وقوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[٥] فجملة الشرط مفسرة لضمير الشأن و هي خبر إن.

---

١ – ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢/ ٤٦٦، و التصريح على التوضيح ١/ ١٦٢ ــ ١٦٣.
٢ – هود آية ٨١
٣ – هود آية ٧٦
٤ – المائدة آية ٧٢
٥ – يوسف آية ٩٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢- <u>الجملة المفسرة في باب الاشتغال</u>

تعد جملة الاشتغال من الجمل المفسرة وإن كان لها دور وظيفي آخر هو التوكيد، وقد قال بذلك أبو علي الشلوبين[١] ، وأبو البقاء العكبري[٢] ، وخالفهما في ذلك ابن هشام الذي نصَّ على أنها ليست من الجمل المفسرة وإن حصل بها تفسير[٣].

وذهب بعض المحدثين إلى أن الجملة التفسيرية تختلف تماماً عن جملة الاشتغال من حيث إن التفسيرية مؤلفة من جملتين تقع الثانية منهما تفسيراً للأولى وجملة الاشتغال هي جملة واحدة قدّم فيها معمولها على العامل، والتفسير لا يقع إلاّ في جملتين[٤].

وما ذكره فيه نظر من وجهين:

الأول منهما: أن الجملة المفسرة في باب الاشتغال هي مفسرة لجملة محذوفة لأن المعمول المتقدم هو مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ولا يصح جعله معمولاً للفعل المتأخر عنه لأن هذا الفعل قد انشغل عنه بالضمير بعده، ولا يجوز تعديته إليه من غير مسوغ [٥] . وخالف في ذلك أهل الكوفة، إذ ذهب الكسائي إلى أن المفعول المتقدم هو معمول للفعل المتأخر عنه والضمير المتأخر عن الفعل مُلغى، في حين ذهب الفراء إلى أن الفعل قد عمل في الاسم المتقدم والضمير المتأخر معاً على اعتبار أنهما في المعنى لشيء واحد[٦]

---

١ - الإعراب عن قواعد الأعراب / ٤٧.
٢ - التبيان ١/ ٢٦٦، ٣٩١، ٤٠٩، ٢/ ٦١٩، ٦٥٢.
٣ - مغني اللبيب ٢/ ٤٠٣.
٤- الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم ــ دراسة نحوية ــ ص ١٤٠
٥ - شرح اللمحة البدرية ١/ ٣٨٤.
٦ - التصريح على التوضيح ١/ ٢٩٧، وهمع الهوامع ٢/ ١١٤.

والذي يبدو أن ما أقره نحاة البصرة جدير بالاهتمام، ولا سيما أنَّ ما ذهب إليه الكسائي والفرّاء لا يستقيم في نحو قولهم: (سعيداً مررت به) لأن الفعل (مر) لا يصح أن ينصب الاسم المتقدم، كما لا يصح أن يُلغى الضمير المجرور لأن الفعل لا يتعدى إليه إلاّ بالحرف، كذلك لا يستقيم ما ذهبا إليه في نحو قولهم (زيداً هدمت داره) لأنه لا يصح أن يتسلط الفعل على الاسم المتقدم عليه[١].

والوجه الآخر: أن التفسير قد يقع في جملة واحدة وذلك في الجملة المفسرة لضمير الشأن، إذ إن الجملة الصغرى تكون مفسرة للمسند إليه في نطاق الجملة الكبرى، وبذلك يندفع ما ذهب إليه من أن الجملة التفسيرية تختلف عن جملة الاشتغال وأن التفسير لا يقع إلاّ في جملتين.

و قد وردت الجملة المفسرة في باب الاشتغال في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، من ذلك قوله – سبحانه وتعالى –: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ ﴾ [٢]

وقد فسّرت جملة الاشتغال " قَدْ قَصَصْنَاهُمْ "جملة محذوفة تقديرها: (قصصنا) قد عمل فعلها في الاسم المشغول عنه، وتقدير الكلام بناءً على ذلك: (وقصصنا رسلاً قد قصصناهم عليك)[٣] ، كما أنها قد أكدت مضمون تلك الجملة بما ماثلتها من اللفظ والمعنى.

ومما تجدر الإشارة إليه ان هذا التوجيه مبني على ما ذهب إليه البصريون، أما توجيه الكلام بناء على مذهب أهل الكوفة فهو أن الاسم

---

١ – شرح ابن عقيل ١/ ٥١٨، وشرح التصريح على التوضيح ١/ ٢٩٧،وحاشية الخضري ١/ ١٧٤.
٢ – النساء آية ١٦٤
٣ – مشكل اعراب القرآن ١/ ٢١٣، والتبيان ١/ ٤٠٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المتقدم معمول للفعل المتأخر[١] ، قدم للاهتمام به وعليه فلا تفسير في الكلام، وقد مال إلى هذا الأخير طائفة من الدارسين منهم الدكتور خليل عمايرة [٢]، والدكتور فاضل السامرائي[٣] .

و قوله – سبحانه وتعالى –: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ ﴾ [٤]

وقد فسرت جملة الاشتغال الماضية [خلقها] جملة محذوفة تقديرها (خلق) وقد عمل فعلها في الاسم المشغول عنه وتقدير الكلام (وخلق الأنعام خلقها لكم) وبناء على ذلك فإن جملة الاشتغال هنا لا محل لها من الإعراب لأنها قد فسّرت جملة ابتدائية هي الجملة المحذوفة[٥].

و قوله – سبحانه وتعالى –: ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ﴾ [٦]. فقد فسّرت جملة الاشتغال المضارعة (يَسَّره) جملة محذوفة تماثلها من حيث اللفظ والمعنى تقديرها (يَسَّر) وتقدير الكلام (ثم يسر السبيل يسره) [٧]

وقوله – سبحانه وتعالى–:﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [٨]

ويلحظ أن جملة الاشتغال الأمرية (فارهبون) قد فسّرت جملة محذوفة تماثلها لفظاً ومعنىً تقديرها: (وإياي ارهبوا فارهبون)[٩]، وقد سقط الضمير

---

١ – شرح ابن عقيل ١/ ٥١٩، و التصريح على التوضيح ١/ ٢٩٧.
٢ – في التحليل اللغوي / ٢٦٢.
٣ – معاني النحو ٢/ ٥٥٤.
٤ – النحل آية ٥
٥ – التبيان ٢/ ٧٨٩.
٦ – عبس الآيات ١٧ – ٢٠
٧ – مشكل اعراب القرآن ٢/ ٨٠١، والتفسير الكبير ٣١/ ٥٥.
٨ – البقرة آية ٤٠
٩ – ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٩٠، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٧٧، والتبيان ١/ ٥٧.

المشغول به (الياء) من السياق مراعاة للفاصلة القرآنية[١] . ومما تجدر الإشارة إليه أن العكبري قد ذهب إلى تقدير الفعل المحذوف العامل في الضمير المشغول عنه قبله والتقدير: (وارهبوا إياي فارهبون)[٢].وقد اعترض على ذلك مكي بن أبي طالب وأبو حيان، وذهبا إلى أن تقدير الفعل المحذوف يكون بعد الضمير لا قبله لأنه ضمير منفصل، فإذا ما قدر الفعل قبله لزم الاتصال [٣].

ومن الجدير بالذكر أن هذا الأسلوب (أي أسلوب الاشتغال) أوكد في إفادة الاختصاص من أسلوب تقديم المعمول على العامل، كما في قوله – سبحانه وتعالى–:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [٤] لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول به، وقد نصَّ على ذلك الزمخشري[٥] ، و وافقه الكثير من العلماء[٦].

و ما قيل في هذه الآية يقال في قوله – سبحانه وتعالى –: ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴾ [٧]

قوله – سبحانه وتعالى –: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾ [٨] والخطاب في قوله (ذلك) للنبي – صلى الله عليه وسلم –،

---

١ – الجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٢٧.
٢ – التبيان ١/ ٥٧.
٣ – مشكل اعراب القرآن ١/ ٩، والبحر المحيط ١/ ٢٨٤.
٤ – الفاتحة آية ٥
٥– الكشاف ١/ ٢٧٦.
٦ – أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١/ ٣٠٧، وارشاد العقل السليم ١/ ١٢٧.
٧ – البقرة آية٤١
٨ – الأنفال الآيات ١٢ – ١٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويصح أن تكون خطاباً لكل واحد [١] ، والضمير في (ذلكم) للكفرة على طريقة الالتفات ، وقد فسّرت جملة الاشتغال الأمرية (فذوقوه) جملة محذوفة تقديرها (ذوقوا ذلكم فذوقوه).

الجملة المفسرة في سياق الشرط

يرى البصريون أن الأصل في تركيب الجملة الشرطية أن تتقدم الأداة جملتين أولاهما جملة الشرط، والأخرى جملة الجواب ، وعليه فكل ما تمرد على هذا الأصل من النصوص أعملوا فيه أفكارهم تأويلاً وتخريجاً حتى يُعاد إلى الجادة التي تتسق وقواعدهم التي وضعوها على وفق معطيات نظرية العامل.

في حين ذهب الكوفيون إلى أن الأصل في الجزاء أن يكون مقدماً على الشرط وعليه فلم يحتاجوا إلى تأويل أو تخريج للجمل الشرطية التي حصل فيها مثلاً تقديم الجواب عن موضعه، لأنها متوافقة مع أصولهم النحوية[٢].

فما يراه أهل الكوفة على أنه فعل قدم على فاعله لمزيد من العناية والاهتمام يراه أهل البصرة أنه معمول لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، وما يراه أهل الكوفة على أنه جواب لفعل الشرط قدم على فعل الشرط لأن الأصل فيه التقديم، يراه البصريون أنه دليل على الجواب المحذوف وتفسير له[٣]، ولمزيد من الإيضاح سنقف عند نماذج من هذه الجمل في القرآن الكريم للدراسة والتحليل عارضين من خلالها آراء النحاة ومذاهبهم. و كل من فعل الشرط و جواب الشرط يصلح للحذف إذا دل عليه دليل.

---

١ – الكشاف ٢/ ١٤٨.

٢ – ينظر: الانصاف ٢/ ٦٢٧ (مسألة ٨٧)، الاقتراح ص٥٨.

٣ – الجملة التفسيرية في القرآن الكريم .. دراسة نحوية دلالية. ص ٩٧

و من حذف فعل الشرط قوله تعالى: ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ ﴾ [١]. «امرأة» فاعل بفعل مضمر واجب الإضمار، وهذه من باب الاشتغال، ولا يجوز رفعها بالابتداء لأن أداة الشرط لا يليها إلا الفعل عند جمهور البصريين خلافا للأخفش والكوفيين، والتقدير: «وإن خافت امرأة خافت» . واستدل البصريون على مذهبهم بأن الفعل قد جاء مجزوما بعد الاسم الواقع أداة الشرط في قول عدي[٢]:

ومتى واغِلٌ يَنُبْهُمْ يُحَيُّو ... هُ وتُعْطَفْ عليه كأسُ الساقي

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [٣]

حيث ذهب البصريون إلى أن (أحد) مرتفع بفعل مضمر يفسره الظاهر لا بالابتداء لأن (إن) لا تدخل إلاّ على الفعل[٤] ، وهي حرف شأنها أن يكون شرطها نادر الوقوع [٥]، وقد ابتدأ بها للتنبيه من أول الأمر على أن هذا شرط فرضي لكيلا يزعم المشركون أنهم لم يتمكنوا من لقاء النبي – صلى الله عليه وسلم – فيتخذون ذلك عذراً للاستمرار على الشرك [٦] . و ذهب الكوفيون إلى أن (أحد) فاعل فعل الشرط ،قدم لغرض بلاغي هو الاهتمام والعناية [٧] ، وعليه فلا تفسير في السياق. في حين أجاز الأخفش في هذه الآية وجهاً آخر مفاده: أن المتقدم مبتدأ والجملة التي بعده خبر له [٨].

---

١ – النساء آية ١٢٨

٢ – البيت من البحر الخفيف لعدي بن زيد في الدر المصون٤/١٠٧ ، و اللباب في علوم الكتاب٧/٥٠

٣ – التوبة آية ٦

٤ – ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٥، والانصاف ٢/ ٦١٦، والتبيان ص ٣٣٦، والنحو القرآني ص ٥٠.

٥ – ينظر: همع الهوامع ١/ ٢٠٦، وخصائص التراكيب ص ٢٥٧.

٦ – التحرير والتنوير ١٠/ ١١٧.

٧ – ينظر: معاني القرآن، للفراء ١/ ٤٢٢، والانصاف ٢/ ٦١٦ (مسألة ٨٥) ، و في النحو العربي نقد وتوجيه ص ١٧٢.

٨ – ينظر: معاني القرآن، للأخفش ٢/ ٣٢٧، والانصاف ٢/ ٦١٦ (مسالة ٨٥)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقوله تعالى : ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ﴾ [١]

حيث فسّرت جملة (تملكون) جملة محذوفة واقعة في سياق الشرط تقديرها (تملكون)، لأن (لو) حقها أن تدخل على الأفعال من دون الأسماء[٢] فلابد إذاً من فعل بعدها وتقدير الكلام (لو تملكون تملكون خزائن رحمة ربي)[٣]

وقوله – سبحانه وتعالى –:﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [٤]. حيث إن جملة (كورت) قد فسّرت جملة محذوفة على شريطة التفسير تقديرها: (إذا كورت الشمس كورت) لأن (إذا) فيها معنى الشرط والشرط يقتضي الفعل، فلا يجوز أن يحمل على غيره، وهذا رأي الجمهور[٥] ، في حين ذهب الكوفيون إلى أن (الشمس) فاعل مرتفع بما عاد إليه من الفعل[٦] ، قدم عليه لغرض التهويل ، وعليه فلا تفسير في الآية[٧]، وأجاز الأخفش أن يكون قوله (الشمس) مبتدأ وما بعده خبرٌ له، وحجتهم في ذلك أن (إذا) ليست من الأدوات المختصة ، ولأن التقدير خلاف الأصل[٨].

والذي يبدو للباحث في هذا النمط من الجمل أن ما ذهب إليه الكوفيون جدير بالاهتمام، ولا سيما أنه لا يحوجنا إلى تقدير محذوف، والتقدير كما هو

---

١ – الإسراء آية ١٠٠

٢ – ينظر: شرح ابن عقيل ٢/ ٣٨٧، والجنى الداني / ٢٧٨.

٣ – ينظر: اعراب القرآن، للنحاس ٢/ ٢٦١، والبيان في غريب اعراب القرآن ٢/ ٩٧،والتبيان ٢/ ٨٣٤.

٤ – التكوير الآية ١

٥ – ينظر: الكتاب ١/ ١٠٧، واعراب القرآن، للنحاس ٣/ ٦٣٢، والكشاف ٤/ ٢٢١، والانصاف ٢/ ٦٢٠ (مسألة ٨٥)، والجنى الداني / ٣٦٨.

٦ – ينظر: الانصاف ٢/ ٦١٦، وائتلاف النصرة / ١٢٩.

٧ – معاني النحو ٢/ ٤٧٤.

٨ – ينظر: الانصاف ٢/ ٦٢٠، والبحر المحيط ١٠/ ٤١٤.

معلوم خلاف الأصل، ولا سيما في النصوص القرآنية، وفضلاً عن ذلك فإن هذا الرأي قد تبنته الدراسات اللغوية المعاصرة لأنه أقرب إلى واقع اللغة[١]، ويبتعد عن الافتراضات المتعسفة، كما أنه قد ورد في الشعر بأكثر من ستة مئة شاهد نحوي وكلها من عصر الاحتجاج[٢].

و من حذف جواب الشرط قوله – سبحانه وتعالى –: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٣] فيرى الكوفيون أن جملة {فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا} هي جملة جواب الشرط المتأخر، لأن الأصل عندهم تقديم الجواب على فعل الشرط[٤] ، في حين ذهب البصريون إلى أن هذه الجملة هي دليل وتفسير للجواب المحذوف، لأن الأصل عندهم أن يتقدم فعل الشرط على الجواب لأنه بمنزلة الاستفهام والاستفهام له صدر الكلام، فكما لا يجوز أن يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله فكذلك الشرط[٥].

وكذلك قوله – سبحانه وتعالى – : ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَـٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴾ [٦]. فقوله – سبحانه وتعالى –: {فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ} هو جملة الجزاء لدى الكوفيين قدم على فعل الشرط وهو {إِنْ كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ} . وهو دليل على الجواب المحذوف وتفسير له عند البصريين.

---

١ – في النحو العربي نقد وتوجيه ص ١٧٠ ــ ١٧١
٢ – نظرية النحو القرآني / ٢٠٦ ،٢٩٤، و الجملة التفسيرية في القرآن الكريم .. دراسة نحوية دلالية. ص ٩٩
٣ – المائدة آية ١٧
٤ – ينظر: الانصاف ٢/ ٦٢٣ (مسألة ٨٧)، وشرح الرضي على الكافية ١/ ٤٣٨، وروح المعاني٦/ ٩٨.
٥ – ينظر: الانصاف ٢/ ٦٢٧ (مسألة ٨٧)، ورصف المباني / ١٠٦
٦ – الأنعام آية ١١٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قوله سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [١] فأهل البصرة يرون أن قوله – سبحانه وتعالى – {إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي} جملة شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبله عليه، والتقدير (ان عصيت ربي أخف عذاب يوم عظيم) فالمذكور المتقدم على فعل الشرط هو دليل وتفسير لتلك الجملة المحذوفة ، في حين رأى أهل الكوفة أن المذكور المتقدم هو الجواب لأن الأصل عندهم تقدمه وإن تأخر بعض أجزائه [٢]، وعليه فلا حذف ولا تفسير في السياق.

والذي يطمئن إليه البحث ويميل إليه هو ما ذهب إليه أهل الكوفة، ولا سيما أنه لا يحوجنا إلى تقدير محذوف والتقدير كما هو معلوم خلاف الأصل، ولا سيما في النصوص القرآنية.

---

١ – الأنعام آية١٥

٢ – ينظر: الانصاف ٢/ ٦٢٨ (مسألة ٨٧)، والبحر المحيط ٤/ ٤٥٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/ ٣٩٤.

المبحث الخامس: الاختصاص

الاختصاص: مصدرا اختصصته بكذا، أي خصصته به وقصرته عليه؛ فهو لغة: قصر الحكم على بعض أفراد المذكور أولا. واصطلاحا: إصدار حكم على ضمير مبهم لغير الغائب بعده اسم ظاهر معرفة يوضحه ويختص بهذا الحكم. وهو معمول لـ "أخص" محذوفا وجوبا. ومثل أخص: أعني، أقصد، أريد، أو ما شاكل هذا، غير أن لفظ "أخص" هو المشهور؛ ومنه سمي الاختصاص.

والكلام المشتمل على الاختصاص خبر استعمل في صورة النداء من باب التوسع ونظيره أنهم استعملوا صورة الأمر في الخبر قياسا في نحو: "أجمل بذي المروءة! "، وهو صيغة من صيغتي التعجب؛ كما استعملوا صيغة الخبر في الأمر والدعاء؛ كقوله تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾ [1] أي: ليرضعن أولادهم.

والباعث على الاختصاص: إرادة القصر والتخصيص؛ وقد يكون الفخر؛ نحو: أنا -العربي- أن لا استكين للمذلة؛ والتواضع نحو: إني -أيها الضعيف- قوي الإيمان؛ وقد يكون الغرض منه تفصيل وبيان ما يراه من الضمير؛ من جنس، أو نوع أو عدد، نحن -بني الإنسان- نخطئ ونصيب؛ و نحن؛ العرب؛ أقرى الناس للضيف[2]، ونحن- الجنود- قدوة في الكفاح، نحن -العشرة- أعضاء الاتحاد[3]. فنحن مبتدأ، وجملة نكرم الضيف خبره.

---

١ - البقرة آية

٢ - من شواهد الكتاب ٢/ ٢٣٤، وشرح ابن الناظم ص٤٣١، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٩٨.

٣ - ينظر التصريح: ٢/ ٢٦٨، و الهمع: ١/ ١٧٠، وضياء السالك: ٣/٢٨٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والعربَ منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره "أخصّ". وجملة الفعل المحذوف معترضة بين المبتدأ وخبره. وليس المراد الإخبار عن "نحن" بالعرب، بل المراد أن اكرام الضيف مختص بالعرب ومقصور عليهم. فان ذُكرَ الاسمُ بعد المضير للإخبار به عنه، لا لبيان المراد منه، فهو مرفوع لأنه يكون حينئذ خبراً للمبتدأ. كأن تقول "نحنُ المجتهدون" أو "نحن السابقون".

ومن النصب على الاختصاص قولُ الناس "نحنُ – الواضعين أسماءنا أدناه – نشهد بكذا وكذا". فنحن مبتدأ، خبره جملة "نشهد" والواضعين مفعول به لفعل محذوف تقديره "نخصّ، أو نعني"[١]

وعليه: فيكون تقدير الفعل المحذوف: أخص أو أعني –كما قدره سيبويه[٢]– وقدره ابن الناظم في نحو قولهم: "اللهم اغفر لنا أيتها العصابة" على معنى: اللهم اغفر لنا مختصين من بين العصائب؛ وعلي هذا، تكون الجملة "من الفعل المحذوف والاسم المنصوب على الاختصاص": في محل نصب على الحال؛ ولكن ليس باطراد؛ لأنها قد تكون معترضة[٣].

أنواع الاسم المخصوص:

الاسم المخصوص وهو الاسم الظاهر الواقع بعد ضمير يخصه أو يشارك فيه و هو على أربعة أنواع:

الأوّل: أن يكون "أيها" و"أيتها"؛ فلهما حكمهما في النداء وهو الضمّ، ويلزمهما الوصف باسم محلى بـ"أل" لازم الرفع، نحو: "أنا أفعل كذا أيها الرجل"، و"اللهم اغفر لنا أيتها العصابة".

---

١ – جامع الدروس العربية٣/١٨ ، ١٩
٢ – الكتاب ٢/٢٣٣
٣ – ينظر حاشية يس على التصريح: ٢/ ٢٩٠–٢٩٢ ، وحاشية الصبان: ٢/ ١٨٦–١٨٧

والثاني أن يكون معرفًا بـــ"أل" كَمِثْلِ نَحْنُ العُرْبَ أسْخَى مَنْ بَذَل" أي أعطى.

والثالث: أن يكون معرفًا بالإضافة كقوله صلى الله عليه وسلّم[١]:«نَحْنُ مُعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ»، وقول الشاعر[٢]:

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أصْحَابُ الجَمَل ننعي ابن عفان بأطراف الأسل

قال سيبويه: وأكثر الأسماء دخولا في هذا الباب "بنو فلان" و"معشر" مضافا، و"أهل البيت" و"آل فلان" [٣].

والرابع: أن يكون علمًا، وهو قليل، ومنه قول الشاعر[٤]:

بِنَا تَمِيما يُكْشَفُ الضَّبَابُ

ولا يدخل في هذا الباب نكرة ولا اسم إشارة.

و الأكثر في المختص أن يلي ضمير متكلم كالأمثلة السابقة، وقد يلي ضمير مخاطب كقولهم: "بك الله نرجو الفضل"، و"سبحانك الله العظيم"، ولا يكون بعد ضمير غائب.

---

١ – هذا جزء من حديث وتمامه: "ما تركناه صدقة" رواه البزار بلفظ: نحن، ورواه الكسائي بلفظ: إنا. أخرجه البخاري في صحيحه برواية: "لا نورث، ما تركنا صدقة" برقم ٢٩٢٦، ٢٩٢٧، وأخرجه مسلم برقم ١٧٥٩، وفي حاشية يس ١/ ١٩١: "ذكر أبو الحسين البزار الواعظ في كتاب النصيحة بالثقة أنه روى: نحن معاشر الأنبياء لا نرث ولا نورث". ينظر شرح صحيح البخاري لابن بطال٨/٣٤٥ ، و فتح الباري١٢/٨ ، و عمدة القارئ ١٤/١٦٣

٢ – الرجز للحارث الضبي في الدرر ٣/ ١٣؛ وللأعرج المعني في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٢٩١؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب ٩/ ٥٢٢؛ ولسان العرب ٦/ ٢٢٩ "تدس"، ١١/ ١٢٣ "بجل"، ٥٥٢ "جمل"؛ وهمع الهوامع ١/ ١٧١.

ـــ الشاهد قوله: "بني ضبة" حيث نصب "بني" على الاختصاص بفعل محذوف للدلالة على المدح.

٣ – الكتاب ٢/٢٣٦

٤ – الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص١٦٩؛ وخزانة الأدب ٢/ ٤١٣؛ والدرر ٣/ ١٥؛ والكتاب ٢/ ٢٣٤؛ و الجمل في النحو١/ ٩٤، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٠٢؛ وهمع الهوامع ١/ ١٧١؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٢/ ١٨. الشاهد فيه قوله: "تميمًا" حيث نصبه على الاختصاص وهو اسم علم

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فإن كان المنصوب على الاختصاص "أيها" في التذكير، إفرادًا وتثنية وجمعًا، أو: أيته في التأنيث إفرادًا وتثنية وجمعًا، فمذهب الجمهور أنهما يستعملان في الاختصاص كما يستعملان في النداء، فيبنيان على الضم لفظًا وينصبان محلا بفعل الاختصاص محذوفًا ، ويتصل بهما "ها" التنبيه وجوبًا، ويوصفان لزومًا باسم لازم الرفع مراعاة للفظيهما، محلى بـ: أل الجنسية. نحو: أنا أفعل كذا أيها الرجل، فأنا أفعل مبتدأ وخبر: وأيها: في موضع نصب على الاختصاص بفعل محذوف وتقديره "أخص" و"الرجل": نعت أي على اللفظ.

واللهم اغفر لنا أيتها العصابة[١] بكسر العين، فأيتها؛ بالضم في موضع نصب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره "أخص" والعصابة: نعت "أيتها" على اللفظ، وجملة الاختصاص في المثالين في موضع نصب على الحال. والمعنى: أنا أفعل كذا مخصوصًا من بين الرجال، واللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب.

وذهب الأخفش[٢] إلى أن كلا منهما منادى، قال: ولا ينكر أن ينادي الإنسان نفسه. ألا ترى إلى قول عمر –رضي الله عنه: "كل الناس أفقه منك يا عمر".

وذهب السيرافي[٣] إلى أن "أيا" في الاختصاص معربة، وزعم أنها تحتمل وجهين: أحدهما: أن تكون خبرًا لمبتدأ محذوف، [والتقدير: أنا أفعل كذا هو أيها الرجل، أي المخصوص به. والثاني أن يكون مبتدأ والخبر محذوف] والتقدير: أيها الرجل المخصوص أنا المذكور.

---

١ – الكتاب ٢/ ٢٣٢، و شرح ابن الناظم ص٤٣٠

٢ – الارتشاف ص ٢٢٤٧، وهمع الهوامع ١/ ١٧١، و توضيح المقاصد ١١٥١/٢ ، و التصريح ٢/ ٢٧١

٣ – الارتشاف ص ٢٢٤٧،و همع الهوامع ١/ ١٧١، و توضيح المقاصد ١١٥١/٢ ، و التصريح ٢/ ٢٧١

وإن كان المنصوب على الاختصاص "غيرهما" أي غير أيهـا وأيتهـا "تصب" لفظًا، سواء كان [لفظه] مفردًا أم مضافًا، فـالأول "نحـو: نحـن"؛ العرب، أقرى الناس للضيف. والثاني [نحو] قوله -صلى الله عليه وسـلم: "إنا " معاشر الأنبياء لا نـورث " ، فـالعرب ومعاشـر: منصـوبان علـى الاختصاص بفعل محذوف وجوبًا تقديره: أخص العـرب وأخـص معاشـر الأنبياء.

والمنصوب على الاختصاص يشارك المنادى في ثلاثة أحكام:

أحدها: أن كلا منهما يفيد الاختصاص، وهو في هـذا البـاب خـاص بالمتكلم أو المخاطب، وفي باب النداء مقصور على المخاطب.

الثاني: أن كلا منهما للحاضر -أي المتكلم أو المخاطـب- وإن كـان النداء لا يكون للمتكلم.

الثالث: أن كلا منهما يرى معه الاسم -أحيانا- مبنيا على الضم فـي محل نصب في "أي" و"أية" مع وجود "ها" التنبيه، والنعت بعـدهما، وتـارة يكون منصوبا.

الرابع: أن الاختصاص يقصد به تقوية المعنى وتوكيده، وكذلك يكـون النداء أحيانا فقولك لمن تحدثه وهو مصغ إليك: "قد كان كذا وكذا يا فـلان"، وقعت فيه عبارة "يا فلان" موقع التوكيد؛ لأنك تطلب بها إقبال من هو مقبـل عليك[1].

ويفارق المنادى في أحكام" لفظية ومعنوية: فأمـا الأحكـام اللفظيـة فأمور:

---

١ - التصريح: ٢/ ٢٧٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أحدها: أنه ليس معه حرف نداء لا لفظًا ولا تقديرًا"، بخلاف المنادى فإنه لا يخلو عن ذلك.

الثاني: أنه لا يقع في أول الكلام بل في أثنائه أي وسطه، كالواقع بعد: "نحن" في المثال، وبعد "إنا" "في الحديث المتقدم"، وهذا الحديث بلفظ "نحن". قال الحافظ: غير موجود، وإنما الموجود في سنن النسائي الكبرى[١]: إنا معاشر الأنبياء. كما شرحنا. "أو بعد تمامه" أي الكلام "كالواقع بعد "أنا" و"لنا" في المثالين قبله" وهما "أنا أفعل كذا أيها الرجل" و"اللهم اغفر لنا أيتها العصابة" فالمخصوص وهو "أيها" في المثال الأول "أيتها" في المثال الثاني وقعا بعد تمام الكلام، لأن كلا من قولك "أنا أفعل كذا" و"اللهم اغفر لنا" كلام تام بخلاف المنادى، فإنه يقع في أول الكلام، نحو: يا الله اغفر لنا.

والثالث: أنه يشترط أن يكون المقدم عليه اسما بمعناه" في التكلم والخطاب، "والغالب كونه" أي: [كون] المقدم على المخصوص "ضمير تكلم" يخصه أو يشارك فيه، فالأول نحو: أنا أفعل كذا أيها الرجل، والثاني نحو: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة.

وقد يكون المقدم ضمير خطاب كقول بعضهم: بك؛ الله؛ نرجو الفضل، فـ"بك" متعلق بـ"نرجو"، والله: منصوب على الاختصاص، والفضل: مفعول "نرجو". وفي هذا المثال شذوذان: كونه بعد ضمير خطاب، وكونه علمًا[٢]. ولا يكون المتقدم ضمير غائب ولا اسما ظاهرًا، فلا يجوز: بهم معشر العرب؛ ختمت المكارم، ولا: بزيد؛ العالم؛ يقتدي الناس.

---

١ – السنن الكبرى للنسائي ٤/ ٦٤.

٢ – شرح شذور الذهب لابن هشام ص٢٢٢.

والرابع والخامس: أنه يقل كونه علمًا، وأنه ينتصب مع كونه مفـــردا" معرفة، "كما في هذا المثال وهو: بك؛ الله؛ نرجو الفضل، ومثله: سبحانك الله العظيم، والمنادى يكثر كونه علما، ويضم مع كونه مفردًا.

والسادس: أن يكون بـــ"أل" قياسًا كقولهم: نحن؛ العرب؛ أقرى النـــاس للضيف، والمنادى لا يكون كذلك.

والسابع والثامن والتاسع والعاشر: أن لا يكون نكرة ولا اسم إشـــارة ولا موصولا ولا ضميرًا، و المنادى يكون كذلك.

الحادي عشر: أن "أيا" هنا لا توصف باسم الإشارة، وتوصف به فـــي النداء.

الثاني عشر: أن صفة "أي" هنا واجبة الرفع بلا خلاف، كما قاله فـــي الارتشاف، وفي الثاني طرقها خلاف، أجاز المازني نصبها.

الثالث عشر: أن "أيا" هنا اختلف في ضمتها: هل هي إعراب أو بناء، وفي النداء بناء بلا خلاف.

الرابع عشر: العامل المحذوف هنا لم يعوض عنه شيء وعوض عنه في النداء حرف.

الخامس عشر: أن العامل المحذوف هنا فعل الاختصاص، وفي النـــداء فعل الدعاء.

والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر: أنه لا يكون تاليًا لحرف النداء، وأنه لا يعنى به إلا نفس المتكلم، وأنه لا يجوز فيه الترخيم.

والتاسع عشر والعشرون: أنه لا يستغاث به، وأنه لا يندب.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وأما الأحكام المعنوية فأمور:

أحدها: أن الكلام مع الاختصاص خبر، ومع النداء إنشاء.

والثاني: أن الغرض من ذكره تخصيص مدلوله من بين أمثاله بما نسب إليه.

والثالث: أنه مفيد لفخر أو تواضع أو زيادة بيان، بخلاف النداء فيهما(١).

و قد ورد الاختصاص في القرآن الكريم في عدة شواهد منها قوله تعالى:﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ (٢)، و قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾(٣) فـ " أَهْلَ البيت" منصوب على النداء، أو على الاختصاص، لأن أهل البيت مدح لهم: إذ المراد: أهل بيت خليل الرحمن، أو أهل بيت النبي صلى الله عليه و سلم. وبين النصب على المدح والنصب على الاختصاص فرق، ولذلك جعلهما سيبويه في بابين وهو أنّ المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوضعه المدح، كما أن المنصوب على الذم يتضمن بوضعه الذم، والمنصوب على الاختصاص لا يكون إلا لمدح أو ذم، لكن لفظه لا يتضمن بوضعه المدح ولا الذم كقوله: بنا تميماً يكشف الضباب(٤).

وضعف ابن هشام النصب على الاختصاص لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل وإنما الأكثر في الاختصاص أن يقع بعد ضمير التكلم كالحديث نحن معاشر الأنبياء لا نورث والصواب أنه منادى(٥).

---

١ – ينظر الكتاب ٢/ ٢٣٦ ، و الارتشاف ٣/ ١٦٦، ١٦٧، و شرح الأشموني ٣/٨١-٨٣ ، و التصريح ٢ /٢٦٨-٢٧٢

٢ – هود آية٧٣

٣ – الأحزاب آية٣٣

٤ – ينظر التبيان٢/٢٣ ، و الكشاف ٢/٤١١ ، و البحر المحيط ٥/٢٤٥

٥ – مغني اللبيب ١/٧١٤

و أرى أن نصب " " في الموضعين على النداء أولى و أرجح؛ لأن الأكثر في المختص أن يلي ضمير متكلم ، ويقل وقوعه بعد ضمير المخاطب، و حمل كتاب الله على الأكثر أولى و أحسن.

و قوله تعالى:﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ [١] حيث قرأ الحسن[٢] «لنَخْرُجَنَّ» بفتح نونِ العظمة وضمِّ الراء ونصبِ «الأعزَّ» على الاختصاصِ كقولهم: «نحن العربَ أَقْرى الناس للضيفِ» ، ونصب «الأذلَّ» على الحال ، قاله أبو حيان[٣]. ، وفيه نظرٌ إذ كيف يُخْبرون عن أنفسِهم: بأنهم يَخْرُجون في حالِ الذُّلِّ مع قولهم الأعزّ، أي: أخصُّ الأعزَّ، ويَعْنُون بالأعزِّ أنفسَهم؟[٤]

---

١ – المنافقون آية ٨

٢ – ذكر هذه القراءة أبو عمرو الداني و ابو حاتم. ينظر: البحر ٢٧٤/٨، و روح المعاني ١١٥/٢٨ ، و المحرر الوجيز ٤٦٦/١٤ ، و الدر المصون ٣٤٣/١٠

٣ – البحر ٢٧٤/٨

٤ – الدر المصون ٣٤٣/١٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث السادس

شبه الجملة مبينا لمعمول المصدر و متعلق الصلة

في جواز تقديم الظرف والجار والمجرور المتعلق بالصلة على الموصول اسميا أو حرفيا مذاهب أحدها المنع مطلقا وعليه البصريون. والثاني الجواز مطلقا وعليه الكوفيون و اختاره السيوطي[١] للتوسع فيه. والثالث الجواز مع أل إذا جرت بمن، والمنع في غير أل مطلقا، و فيها إذا لم تجر بمن وعليه ابن مالك[٢].

و جاء ما ظاهره تقديم معمول الصلة على (أل)، إذا كان الموصول، و المعمول مجرورين: الموصول بمن، و المعمول بحرف جر آخر، نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾[٣]، وقوله تعالى:﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾[٤] وقوله تعالى:﴿ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[٥]، و قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴾[٦] و في التخريج ثلاثة مذاهب: فالمبرد [٧] يقدر أعني لكما، و أعني لعملكم ، وأعني فيه، و يعبر عن هذا بالتبيين و "أعني" لا يتعدى بحرف جر، قال الأخفش الصغير[٨] : والتبيين قول البصرين، و معنى هذا القول أن الجار والمجرور المذكورين متعلقان بفعل محذوف تقديره " أعني "، و متعلق الصلة محذوف دل عليه الجار و المجرور المتقدمان، و بالتالي

---

١ – الهمع١/٢٨٧
٢ – شرح الكافية الشافية ص ١٠١٩
٣ – يوسف آية٢٠
٤ – الأعراف آية٢١
٥ – الأنبياء آية٥٦
٦ – الشعراء آية ١٦٨
٧ – ارتشاف الضرب ص ١٠٤٣
٨ – ارتشاف الضرب ص ١٠٤٣

فلم يتقدم معول الصلة عليها. و قيل: إن الجار و المجرور المذكورين يتعلقان بمحذوف تدل عليه الصلة(أي ناصح لكما)، و قالٍ لعملكم، و زاهدين فيه، قاله الجرمي [١]، و ابن السراج [٢]، و على هذا القول أيضا لم يتقدم معمول الصلة عليه. و قيل[٣] يتعلق المجرور بالصلة نفسها، و الظرف و المجرورات يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما من الفضلات، فيجوز في «لكما» أن يتعلق بما بعده على أن أل معرفة لا موصولة، وهذا مذهب أبي عثمان، أو على أنها الموصولة ولكن تسومح في الظرف وعديله ما لا يتسامح في غيرهما اتساعا فيهما لدورانهما في الكلام.

و يدل على الجواز إذا كان الموصول (أل) مجرورا بغير (من) قول الشاعر[٤]:

تقولُ وصكّتْ وجهها بيمينها أزوجيَ هذا بالرَّحى المتقاعِسُ

حيث تقدم معمول الصلة (بالرحى) عليها و هو مجرور بغير " من" . و المانعون يقولون إن التقدير: تتقاعس بالرحى المتقاعس. وقوله[٥]:

---

١ – الكامل للمبرد ١/ ٣٩ ، و ارتشاف الضرب ص ١٠٤٣

٢ – الأصول ٢/٢٢٣ ، ٢٢٤

٣ – شرح الجمل لابن عصفور ١/١٨٧

٤ – البيت من البحر الطويل و هو للهذولي بن كعب العنبري في شرح الحماسة للمرزوقي ٢/٦٩٥-٦٩٦ ، و منسوب لأعرابي من بني سعد في الكامل ١/٣٥ ، و بلا نسبة في شفاء العليل ١/٢٥٣ ، و الخصائص ١/٢٤٥ ، و الخزانة ٨/٤٣٠ ، و شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/٥٥٥ ، و المنصف ١/١٣٠ ، و ارتشاف الضرب ص ١٠٤٤. و كان الشاعر قد عقد له النكاح على امرأة لم يدخل بها بعد، فمرت به في نسوة وهو يطحن بالرحى لضيف نزلوا به، فقالت: أبعلي هذا! تعجبا واحتقارا له، فقال الأبيات. والمتقاعس: الذي يخرج صدره ويدخل ظهره، وذلك شكل من يطحن بالرحى. شرح الكامل للمرصفي ١/ ١٤٢. و الخصائص١/٢٤٦ هاش (٤)

٥ – البيت من البحر الطويل بلا نسبة في الغرة لابن الدهان ٣/١٩٨ ، و ارتشاف الضرب ص ١٠٤٥، و ورد بصيغة أخرى منسوب لعروة بن حزام في مجالس ثعلب ١/٢٤١ ، و المذكر و المؤنث لابن الأنباري ص ١٤٦ ، و روايته فيهما:

فعفراء أحظى الناس عندي مودة و عفراء عني المعرض المتواني

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وعزة أحلى الناس عندي مودة وعزة عني المعرض المتجافي

والكلام فيه كسابقه . قال المبرد في قول الشاعر: "أبلعي هذا بالرحى المتقاعس": "بالرحى" تبيين ، فإن تقدير ما كان من هذا الضرب أنه إذا قال: "أبعلي هذا بالرحى المتقاعس"، فإن المتقاعس يدل على أن تقاعساً وقع، فكأنه قال: وقع التقاعس بالرحى، ولم يرد أن يعمل "المتقاعس "في قوله: "بالرحى"، لأنه في صلة، والصلة من الموصول بمنزلة الدال من زيد أو الياء، فكما لا يجوز أن يتقدم حروف الاسم بعضها على بعض، لم يجز أن تتقدم الصلة على الموصول، فأما قول الله عز وجل: {وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ} ، وكذلك: {وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ} ، فإنه يكون على التبيين الذي قدمنا ذكره وهو قول البصريين أجمعين، إلا أن أبا عمر الجرمي أجاز أن يجعل "لكما"، و "على ذلكم" معلقين بشيئين محذوفين دل عليهما" من الناصحين"، و" من الشاهدين"، لأن" من" مبعضة، فكأنه قال والله أعلم: وقاسمهما إني ناصح لكما من الناصحين، وأنا شاهد على ذلكم من الشاهدين.

وأما اختياره وذكره أنه قول المازني، وجعله الألف واللام للعهد مثلهما في الرجل وما أشبهه، فإن هذا القول غير مرضي عندي، لأنك إذا قلت: نعم القائم زيدٌ فجعلت الألف واللام كالألف واللام الداخلتين على ما يؤخذ من الفعل كالإنسان والفرس وما أشبهه، فإنه إذا كان هكذا دخل في باب الأسماء الجامدة وهي التي لم تؤخذ من أمثلة الفعل، وامتنع من أن يعمل مؤخراً إلا على حيلة ووجهٍ بعيدٍ من التبيين الذي ذكرناه. وإذا كان التأخير لا يعمل بنفسه، فكيف يعمل إذا تقدم عليه الظرف وهذا مستحيل لا وجه له[١].

١ – الكامل ٣٦،٣٧/١

ويدل للجواز في غير "أل" قوله[١] :

لَا تَظْلِمُوا مِسْوراً فإنّه لكُمُ من الَّذين وَفَوْا في السّر والعَلَن

وقوله [٢]:

ربَّيتُه حتى إذا تَمَعْدَدَا كان جزائِي بالعصا أن أُجْلَدَ

و قول الآخر[٣]:

هلا سألت وخُبْرُ قوم عندهم وشِفَاءُ غَيِّكَ خابرًا أنْ تسألي

فإن قوله "خابرا" مفعول به تقدم على عامله وهو قوله "تسألي" المنصوب بأن المصدرية، وقد اضطر المانعون لتتم لهم قاعدتهم أن يقولوا: إن "خابرا" منصوب بفعل محذوف يدل عليه الفعل المذكور، وإن قول العجاج "بالعصا" متعلق بفعل محذوف يدل عليه الفعل المذكور بعده. وقول الشاعر[٤]:

وإني امرؤ من عصبة خِنْدِفِيَّةٍ أبت للأعادي أن تذل رقابها

---

١ – البيت من البحر البسيط بلا نسبة في الدرر ٢٩١/١ ، و همع الهوامع ٢٨٨/١ . و الشاهد فيه تقديم الجار و المجرور " لكم" المتعلق بالصلة عليها، و الموصول غير" أل ".

٢ – الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٢٨١، وخزانة الأدب ٨/ ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢، والدرر ١/ ١٧٠، ٢٠٩، والمحتسب ٢/ ٣١٠، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ١٤٢، والدرر ٢/ ٤، وشرح شافية بن الحاجب ٢/ ٣٣٦، وشرح المفصل ٩/ ١٥١، واللامات ص٥٩، والمنصف ١/ ١٢٩، وهمع الهوامع ١/ ٨٨، ١١٢، ٢/ ٣، والاشتقاق ص٣١. و الشاهد فيه كالبيت السابق.

٣ – البيت من البحر الكامل، و هو لامرأة من بني سليم في الحماسة البصرية ٢٧/٢ ، و لها أو لربيعة بن مقروم في خزانة الأدب ٤٣٣/٨ ، ٤٣٤،٤٣٥ ، و بلا نسبة في لسان العرب ٤/ ٢٢٧ (خير) و الشاهد تقديم معمول الصلة (خابرا) عليها.

٤ – البيت من البحر الطويل، وهو لعمارة في المقتضب ١٩٩/٤، و بلا نسبة في المنصف ١٣٠/١ ، ١٣١، و الإنصاف٢/ ٤٨٦،٤٨٧ ، ٤٨٨. و الشاهد في قوله "أبت للأعادي أن تديخ رقابها" فإن ظاهره أن الجار والمجرور –وهو قوله "للأعادي"– متعلق بقوله "تديخ" المتأخر عنه المعمول لأن المصدرية، فيكون معمول صلة أن المصدرية قد تقدم على أن.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والمانعون مطلقا قدروا في الآيات والأبيات متعلقا متأخرا من جنس المذكور[١]. فقالوا في قول الشاعر: "كان جزائي بالعصا أن أجلدا" : أن معناه: كان جزائي أن أجلد بالعصا، فإن قدّمه على هذا التقدير فخطأ؛ لأن الباء في صلة أَنْ، ومحال تقديم شيء من الصلة على الموصول، ولكنه جعل الباء تبيينا. ونظيره قول الآخر: "أ بعلِيَ هذا بالرحى المتقاعس" معناه: المتقاعس بالرحى، ولكن الباء إذا قُدِّمت فهي تبيين، ولو كانت من الصلة لما جاز تقديمها على الألف واللام من المتقاعس، ولكنها تفيد ما تفيد إذا كانت في الصلة. و قوله: "أبت للأعادي أن تذل رقابها"

معناه: أبت أن تذل رقابها للأعادي. فلو كانت اللام من الصلة لما جاز البيت لبطلان جواز تقدم الصلة أو شيء منها على الموصول.

وقالوا في قوله تعالى: {وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ}، معناه: من الزاهدين فيه. {إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ}، معناه: من القالين لعملكم، و {إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ}، معناه: من الناصحين لكما. ولكنه لما قدمه جعله تبيينا وأخرجه عن الصلة. ومعنى التبيين: أن تعلقه بما يدل عليه معنى الكلام ولا تقدره في الصلة؛ لأن معنى: كان جزائي بالعصا أن أجلدا: جلدي بالعصا. ومعنى: "أبت للأعادي أن تذل رقابها"

لا تذل رقابها للأعادي. وكذلك الباقي كله لا يمتنع أن تقدر فيه مثل هذا التقدير. فإذا فعلت هذا، سَلِمَ لك اللفظ والمعنى، ولم تقدم شيئا عن موضعه الذي هو أخص به، ولا يجوز زواله عنه.

---

١ – الإنصاف ٢/٤٨٥،٤٨٦ ، و الهمع ١/٢٨٧–٢٨٩

وليس يمتنع أن يكون تفسير المعنى مخالفا لتقدير الإعراب، ألا ترى أن معنى قولهم: "أهلَكَ والليلَ": الْحَقْ بأهلك قبل الليل، وإنما تقديره في الإعراب: الحق أهلك وسابق الليل. وكذلك أيضا يكون معنى الكلام: "كان جزائي أن أجلد بالعصا"، وتقديره في الإعراب غير ذلك.

وقالوا إن سيبويه كثيرا ما يمثل في كتابه على المعنى، فيتخيل من لا خبرة له أنه قد جاء بتقدير الإعراب فيحمله في الإعراب عليه وهو لا يدري، فيكون مخطئا وعنده أنه مصيب، فإذا نُوزع في ذلك قال: هكذا قال سيبويه وغيره(١).

و الراجح و الله أعلم أنه لا يجوز تقدم الصلة ولا شيء من مكملاتها على الموصول، وهذا صحيح، إلا أن يكون المكمل ظرفًا، أوجارًّا مع مجروره – فيجوز التقديم عند أمن اللبس نحو: أمامنا الذى قرأتَه رسالةٌ كريمةٌ. أي: الذي قرأته أمامنا رسالةٌ كريمة. ومثل: الغزالة هي –في حديقتك– التي دَخَلَتْ. أي: الغزالة هي التي دخلتْ في حديقتك. و قد وردت أمثلة لذلك في الكلام الفصيح– وفي مقدمته القرآن الكريم– تؤيد هذا الرأي الكوفي الذي يرتضيه أيضا بعض أئمة البصريين، كالمازني والمبرد، وتخالف الرأي الذي يعارضه معارضة أساسها التكلف في التأويل بغير داع. ومنها قوله تعالى: {وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ} ، وقوله تعالى: {وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ} وقوله تعالى: {وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِين} فكلمة "أل" في الآيات السالفة، اسم موصول، صلته المشتق، وتقدم الجار والمجرور وهما من مكملات الصلة على اسم الموصول وقد أول كثير من

١ – المنصف ١/١٣١-١٣٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

النحاة تلك الآيات ونظائرها، فجعلوا الجار والمجرور متعلقان بمحذوف متقدم عليهما يشبه الموصول وصلته المذكورين بعد، فقالوا إن التقدير هو: {وكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ} ، {وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ} {وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِين} وهذا التأويل مرفوض، إذ لا حاجة تضطرنا إليه وإلى إخراج الآيات المتعددة. وغيرها – عن ظاهرها التركيبي العالي، وورود تلك الشواهد في أفصح الكلام وهو القرآن الكريم– يبيح لنا محاكاتها على الوجه الواردة به من غير تردد[١].

قال الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد رحمه الله تعالى: لقد أصل النحاة قاعدة أن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول، واستنبطوا لهذه القاعدة علة حاصلها أن الصلة تكملة وتمام للموصول، وهما في قوة الكلمة الواحدة، وأن المعمول من تكملة العامل، وتقديم المعمول كتقديم عجز الكلمة على صدرها، ولما كان تقديم عجز الكلمة على صدرها غير جائز كان تقديم ما هو بمنزلة عجز الكلمة على ما هو بمنزلة صدرها غير جائز أيضًا، فيكون تقديم معمول الصلة على الموصول غير جائز، وفاتهم أن النص مقدم على القياس وعلى التعليل، وأن تقدير شيء وفي الكلام ما يغني عنه مما لا يصح ارتكابه ولا اللجوء إليه، ثم إنهم يقولون دائما: إن الجار والمجرور يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما، فهلا اعتذروا عن تقدم معمول الفعل المعمول لأن المصدرية في هذا البيت بأن هذا المعمول جار ومجرور، وأن الجار والمجرور يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما[٢].

---

١ – الكامل ٢٩/١ ، و النحو الوافي٣٨٠/١

٢ – الانتصاف من الإنصاف حاشية على الإنصاف في مسائل الخلاف٤٨٨/٢

و الذين منعوا تقديم معمول الصلة علي الموصول منعوا أيضا أن يتقدم على المصدر معموله، ولو كان ظرفا، ولهذا قالوا في قول الحماسي[١]:

وَبَعْضُ الحِلْمِ عِنْد الجهْـــــــــــــــل للذلّة إذْعانُ

إن اللام متعلقة بإذعان محذوف أبدل منه الإذعان المذكور، وليست متعلقة بالإذعان المذكور.

و قالوا في قوله تعالى: " وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ"[٢]. الجارِّ و المجرور "بهما" متعلقٌ بـ "تَأْخُذْكم" أو بمحذوفٍ على سبيل البيانِ. ولا يتعلَّقُ بـ "رَأْفة"؛ لأنَّ المصدرَ لا يتقدَّم عليه معمولُه ، و قوله تعالى: " فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ"[٣] «معه» متعلِّقٌ بمحذوفٍ على سبيل البيان كأنَّ قائلاً قال: مع مَنْ بلغ السَّعْيَ؟ فقيل: مع أبيه. ولا يجوزُ تعلُّقُه بـ «بَلَغَ» لأنَّه يَقْتضي بلوغَهما معاً حَدَّ السَّعْيِ. ولا يجوز تعلُّقُه بالسَّعْيِ؛ لأنَّ صلةَ المصدرِ لا تتقدَّمُ عليه فتعيَّن ما تقدَّم[٤] . فإذا امتنعوا من ذلك حيث لم يظهر تأثير المصدر للنصب، ولم يتجوزوا في الجار بالحذف ، فهم عن تجويز التقديم عند وجود هذين أبعد. فإن قلت: هب أن هذا امتنع حيث العامل مصدر لكنه لا يمتنع حيث هو وصف كقوله: الدليل لغة المرشد. قلت: بل يمتنع لأن اسم الفاعل صلة الألف واللام أي: الدليل الذي يرشد، ولا يتقدم معمول الصلة على الموصول، ولو كان ظرفا... ولو قدرنا (أل) في ذلك لمحض التعريف،

---

[١] - البيت من البحر الهزج، و هو للفند الزماني "شهل بن شيبان" في أمالي القالي ١/ ٢٦٠؛ وحماسة البحتري ص٥٦؛ و المسائل السفرية ١/ ٢٢ ، وخزانة الأدب ٣/ ٤٣١؛ والدرر ٥/ ٢٥٠؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٣٨؛ وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٤٤؛ والمقاصد النحوية ٣/ ١٢٢؛ وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية ١٠١٩/٢ ، والأشباه والنظائر ٦/ ١٤٧؛ وهمع الهوامع ٢/ ٩٣.

٢ – النور آية ٢

٣ – الصافات آية ١٠٢

٤ – ينظر الكشاف ٥٣/٤ ، و الدر المصون٣٧٩/٨ ، ٣٢٢/٩ و مغني اللبيب ٦٨٨/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كما يقول الأخفش ، لم نخلص من الإشكال الثاني، وهو فساد المعنى، إذ المعنى حينئذ: الدليل الذي يرشد في اللغة لا الذي يرشد في غير اللغة. وأيضا فإذا امتنع التعليق بالخبر حيث يكون الخبر مصدرا امتنع في الباقي، لأن هذه الأمثلة باب واحد[١].

و حكى ابن السراج[٢] جواز تقديم مفعول المصدر عليه نحو: يعجبني عمرا ضَرْبُ زيدٍ، و تبعه أبو علي الفارسي[٣] و ومصطفى الغلاييني[٤] إذا كان المصدر بدلا من فعله نائبا عنه، نحو "عملك إتقانا"، أو كان معموله ظرفا أو مجرورا بالحرف، كقوله تعالى {فلما بلغ معه السعي} ، وقوله {ولا تأخذكم به رأفة} ، و قوله: " فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ"[٥] . يجوز في «به» أن يتعلق بـ «علم» ، « رأفة » الجمهور على منع ذلك.

و لا نرى مع كثرة الشواهد التي تثبت في مسألة من المسائل أن نعرض عن الشواهد ثم نتمسك بالتعليل؛ لأن هذا عدول عن النص إلى القياس، وذلك لا يجوز.

---

١ – المسائل السفرية ١/٢٢،٢٣

٢ – ارتشاف الضرب ص ٢٢٥٦

٣ – الحجة ٤/٣٤٣

٤ – جامع الدروس العربية ٢/٣٧٨

٥ – هود آية ٤٦

المبحث السابع: المبينات الحرفية

أنْ التفسيرية:

هي من أشهر حروف التفسير وأوسعها تداولاً[١]، وعليها اقتصر الاستعمال القرآني و لمجئ هذه الأداة للتفسير شروط فصّلها النحاة، ولا سيما الفرّاء[٢] ، والمبرّد[٣] ، وابن السراج[٤] ، وابن يعيش[٥] ، وطائفة من المتأخرين[٦] ، ويمكن إجمالها بما يأتي:

١ ــ أن تتقدمها جملة تامة المعنى، ثمَّ تُردف بعدها الجملة التفسيرية المصدّرة بـ (أنْ)، أي إنَّ الجملة بعد (أنْ) تستقل بنفسها عمّا قبلها، فلا ترتبط بها بعلاقة عمل، ولذلك منع سيبويه وكثير من النحاة أن تكون (أنْ) تفسيرية في قوله – سبحانه وتعالى –: ﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [٧] ؛ لأن (أنْ) إنّما تجيء بعد كلام مستغنٍ، ولا تكون في موضع المبنيّ على المبتدأ [٨]، أي: إنّ الكلام لا يفسَّر إلاّ بعد تمامه[٩] ، وعلى هذا لا يجوز أن يتصل بحرف التفسير شيء من صلة الفعل، كحرف الجرّ مثلاً؛ لأنه لو اتصل به لصار من جملته، ولم يكن تفسيراً له[١٠] . وقد نقل

---

١ – ينظر: حروف المعاني والصفات ص ٥٨، ومعاني الحروف ص ٧٣.
٢ – معاني القرآن ١/ ٨٠ ــ ٨١.
٣ – المقتضب ١/ ٤٨، ٢/ ٣٦١ ــ ٣٦٢.
٤ – الأصول ١/ ٢٣٧، ٢/ ٢٠٨.
٥ – شرح المفصل ٨/ ١٣٩ ــ ١٤٢.
٦ – ينظر: الجنى الداني / ٢٣٩، ومغني اللبيب ١/ ٢٩، وهمع الهوامع ٢/ ١٨.
٧ – يونس آية ١٠
٨ – الكتاب ٣/ ١٦٣.
٩ – المقتضب ١/ ٤٩.
١٠ – ينظر: الكتاب: ٣/ ١٦٢، وإعراب القرآن لجامع العلوم الباقولي٣/ ٧٩٧، وشرح المفصل ٨/ ١٤٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الشّمني[١] بأن ابن الصائغ [٢] حكى عن بعضهم جواز أن تكون (أنْ) في الآية تفسيرية، لأنه لم يَرَ شرط تقدم الجملة عليها، ولكن يبقى هذا الرأي بحاجة إلى سند، لأنه " لم يُسَمَّ هذا القائل فتعرف طبقته في العلم ".

٢ ــ أن تتضمن الجملة السابقة لـ (أنْ) التفسيرية فعلاً فيه معنى القول من دون حروفه ؛لأنه لو صُرّح بفعل القول لخلصت الجملة التي بعده للحكاية[٣].

وقد شهر عن ابن عصفور تجويزه وقوع (أن) مفسرة بعد القول الصريح، إذ قال عند كلامه على هذه الأداة: " ولا تقع إلا بعد القول وما في معناه " [٤].

وعند وقوفنا على مصادر النحو القديمة وجدنا أن ابن عصفور قد سبق بهذا الرأي، إذ ذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي[٥] إلى جواز عد (أن) مفسرة في قوله – سبحانه وتعالى –: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ﴾ [٦] ، وقد ذهب إلى مثل هذا الزجاج [٧] .

---

١ – المنصف من الكلام ١/ ٦٨.

٢ – محمد بن عبد الرحمن بن علي، شمس الدين الحنفي الزمردي، ابن الصائغ: أديب، من العلماء، مصري. ولد سنة ٧٠٨ – = ١٣٠٨ و توفي سنة –٧٧٦ هـ ١٣٧٥ م. من أهم كتبه: من كتبه (التذكرة) في النحو، عدة مجلدات، و (المباني في المعاني). ينظر الأعلام ١٩٢/٦ ، و بغية الوعاة ٣٧٩/٢

٣ – ينظر: معاني القرآن للفرّاء ١/ ٨٠ ــ ٨١، وإعراب القرآن لجامع العلوم الباقولي ٣/ ٧٩٦.

٤ – شرح جمل الزجاجي ٢/ ٤٨٣.

٥ – الكتاب ٣/ ١٦٢.

٦ – المائدة آية ١١٧

٧ – معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٢٣.

ولكن يلحظ على توجيههم جميعا أنهم لم يبينوا ما فسرته (أن) في الآية، أهو فعل القول أم ما أمر به؟ وإن بدا لنا أن مقصودهم هو الأول. وربما كان الزمخشري أكثر تحديدا في هذه المسألة، إذ قال: " أن في قوله: (أن اعبدوا الله) إن جعلتها مفسرة، لم يكن لها بد من مفسر، والمفسر إما فعل القول وإما فعل الأمر، وكلاهما لا وجه له؛ أما فعل القول: فيحكى بعده الكلام من غير أن يتوسط بينهما حرف التفسير، ... وأما فعل الأمر فمسند إلى ضمير (الله)، فلو فسرته بـ (اعبدوا الله ربي وربكم) لم يستقم؛ لأن الله لا يقول: اعبدو الله ربي وربكم ... فإن قلت: كيف تصنع؟ قلت: يحمل فعل القول على معناه؛ لأن معنى ما قلت لهم إلا ما أمرتني به: ما أمرتهم إلا بما أمرتني به؛ حتى يستقيم تفسيره بـ: أن اعبدوا الله ربي وربكم " [١].

وقد استحسن ابن هشام هذا التوجيه في المغني[٢] ، في حين ذكر الدماميني مؤكدا هذا الشرط: بأنه لا يوجد في كلام العرب (أن) مفسرة بعد جملة فيها فعل القول،إذ قال:"ولا يقال: قلت له أن افعل؛لعدم وجوده في كلامهم، وبتقدير وجوده لا تتعين (أن) فيه للتفسير؛ لجواز أن تكون زائدة "، ثم قال بعد ذلك: "ولم أقف على العلة المقتضية لاشتراط عدم القول الصريح"[٣].

و ما ذكره الزمخشري من عدم جواز كون (أن) مفسرة للأمر في الآية فيه نظر؛ إذ أنه يرى أن ما بعد (أن) هو من كلام الله تعالى، لذلك لا يصح الحمل على التفسير، لأن الله – عز وجل – في علاه لا يقول: اعبدو الله ربي وربكم؛ وهذا صحيح، ولكن بدا لنا ــ والله أعلم ــ أن ما بعد (أن) هو

---

١ – الكشاف ١/ ٦٥٦ ــ ٦٥٧.

٢ – مغني اللبيب ١/ ٣٢.

٣ - تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب ١/ ٦٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

من كلام نبي الله عيسى- عليه السلام -، يفسر فيه طبيعة الأمر الإلهي، فالجملة تفسير لمضمون الأمر، وليست هي نقل حرفي للأمر حتى يحدث هذا اللبس.

٣ ــ أن يأتي بعد (أن) جملة لا مفرد، إذ لا يجوز: اشتريت عسجدا أن ذهبا، بل يجب الإتيان هنا بـ (أي) بدلا منها، أو ترك حرف التفسير[١].

وتتنوع الجملة بعد (أن)، فتكون فعلية، أو اسمية، أو ندائية.

٤ ــ أن لا يتقدم معمول ما بعدها على الجملة المفسرة[٢] .

٥ ــ أن لا تسبق (أن) المفسرة بحرف الواو، وهو شرط نبه عليه الفراء[٣] أولا، ثم نص عليه العكبري[٤] وجعله أحد الشروط في كونها أداة تفسير، وتنبغي الإشارة هنا إلى ما عد ضمن المسائل الخلافية بين المدرستين، وهي مسألة تتعلق بطبيعة (أن) المفسرة، إذ ذهب جمهور البصريين إلى القول بوقوعها في الكلام[٥]، في حين ذهب الكوفيون إلى إنكار ذلك، وخرجوها على المصدرية [٦] ، أو الزيادة[٧] ، وقد وافقهم في ذلك ابن هشام الأنصاري إذ قال: " وعن الكوفيين إنكار أن التفسيرية ألبتة، وهو عندي متجه؛ لأنه إذا قيل: كتبت إليه أن قم، لم يكن (قم) نفس (كتبت)، كما كان الذهب نفس العسجد في قولك: هذا عسجد أي: ذهب [٨].

---

١ – ينظر: مغني اللبيب ١/ ٣٠، وشرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٣٢.
٢ – ارتشاف الضرب ٢/ ٤٢٤.
٣ – معاني القرآن ٢/ ٦٩.
٤ – التبيان ١/ ٤٤٢.
٥ – ارتشاف الضرب ٢/ ٤٢٤، ومغني اللبيب ١/ ٣١.
٦ – ينظر: ارتشاف الضرب ٢/ ٤٢٤، والجنى الداني / ٢٣٩، وهمع الهوامع ٢/ ١٨.
٧ – البحر المحيط ١/ ٦٣٧.
٨ – مغني اللبيب ١/ ٢٢٩.

وقد ناقش ابن هشام في رأيه هذا غير واحد من شارحي كتابه، ومنهم الدماميني إذ قال: " وهذا الكلام عن المصنف رحمه الله تعالى مبني على أن (قم) في المثال المذكور تفسير لـ (كتبت) نفسه، فأبطله، وليس الأمر كما فهمه، إنما التفسير في ذلك للمتعلق بـ (كتبت)، وهو الشيء المكتوب، و (قم) هو نفس ذلك الشيء[١]. وأما الكوفيون فقد رُدَّ قولهم بمصدريتها أو زيادتها؛ لأنها غير مفتقرة إلى ما قبلها، ولا يصح أن تكون المصدرية إلا بتأويلات بعيدة [٢].

وما ذهب إليه أبو حيان صحيح، فثمة فرق واضح بين أن المصدرية والتفسيرية نجمله بما يأتي: إن (أن) التفسيرية تختلف عن المصدرية في أن مدخولها لا يقتصر على الفعل فقط، بل تدخل على الجملتين الاسمية والندائية، كما أنها يشترط فيها أن تسبق بفعل فيه معنى القول من دون حروفه. في حين اختصت المصدرية بجواز وقوعها في بداية الجملة الابتدائية أو المستأنفة، كما في قوله – سبحانه وتعالى –: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾﴾ [٣]، كما أنه يجوز الفصل بينها وبين معمولها بـ (لا) النافية.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن ما نقل عن الكوفيين فيما يتعلق بهذه المسألة فيه نظر، إذ لم نقف على نص يعزى إلى زعماء المذهب في إنكار (أن) التفسيرية، بل إن الفراء وهو من زعمائهم قال بوقوعها في كتاب الله – عز وجل –، وحمل على ذلك غير آية[٤] ، ويبدو إن صح كون هذا الرأي

١ – تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب ١/ ٦٧، وينظر: المنصف من الكلام ١/ ٦٧.
٢ – همع الهوامع ٢/ ١٨
٣ – البقرة آية ١٨٤
٤ – ينظر: معاني القرآن ١/ ٨٠ ــ ٨١، ٤٧٠ ــ ٤٧١، ٢/ ٤١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كوفيا ــ أنه يعود إلى متأخري الكوفيين، لا إلى المتقدمين من أعلام هذا المذهب(١).

و من مجيء " أن " تفسيرية في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا﴾ (٢) فأن في جملة {أَن قَدْ وَجَدْنَا} يحتمل أن تكون تفسيرية للنداء، وأن تكونَ مخففةً من الثقيلة، واسمُها ضميرُ الأمر والشأن، والجملة بعدها خبرها، وإذا كان الفعلُ متصرفاً غيرَ دعاء فالأجود الفصلُ ب «قد». وكونها تفسيرية أولى، إذ صُدّرت الآية بلفظ النداء الذي يحتاج إلى تفسير وبيان، فضلاً عن توافر شروط (أَنْ) التفسيرية في هذه الأداة، فهي مسبوقة بجملة محتوية على فعل فيه معنى القول من دون حروفه، وهو الفعل (نادى). هذا فضلاً عن أَنَّ (أَنْ) المخففة تسبق في العادة بفعل يدل على اليقين، وهو غير موجود في الآية، كما أن عدّها مخففة يتطلب تقدير محذوف وهو اسمها، والأخذ بظاهر النص ــ كما هو معلوم ــ أولى من التقدير، ما وجد إلى ذلك سبيلاً.

و قوله – سبحانه وتعالى –: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (٣) . " أن" في الآية الكريمة تحتمل ثلاثة أوجه: أحدها: أنها المفسرة لتقدم ما هو بمعنى القول. والثاني: أنها الناصبة للمضارع، ولكن وصلت هنا بالماضي. وذلك على إسقاط الخافض أي: نودي موسى بأن بورك. الثالث: أنها المخففة، واسمها ضمير الشأن، و «بورك» خبرها، ولم يحتج هنا إلى فاصل؛ لأنه دعاء. و اعترض بأن الدعاء طلب، وقد نصوا على أن الجمل الطلبية لا تقع خبرا ل «إن» (٤) .

---

١ – الجملة التفسيرية في القرآن الكريم .. دراسة نحوية دلالية. ص ١٧
٢ – الأعراف آية ٤٤
٣ – النمل آية ٨
٤ - الدر المصون ٥٧٣/٨

قال الزمخشري: «فإن قلت: هل يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة، والتقدير: بأنه بورك. والضمير ضمير الشأن والقصة؟ قلت: لا لأنه لا بد من» قد «فإن قلت: فعلى إضمارها؟ قلت:لايصح لأنها علامة ولاتحذف»[١] .

و قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [٢] . قوله: {ألا تحزني} يجوز في» أن «أن تكون مفسرة لتقدمها ما هو بمعنى القول، و» لا «على هذا ناهية، وحذف النون للجزم؛ وأن تكون الناصبة و» لا «حينئذ نافية، وحذف النون للنصب. ومحل» أن «: إما نصب أو جر لأنها على حذف حرف الجر، أي: فناداها بكذا[٣].

و قوله-سبحانه وتعالى-: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٤]. (أنْ) في الآية الكريمة مفسرة لما في النداء من معنى القول وقد قال بذلك الزجاج[٥]، والنحاس[٦] ، والزمخشري[٧] ، والرازي[٨] ، والعكبري[٩] ، والقرطبي[١٠] كما جوزا أيضا أن تكون مخففة من الثقيلة.

و كونها مفسرة أولى من وجهين، أحدهما: أن جميع الشروط التي تنص على تفسيريتها متوافرة في السياق كوقوعها بعد جملة متضمنة معنى القول تمثلت بقوله (نودوا)، وصحة وضع (أي) المفسرة محلها في النص.

---

١ – الكشاف ١٣٧/٣
٢ – مريم آية٢٤
٣ – الدر المصون ٥٨٤/٧
٤ – الأعراف آية ٤٣
٥ – معاني القرآن واعرابه ٢/ ٣٤٠.
٦ – إعراب القرآن، للنحاس ١/ ٦١٢.
٧ – الكشاف ٢/ ٧٦.
٨ – التفسير الكبير ١٤/ ٦٧.
٩ – التبيان ١/ ٥٦٩.
١٠ – الجامع لأحكام القرآن ٧/ ١٣٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والوجه الآخر: إنّ حملها على المخففة يضطرنا إلى تقدير محذوفين، أولهما ــ حرف الجر الداخل على (ان) إذ تقدير الكلام على هذا الوجه (وَنُودُوا بِأَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةُ) ، والآخر ــ اسمها وهو ضمير شأن محذوف ، والتقدير كما هو معلوم خلاف الأولى[١].

و قوله- سبحانه وتعالى -: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ ﴾ [٢] . و (أنْ) في قوله – سبحانه وتعالى -: {أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ} مفسرة لما في النداء من معنى القول، وقد قال بذلك الزمخشري [٣]، والرازي[٤] ، والنسفي[٥]، والنيسابوري[٦]، وأبو حيان[٧].فجملة {أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} هي عين النداء الذي أطلقه في ظلمات البحر، وهي مفسرة لماهيته.

و قوله – سبحانه وتعالى -: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [٨] . (أنْ) في قوله – سبحانه وتعالى -: {أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ} مفسرة لما في النداء من معنى القول[٩]، و يجوز أن تكون مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن

---

١ – الجملة التفسيرية في القرآن الكريم .. دراسة نحوية دلالية. ص ٦١ ، ٦٢

٢ – الأنبياء آية ٨٧

٣ – الكشاف ٢/ ٥٨٢.

٤ – التفسير الكبير ٢٢/ ١٨٧.

٥ – مدارك التنزيل ٢/ ٤١٦.

٦ – تفسير غرائب القرآن ٥/ ٤٧.

٧ – البحر المحيط ٨/ ٣٠٢.

٨ – القصص آية ٣٠

٩ – ينظر التبيان ٢/ ١٠٢٠ ، و مدارك التنزيل ٢/ ٦٤٦، و البحر المحيط ٨/ ٣٠٢، و تفسير ابن كثير ٣/ ٣٨٩.

محذوف. والرأي الأول أرجح لأنها كما ذكر أبو حيان لو كانت مصدرية لتقدَّرَ قوله (إني) بالمفرد والمفرد لا يكون خبراً لضمير الشأن[١] .

أي التفسيرية:

هي حرف التفسير الثاني الذي استعملته العرب في كلامها[٢] ، وتكون تفسيرا لصريح القول، نحو: (قال زيد قولا، أي: اضرب عمرا)، ولمضمنه نحو: (كتبت إليه أي: قم)، ولغيرهما نحو: (رأيت رجلا أي تميميا)[٣] . و هي أعم من أن المفسرة، لأن أي تدخل على الجملة والمفرد، وتقع بعد القول وغيره[٤]، ومن تفسيرها للجملة قول الشاعر[٥]:

وتَرْمِيَني بالطّرْفِ أيْ أنْتَ مُذْنِبٌ وتقلينني لكن إياك لا أقلي

ويشترط هنا أن تكون كل جملة مستغنية بنفسها عن الأخرى[٦].

وإذا وردت هذه الأداة بين مترادفين، فالثاني منهما يكون أشهر من الأول، كقولنا: (هذا غضنفر أي: أسد)[٧]. وقد اختلف في إعراب ما بعدها في هذه الحالة، فذهب الكوفيون(٨) ، والسكاكي [٩] إلى أنها حرف عطف،

---

١ – البحر المحيط ٨/ ٣٠٢.
٢ – الجنى الداني ص ٢٣٤
٣ – ينظر ارتشاف الضرب ٢/ ٤٢٤.
٤ – الجنى الداني ص ٢٣٣
٥ – البيت من البحر الطويل بلا نسبة في مغني اللبيب ٥٠٧/١ ، ١١٢/٥ ، و الهمع٣٣١/٢ ، و النحو الوافي٥٤٥/٣
٦ – ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل / ٧٧.
٧ – مغني اللبيب ١/ ٧٦.
٨ – ارتشاف الضرب ٢/ ٤٢٤، ومغني اللبيب ١/ ٧٦.
٩ – مفتاح العلوم / ٢٧٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وما بعدها منسوق على ما قبلها، في حين ذهب ابن هشام إلى أن ما بعدها عطف بيان أو بدل، ورد على الكوفيين إعرابهم بأنه لم ير عاطفا يصلح للسقوط دائما، ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه [١].

وذهب قوم إلى أن (أي) اسم من أسماء الأفعال معناه: (عوا، أو: افهموا) فهي مشابهة لـ (صه، ومه) [٢] . وقد رد ابن يعيش على من تبنى هذا الرأي فقال:" وليس الأمر على ما ظن هؤلاء؛ لأن (صه ومه) يدلان على معنى في أنفسهما إذا افردا، وهو: اسكت واكفف، وليس كذلك (أي)؛ لأنها لا يفهم لها معنى حتى تضاف إلى ما بعدها[٣] . في حين رأى الدكتور فخر الدين قباوة من المحدثين أنها قد تحل محل كلمة (تفسير) أو (معنى) [٤] . وليس مقصوده أنهما يحلان محل الأداة في الكلام، ولكن تفسر الأداة بهذين الفعلين، كما تفسر (يا) بـ (أدعو)، وكذلك بقية حروف المعاني.

ومن الأهمية بمكان الإشارة هنا إلى أن القرآن الكريم لم يستعمل هذه الأداة في جمله المفسرة بل اقتصر على (أن)؛ ولعل السبب فيما يبدو أن الأداة (أي) غالبا ما تأتي بعد كلمة مبهمة، أو يظن المرسل أن المتلقي قد تخفى عليه دلالة اللفظة لبعدها عن معجمه اللغوي، في حين كان الأسلوب القرآني قائما على ما ألفه العرب من أساليب الخطاب، ومن المفردات التي لا تخفى دلالتها على العرب [٥] ، وحتى الألفاظ الشرعية التي حصل فيها تطور دلالي بين لغة العرب المألوفة قبل الإسلام وما جاء به القرآن الكريم،

---

١ – مغني اللبيب ١/ ٧٦.

٢ – الجنى الداني ص ٢٥٠.

٣ – شرح المفصل ٨/ ١٤٠.

٤ – إعراب الجمل وأشباه الجمل ص ٧٨.

٥ – ينظر: مجاز القرآن ١/ ١٦ ، و الجملة التفسيرية في القرآن الكريم .. دراسة نحوية دلالية. ص١٩

فإنها كانت قد الفت عند المخاطبين من خلال التفسير العملي والقولي الذي قدمته السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

إذا:

لم يذكر جمهور النحاة الأداة (إذا) ضمن أدوات التفسير؛ لأنها ظرفية[١] ، في حين ذهب ابن كمال باشا إلى أنها تؤدي وظيفة التفسير، إذ قال: " واعلم أنهم يفسرون بـ (إذا)، كما يفسرون بهذين الحرفين [يعني: أن و أي] نحو: عسعس الليل إذا أظلم، فيكون (أظلم) تفسيرا لـ (عسعس) بـ (إذا) [٢]. وبالمثل ذهب الشيخ مصطفى الغلاييني من المحدثين إلى أنها إذا تضمنت معنى (أي) التفسيرية كانت حرف تفسير[٣]. وقد اعترض على هذا التوجيه بدعوى أن (إذا) ظرف، وأنها لو كانت تفسيرية لكانت حرفا لا ظرفا[٤]. والذي يبدو للباحث أن هذه الحجة لا تنهض دليلا يحتج به، ولا سيما أن حصرها بالظرفية ليس مطلقا، إذ ذهب الكوفيون ، والأخفش الأوسط[٥] إلى أنها حرف، وقد وافقهما في ذلك ابن مالك[٦] ، وابن هشام[٧] ، وعليه فيجوز أن تكون (إذا) مفسرة في طائفة من السياقات كما أشار إلى ذلك ابن كمال باشا والغلاييني.

---

١ – مغني اللبيب ١/ ١٥٨.

٢ – أسرار النحو ص ٢٩٨.

٣ – جامع الدروس العربية ٣/ ٢٤١.

٤ – ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل / ٨١، والجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم ــ دراسة نحوية ــ (اطروحة دكتوراه) / ١٣٠.

٥ – ينظر: الجنى الداني / ٣٦٤، ورصف المباني / ٦١ ــ ٦٢، و مغني اللبيب ١/ ٨٧.

٦ – ارتشاف الضرب ٢/ ٢٤٠، و مغني اللبيب ١/ ٨٧.

٧ – مغني اللبيب ١/ ٨٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أننا لم نعثر على قول يشير إلى ورود هذه الأداة مفسرة في القرآن الكريم، على الرغم من كثرة البحث في الكتب المتعلقة بإعراب القرآن الكريم.

أنَّ:

لم يعد جمهور النحاة (أنَّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون من أحرف التفسير؛ لأنها حرف مصدري[١] . ولعل أقدم إشارة إلى أدائها وظيفة التفسير كانت عند الفراء، إذ قال عند كلامه على (أن) بسكون النون: " ومثله في الكلام: قد قلت لك كلاما حسنا: أن أباك شريف، وأنك عاقل، فتحت (أن) لأنها فسرت الكلام، والكلام منصوب، ولو أردت تكرير القول عليها كسرتها [٢]. حتى إذا انتقلنا إلى كتب المحدثين وجدنا الشيخ الطاهر ابن عاشور يقول بوقوعها تفسيرية أيضا، ويجعل لها من الشروط ما لـ (أن) المفسرة، إذ يقول: وأرى أن الحرف (أن) المفتوحة الهمزة المشددة النون إذا وقعت بعد ما فيه معنى القول دون حروفه أن تكون مفيدة للتفسير مع التأكيد ... ووقوع (أن) موقع التفسير كثير في الكلام وفي القرآن، ومنه قوله – سبحانه وتعالى –: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ [٣].(أنَّ) في قوله – سبحانه وتعالى –: {أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ} أدت في السياق وظيفتين: الأولى: توكيد مضمون ما بعدها من الأخبار ، المتمثل بالقصاص العادل في القتل وفي الأحكام الأخرى المنصوص عليها في الآية [٤]، وتمثلت الثانية

---

١ – الجنى الداني ص ٤٠٢.
٢ – معاني القرآن ١/ ٤٧٢.
٣ – المائدة آية ٤٥. التحرير والتنوير ٩/ ٢٧٥، وينظر: الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم ــ دراسة نحوية ــ (اطروحة دكتوراه) / ١٣١.
٤ – رصف المباني / ١٢٥.

بتفسير الاجمال وتفصيله ، وهو ما دل عليه قوله – سبحانه وتعالى –: (كتبنا) إذ إن ما بعد (أنّ) المشددة ما هو إلاّ عين المفروض في التوراة من حيث المعنى[١]. وبالمثل جعل قوله – سبحانه وتعالى –: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [٢] من هذا القبيل أيضا، فقال: ومن تأمل بإنصاف وجد متانة معنى قوله: {أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ } في كون (أن) تفسيرية، دون كونها مجرورة بحرف جر محذوف [٣] .

و من الأدلة على استعمال (أنَ) تفسيرية في القرآن الكريم قوله – سبحانه وتعالى –:﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾ [٤] فـ (أنّ) في قوله – سبحانه وتعالى –: {أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى} أدّت وظيفتين في الآية الأولى: توكيد معنى الخبر [٥] لأن المنادى في السياق قد انزل منزلة الحائر المتردد وذلك لغرابة الخبر الذي أخبر به[٦] ، و الثانية: تفسير حقيقة النداء الصادر من الملائكة، إذ إنَّ البشارة هي عين مضمون النداء الذي نودي به سيدنا زكريا – عليه السلام – [٧].

و قوله – سبحانه وتعالى –: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾ [٨] حيث تضمن قوله (ذلك الأمر) إبهاماً فسرته جملة {أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ} ، المصدرة بـ (أنّ) المفتوحة الهمزة المشددة

---

١ – التحرير والتنوير ٩/ ٢٧٥.
٢ – الأنفال آية ٩
٣ – التحرير والتنوير ٩/ ٢٨١.
٤ – آل عمران آية٣٩
٥ – رصف المباني ص١٢٥.
٦ – التحرير والتنوير ٣/ ٢٣٩.
٧ – إعراب سورة آل عمران ص ٧٣.
٨ – الحجر آية ٦٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

النون، التي ازدوجت وظيفتها في السياق لتقوم بتفسير مضمون (الأمر) قبلها من جهة ، وتأكيد مضمون الخبر بعدها من جهة أخرى[١] .

و ما ذكره ابن هشام[٢] من أنّ الرأي المشهور عن النحاة في الجملة المفسرة هو أنها لا محل لها من الإعراب، وأن المخالف في ذلك هو أبو علي الشلوبين غير دقيق، فقد سبق الزجاج الشلوبين إلى القول بالمحلية الاعرابية للجملة المفسرة عند إعرابه للآية التي نحن بصددها، إذ ذهب إلى أن محل (أنّ) في قوله – سبحانه وتعالى –: {أَنَّ دَابِرَ هَـؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ} هو النصب على البدل من قوله – سبحانه وتعالى –: {ذَلِكَ الأَمْرَ} وهي وما بعدها مفسرة لمضمون (الأمر)[٣]، والتقدير بناءً على ما ذهب إليه: " وقضينا إليه أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين "، فيكون الزجاج بذلك أول من ذهب إلى القول بالمحلية الاعرابية للجمل المفسرة.

لام التبيين

وتسمى "اللام المبينة"، لأنها تبين "أن مصحوبها مفعول لما قبلها"، من فعل تعجب أو اسم تفضيل، نحو "خالد أحب لي من سعيد. ما أحبني للعلم!. ما أحمل عليا للمصائب! ". فما بعد اللام هو المفعول به. وإنما تقول "خالد أحب لي من سعيد"، إذا كان هو المحب وأنت المحبوب. فإذا أردت العكس قلت "خالد أحب إلي من سعيد"[٤] و لام التبيين تلحق بعد المصادر

---

١ – ينظر: معاني القرآن واعرابه، للزجاج ٣/ ١٤٩، والكشاف ٢/ ٣٩٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣/ ٣٧٥، و التحرير والتنوير ١٤/ ٦٥.

٢ – الإعراب عن قواعد الإعراب ص٤٦ ، ٤٧.

٣ – معاني القرآن واعرابه ٣/ ١٤٩.

٤ – جامع الدروس العربية٣/١٨٣

المنصوبة بأفعال مخزولة مضمرة لتبين من المدعو له بها وذلك قولك سقيا ورعيا ورحبا ونعمة ومسرة وخيبة ودفرا وسحقا وبعدا قال : سيبويه كل هذا منصوب على إضمار الفعل المختزل استغناء عنه بها[١]. ثم نقول في تفسير ذلك تأويله سقاك الله سقيا ورعاك الله رعيا وخيبه خيبة وما أشبه ذلك وإنما اختزل الفعل لأنهم جعلوا المصدر بدلا منه ثم تلحق لام التبيين فيقال سقيا لزيد ورعيا له وتبا لعمرو ونكرا له وجوعا له ونوعا لأنه لولا هذه اللام لم يعلم من المدعو له بشيء من هذا أو المدعو عليه ، ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [٢] وربما جاءت مصادر لا تكاد تستعمل أفعالها إلا أن تأويلها هذا التأويل كما قال ابن ميادة[٣]:

تَفَاقَدَ قَوْمِي إذ يبيعون مُهْجَتِي بِجَارِيَةٍ، بَهْرًا لهم بَعْدَهَا بَهْرًا

فإن ما أدخل اللام في قوله بهرا لهم للتبيين ومعنى بهرا تعسا لهم كذلك يقول بعض أهل اللغة ، وقال بعضهم معنى بهرا لهم غلبة لهم وقهرا لهم كأنه دعا عليهم بالغلبة قالوا ، ومن ذلك قولهم بهر القمر الكواكب إذا قوي ضوؤه فغلب ضوء الكواكب ، وقد تستعمل بهرا لفلان بمعنى التعجب كما ، قال الشاعر[٤]:

---

١ – الكتاب ٣١١/١، ٣١٥

٢ – الملك آية١١

٣ – البيت من البحر الطويل في ديوانه ص ١٣٥، و الكتاب ٣١١/١ و أساس البلاغة ص ٣٢(بهر) و إصلاح المنطق ص ١٣٠ ، و الأغاني ٢٣٧/٢ و الإنصاف ٢٤١/١وتفاقد قومي: يريد فقد بعضهم بعضًا، وقد اختلف أهل اللغة في تفسر قوله "بهرا" فقال قوم: أراد خيبة لهم، وقيل: أراد تعسا لهم، وقيل: معناه غلبة لهم وقهرًا، أي غلبوا وقهروا، قال الأعلم: "يقول: فقد بعض قومي بعضًا حيث لم يعينوني على جارية شغفت بحبها، وعرضوني لتلف مهجتي حبًّا لها، فغلبوا غلبة، وقهرهم العدو قهرًا، وقوله بعدها: أي بعد هذه الفعلة.

٤ – البيت من الخفيف، و هو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٤٣١ ،و الكتاب٣١١/١و الأغاني٨٧/١، ١٤٨ ، و الخصائص٢٨١/٢ ، و شرح أبيات سيبويه٢٦٧/١ ، و شرح شواهد المغني ص ٣٩ ، و شرح المفصل ١٢١/١، و كتاب اللامات ص ١٢٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثمَّ قالوا تُحِبُّها قلتُ بَهْراً عَدَدَ النَّجْمِ والحَصَى والتُّرابِ

إنما معناه عجبا لهم وربما تركت العرب إظهار هذه اللام إذا علم الداعي أنه قد علم المعنى بدعائه وعلى ذلك جاء هذا البيت وربما جيء بها توكيدا وإن كان العلم محيطا بأن المخاطب قد عرف المقصود بالدعاء و يرى سيبويه[١] أن مجرى هذه اللام في التبيين هاهنا كمجرى الباء في بك التي تقع بعد قولك مرحبا بك لأنها تكون للبيان هناك بمنزلة اللام هاهنا فهما تجريان في التبيين مجرى واحدا، وقد تستعمل أسماء في الدعاء ليست بمصادر فتجري هذا المجرى في النصب وإلزام اللام تبيينا كقولهم ويلا لزيد وتربا له وجندلا وما أشبه ذلك فاللام للتبيين لا بد منها إلا أن تترك لعلم المخاطب قال جرير[٢]:

كَسَا اللؤم تيماً خضرة في جلودها فَوْيلاً لتيمٍ من سرَابِيلها الخُضْرِ

وأما قول الشاعر[٣]:

واها لريا ثم واها واها هي المنى لو أننا نلقاها

فإن اللام للتبيين ومعنى هذا الكلام التعجب والتمني إلا أنه ليس بمصدر صحيح لأنه لو كان على لفظ الفعل لكان ينطق بفعله وما كان من

---

١ – الكتاب ١/ ٣١٢، ٣١٣.

٢ – البيت من الطويل في ديوانه ص ٥٩٦، و الكتاب ٣٣٣/١ و شرح أبيات سيبويه ١٥١/١، ٢٣٠ ، و شرح المفصل ١٢١/١ ، و بلا نسبة في المقتضب ٢٢٠/٣.

ـــ وفي البيت شاهدان: أولهما نصب " ويلا" و الأكثر رفعه بالابتداء، و ثانيهما: مجيء اللام بعد الدعاء للتبيين، و ذلك في قوله: " لتيم"

٣ – الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٦٨،وله أو لأبي النجم في القواصد النحوية ١ / ١٣٣ ، وشرح المفصل ٤ / ٧٢ ، ولسان العرب ١٣ / ٥٦٣ (ويه) ١٤ / ٣٤٥ (روى) ، وله أو لرجل من بني الحارث في خزانة الأدب ٧ / ٤٥٥ ، وبلا نسبة في شرح الآشموني ، ٢ / ٤٨٦ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٧٨٦ ، وشرح عمدة الحافظ ص ٩٦٧ ، وشرح قطر الندى ص ٢٥٧ ، واللامات ص١٢٥، ومجالس ثعلب ص٢٧٥، ومغني اللبيب ٣٦٩/٢ ، والمقاصد النحوية ٣١١/٤.

هذه الأسماء سوى المصادر فالرفع فيها جائز وتصير اللام لام الخبر التي تقع للاستحقاق، وذلك كقولك ويح لزيد وويل له يرفع بالابتداء والخبر والمعنى فيه معنى الدعاء. ومعناه ثبت هذا لهم واستحقوه قال الله جل وعز ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [١] وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [٢]، وقد روي بيت جرير بالرفع فويل لتيم[٣].

و تنقسم لام التبيين ثلاثة أقسام :

الأول : ما تبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبا أو بغضا تقول ما أحبني وما أبغضني فإن قلت لفلان فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وإن قلت إلى فلان فالأمر بالعكس[٤]. و لم أقف على أمثلة لهذا النوع من القرآن الكريم.

الثاني والثالث : ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما إما غير معلوم مما قبلها أو معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف.

مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لأنهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية إن قدر أنه المصدر أو بالتزام الحذف إن قدر أنه الفعل لأن

---

١ – المطففين آية ١
٢ – المرسلات آية ١٥
٣ – كتاب اللامات للزجاجي ص ٣١
٤ – شرح الكافية الشافية ص١١٤٤ و مغني اللبيب ٣ /٢٠٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا إياه؛ لأنه لولا هذه اللام لم يعلم من المدعو له بشيء من هذا أو المدعو عليه(١).

وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل:" اللام في سقيا له و شبهه متعلقة بالمصدر وهي للتبيين" (٢) . وفي هذا تهافت لأنهم إذا أطلقوا القول بأن اللام للتبيين فإنما يريدون بها أنها متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين(٣).

ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فإنهما في معنى خسر وهلك فإن رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام. و شرط لام التبيين أن تكون بعد تمام الكلام؛ لأنها متعلقة بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف و الجملة مستأنفة فلا يتأتى وقوع اللام في جملة مستأنفة إلا إذا تم الكلام بدونها(٤)

فإن قلت تبا له وويح فنصبت الأول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه إذ اللام في الأول للتبيين واللام المحذوفة لغيره(٥).

و مثال ذلك من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٦) قوله {بُعْداً} منصوبٌ على المصدر بفعلٍ مقدر، أي: وقيل: ابعدوا بُعْداً، فهو مصدرٌ بمعنى الدعاء عليهم نحو: جَدْعاً، يُقال: بَعِد يَبْعَد بَعَداً إذا هلك، قال الشاعر:

---

١ – اللامات ص ١٣٠ ، ١٣١ و مغني اللبيب ٢٠٨/٣

٢ – شرح التسهيل لابن مالك ٣٢١/٣

٣ – مغني اللبيب ٢١٠/٣

٤ – حاشية الدسوقي على مغني اللبيب٣٨/٢

٥ – مغني اللبيب٢٠٦/٣ – ٢١٥

٦ – هود آية ٤٤

يقولون لا تَبْعَدْ وهم يَدْفِنونه ولا بُعْدَ إلا ما تُواري الصَّفائحُ

واللام إمَّا [أن] تتعلق بفعل محذوف، ويكون على سبيل البيان نحو «سَقْياً لك ورَعْياً» فتكون اللام للتبيين ، وإمَّا أن تتعلقَ بقيل، أي: لأجلهم هذا القولَ، فتكون اللام للتعليل(١).

و قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ ﴾ (٢) قوله: {لمن أراد} في هذا الجار ثلاثة أوجه، أحدها: أنه متعلق بـ "يرضعن"، وتكون اللام للتعليل، و «من» واقعة على الآباء، أي: الوالدات يرضعن لأجل من أراد إتمام الرضاعة من الآباء، وهذا نظير قولك: «أرضعت فلانة لفلان ولدَه» . والثاني: أنها للتبيين، فتتعلق بمحذوف، فاللام للبيان ، وذلك أنه لما ذكر أن الوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين بين أن ذلك الحكم إنما هو لمن أراد أن يتم الرضاعة. و «من» تحتمل حينئذ أن يراد بها الوالدات فقط أو هن والوالدون معا. كل ذلك محتمل. والثالث: أن هذه اللام خبر لمبتدأ محذوف فتتعلق بمحذوف، والتقدير: ذلك الحكم لمن أراد. و «من» على هذا تكون للوالدات والوالدين معا(٣).

و قوله تعالى:﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴾(٤). فـ اللام في "لِقَوْمٍ" تحتمل ثلاثة أوجه: أحدها: أن تتعلق «حكما» إذ المعنى أن حكم الله للمؤمن على الكافر، والثاني: أنها للبيان فتتعلق بمحذوف كما في «سقيا لك» أي هذا الخطاب وهذا الاستفهام لقوم يوقنون، فإنهم الذين يتيقنون أن لا أعدل من

---

١ – ينظر التبيان ٢١/٢ ، و البحر المحيط ٢٢٩/٥ ، و الدر المصون٣٣٤/٦

٢ – البقرة آية ٢٣٣

٣ – ينظر التبيان ١ /٥٤، و البحر المحيط ٢١٢/٢ ، و الدر المصون٤٦٢/٢، ٤٦٣

٤ – المائدة آية ٥٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

اللَّه ولا أحسن حكما منه. وهو رأي الزمخشري، وابن عطية قال شيئا قريبا منه، وهو أن المعنى: «يبين ذلك ويظهره لقوم» الثالث: أنها بمعنى «عند» أي: عند قوم يوقنون. وليس المعنى أن الحكم لهم؛ وإنما المعنى أن الموقن يتدبر حكم الله، فيحسن عنده. قاله أبو البقاء.(١)

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ (٢) فـــ اللام في " لك" متعلقة بمحـــذوف على سبيل البيان كأنها قالت: القول لك أو الخطاب لك(٣).

و تأتي "إلى" للتبيين أيضا وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيـــد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل(٤) نحو قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾ (٥). ليست هنا أَفْعَل على بابها من التفضيل لأنـــه لـــم يُحبَّ ما يدعونه إليه قط، وإنما هذان شَرَّان فآثر أحدَ الشَّرين على الآخر(٦).

" **من** " **البيانية:**

هي "من" التي تبين جنس ما قبلها، أو نوعه، والمجرور بها هو عين الشيء الذي تبينه، وكثيراً ما تَقَعُ "من البيانيّةُ" هذهِ بعد "ما ومهما" لشـــدة إبهامهما ، كقوله تعالى:﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾(٧)، وقولهِ تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾(٨)، وقولهِ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ

---

١ – ينظر الكشاف١/٦٤٢ ، و المحرر الوجيز٢/٢٠٣، و التبيان ١/ ٤٤٣
٢ – يوسف آية٢٣
٣ – الدر المصون٦/٤٦٥
٤ – الجنى الداني ص ٣٨٦ و مغني اللبيب ١/١٠٤
٥ – يوسف آية ٣٣
٦ – الدر المصون٦/٤٩٣
٧ – فاطر آية٢
٨ – البقرة آية١٠٦

ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا ﴾ [١]. ومن وُقُوعهَا بعد غَيرهمَا قوله تَعَالَى:﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ [٢] الشَّاهِد فِي غير الأولى فَإِن تِلْكَ للابتداء وَقيل زَائِدَة وَنَحْو قوله تَعَالَى:﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾ [٣] وَأنكر مَجِيء من لبَيَان الْجِنْس قوم وَقَالُوا هِيَ فِي {من ذهب} و {من سندس} للتَّبْعِيض وَفِي {من الْأَوْثَان} للابتداء وَالْمعْنَى فَاجْتَنبُوا من الْأَوْثَان الرجس وَهُوَ عبادتها وَهَذَا تكلّف، وَفِي كتاب الْمَصَاحِف لِابْنِ الْأَنْبَارِي أَن بعض الزَّنَادِقَة تمسك بقوله تَعَالَى:﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[٤] فِي الطعْن على بعض الصَّحَابَة وَالْحق أَن من فِيهَا للتبيين و ليست للتَّبْعِيض أَي الَّذين آمنُوا هم هَؤُلَاءِ وَمثله قوله تعالى:﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [٥] وَكلهمْ محسن ومتق، و قوله تعالى: ﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٦] فالمقول فيهم ذَلِك كلهم كفار.

وعلامتها: أن يصح الإخبار بما بعدها عما قبلها؛ كقولهم: اجتنب المستهترين من الزملاء، فالزملاء فئة من جنس عام هو: المستهترون؛ فهي نوع يدخل تحت جنس "المستهترين" الشامل للزملاء وغير الزملاء. وكقولهم: تخير الأصدقاء من الأوفياء ... أي: الأصدقاء الذين هم جنس ينطبق على فئة منهم لفظ: "الأوفياء"، وهذا الجنس عام، يشمل بعمومه الأوفياء وغيرهم. ولها علامة أخرى، هي أن يصح حذف "من" ووضع اسم

---

١ – الأعراف آية ١٣٢
٢ – الكهف آية٣١
٣ – الحج آية ٣٠
٤ – الفتح آية ٢٩
٥ – آل عمران آية ١٧٢
٦ – المائدة آية ٧٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

موصول مكانها مع ضمير يعود على ما قبلها، هذا إن كان ما قبلها معرفة، فإن كان نكرة فعلامتها أن يخلفها الضمير وحده؛ نحو: أساور من ذهب، أي: هي ذهب. و "من" البيانية مع مجرورها، ظرف في محل نصب على الحال. إن كان ما قبلها معرفة، ونعت تابع لما قبلها إن كان ما قبلها نكرة[١]. و قد جاءت " من " لبيان جنس ما قبلها في القرآن الكريم كثيرا، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢]. أي الذين هم أنتم لأن الخطاب للمؤمنين فلهذا لم يتصور فيها التبعيض[٣].

و قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾[٤]. " من " الأولى للتبعيض، أراد: ومن يعمل بعض الصالحات لأنّ كلا لا يتمكن من عمل كل الصالحات لاختلاف الأحوال، وإنما يعمل منها ما هو تكليفه وفي وسعه. وكم من مكلف لا حج عليه ولا جهاد ولا زكاة، وتسقط عنه الصلاة في بعض الأحوال. والثانية لتبيين الإبهام في: (مَنْ يَعْمَلْ)[٥].

و قوله تعالى: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [٦] مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بيان للذين مع ما في حيزه. نفى عنهم الإيمان بالله لأنّ اليهود مثنية

---

١ – ينظر مغني اللبيب ٤٢٠/١ ، ٤٢١ ، و البرهان في علوم القرآن ٤١٧/٤ ، ٤١٨ ، و التصريح ١/ ٦٣٧ و ضياء السالك إلى أوضح المسالك٢٧١/٢، و حاشية الصبان٣١٣/٢، و جامع الدروس العربية١٧٢/٣، و النحو الوافي ٤٥٩/٢

٢ – النور آية ٥٥

٣ – البرهان ٤١٨/٤

٤ – النساء آية ١٢٤

٥ – الكشاف٥٦٨/١

٦ – التوبة آية ٢٩

والنصارى مثلثة. وإيمانهم باليوم الآخر لأنهم فيه على خلاف ما يجب وتحريم ما حرم الله ورسوله، لأنهم لا يحرمون ما حرم في الكتاب والسنة[١]. و قوله تعالى:﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ﴾ [٢] فـ " من " لبيان جنس السابقين. و قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ [٣]. قوله تعالى: {مِن دَآبَّةٍ} : يجوز أن يكونَ بياناً لِما في السماوات وما في الأرض، ويكون لله تعالى في سمائه خَلْقٌ يَدِبُّون كما يَدِبُّ الخَلْقُ الذي في الأرض. ويجوز أن يكون بياناً لِما في الأرض فقط[٤]. و قال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ ﴾ [٥] قوله: {مِنَ النساء} في محلِّ نصبٍ على الحال من» الشهوات «والتقدير: حالَ كونِ الشهواتِ من كذا وكذا فهي مفسرةٌ لها في المعنى، ويجوز أَنْ تكونَ» مِنْ «لبيان الجنس، ويَدُلُّ عليه قولُ الزمخشري:» ثم يُفَسِّره بهذه الأجناس[٦]

هاء السكت

هي هاء، تلحق آخر الكلمة وقفا، لبيان الحركة. ولا تثبت وصلا، إلا في ضرورة شعر. وإنما أثبتها القراء وصلا، في بعض المواضع، اتباعا لرسم المصحف. فمن خصائص الوقف اجتلاب هاء السكت" للتوصل إلى بقاء الحركة في الوقف كما اجتلبت همزة الوصل للتوصل إلى بقاء السكون في

---

١ – الكشاف ٢/٢٦٢
٢ – التوبة آية ١٠٠
٣ – النحل آية ٤٩
٤ – الدر المصون٧/ ٢٣٣
٥ – آل عمران آية ١٤
٦ – ينظر البحر ٢/ ٣٩٧ ، و الدر المصون٣/ ٥٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الابتداء. وسميت هاء السكت لأنها يسكت عليها دون آخر الكلمة، و فائدتها بيان حركة آخر الكلمة، ولها ثلاثة مواضع[١]:

أحدها: الفعل المعتل بحذف آخره، سواء كان الحذف للجزم نحو: لم يغزه، ولم يخشه، ولم يرمه، بإلحاق هاء السكت فيهن جوازًا، "ومنه" أي من الحذف للجزم: {لَمْ يَتَسَنَّهْ} في قوله تعالى:﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[٢] ، على القول بأنه من "السنة" واحدة السنين، وأن لامها واو محذوفة، والأصل: يتسنوا، قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وحذف الألف للجازم، ثم لحقته هاء السكت في الوقف، وهذا اختيار المبرد[٣].

وأما إذا قلنا إن لام "سنة" هاء على رأي الحجازيين فالهاء في "يتسنه" أصلية، لأنها لام الفعل، وهو مجزوم بالسكون.

وأما على القول: بأنه مِنْ لفظ «مَسْنون» وهو المتغيِّرُ ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [٤]،فالأصل: يتسنن بثلاث نونات، فاستثقل توالي الأمثال، فأبدلنا الأخيرة ياء، كما قالوا في تظنن: تظنى، وفي قصصت أظفاري: قصيت، ثم أبدلنا الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت جزما، قاله أبو عمرو[٥]، وخطأه الزجاج، قال: «لأن المسنون المصبوب على سنن الطريق»[٦] .

---

١ – ينظر الأصول لابن السراج٢/٣٧٣ ، ٣٨١ ، الجنى الداني ص ١٥٢، و التصريح ٢/٦١٦، ٦٣٢-٦٣٧

٢ – البقرة آية ٢٥٩

٣ – الكامل ص٩٦٧، وانظر البحر المحيط ٢/ ٢٩٢.

٤ – الحجر آية ٢٦

٥ – الدر المصون٢/٥٦٣

٦ – معاني القرآن و إعرابه ١/٣٤٣

أو كان الحذف لأجل البناء كما في فعل الأمر على قول البصريين: "نحو اغزه، واخشه، وارمه، ومنه"، أي من الحذف للبناء قوله تعالى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [١] وهو أمر من "يقتدي"، والهاء فيه للسكت ساكنة، ومن كسرها فهي ضمير المصدر سكنت وصلا إجراء للوصل مجرى الوقف، وأشبعها ابن عامر برواية ابن ذكوان بإشباع كسرة الهاء ووصلها بياء (اقتدهي)، وبغير إشباع برواية هشام[٢]. و حكم كل من ابن مجاهد و ابن خالويه و ابن عطية على قراءة الإشباع بالضعف و الغلط؛ لأن هذه الهاء هاء وقف لا تعرب في حال من الأحوال أي لا تحرك وإنما تدخل لتبين بها حركة ما قبلها[٣]. و أجيب بأن الهاء ليست هاء السكت و إنما هي ضمير المصدر، و التقدير "اقتد الاقتداء" ثم حذف المصدر و ناب الضمير منابه، قال ابن الأنباري: إنها ضمير المصدر المؤكد النائب عن الفعل، وإن الأصل: اقتد اقتد، ثم جعل المصدر بدلا من الفعل الثاني ثم أضمر فاتصل بالأول[٤].

والهاء التي للسكت "في ذلك كله جائزة لا واجبة، تقول في الوقف، "لم يغز، ولم يخش، ولم يرم، واغز، واخش، وارم"، بغير هاء سكت، وهي لغة لبعض العرب، قال سيبويه[٥]: حدثنا بذلك عيسى بن عمرو ويونس، والأجود الوقف بالهاء، لأن هذه الأفعال حذفت لاماتها، وبقيت حركات ما قبلها دالة عليها، فلو لم تلحق الهاء لذهبت الحركات بسبب الوقف، فيذهب الدليل والمدلول عليه.

---

١ – الأنعام آية ٩٠
٢ – النشر ١٤٢/٢ ، و الكشف عن وجوه القراءات ٤٢٩/١ ، و الإتحاف ص ٢١٣ ، و التيسير ص١٠٥ ، و المبسوط ص١٩٨
٣ – ينظر السبعة ص ٢٦٢ ، و الحجة لابن خالوية ص ١٤٥، والمحرر٥/٢٧٨
٤ – الدر المصون ٣٢/٥
٥ – الكتاب ٤/ ١٥٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولا تجب (الهاء) إلا في مسألة واحدة، وهي أن تكون الفعل قد دخله الحذف، وبقي على حرف واحد في اللفظ كالأمر من "وعى" "يعي" فإنك تقول فيه: "عه"، بحذف فائه ولامه كمضارعه المجزوم، واحتلاب هاء السكت وجوبًا لئلا يلزم الابتداء بالساكن، أو الوقف على المتحرك.

و ذهب ابن مالك و ابنه بدر الدين إلى أن هاء السكت تجب أيضا في الفعل إذا بقي بعد الحذف على حرفين، أحدهما زائد، نحو: لم يعه[١].

وهذا القول من ابن مالك مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف إذا أرادوا أن يقفوا على نحو قوله تعالى:﴿وَلَمۡ أَكُ ﴾ [٢]، و﴿وَمَن تَقِ ﴾ [٣]بترك الهاء خوف الالتباس بالضمير المنصوب .

الموضع الثاني: ما الاستفهامية المجرورة بالحرف، أو بالمضاف، "وذلك أنه يجب حذف ألفها إذا جرت، ولم تركب مع "ذا"، فالمجرورة بالحرف نحو: عم، وفيم، و المجرورة بالمضاف نحو: مجيء مَ جئت"، وفيه تقديم وتأخير، والأصل: "جئت مجيء مَ"، وهو سؤال عن صفة المجيء، أي على أي صفة جئت، ثم أخر الفعل، لأن الاستفهام له صدر الكلام، ولم يمكن تأخير المضاف وإنما حذفت ألفها إذا جرت بحرف، أو بمضاف "فرقًا بينها وبين ما الخبرية"، وهي الموصولة والشرطية "في مثل: سألت عما سألت عنه"، أو من مثل: "ما سألت عنه"، فـ"ما" فيهما موصولة ونحو: "بما يفرح أفرح"، و"كلما جئتني أكرمتك"، فـ"ما" فيهما شرطية، ولم يعكسوا فيحذفوا في

---

١ – شرح المفصل لابن يعيش ٩/٤٥– ٤٨ ، وشرح الشافية ٢/ ٢٧٥ ، و شرح ابن الناظم ص ٥٧٦، و شرح ابن عقيل ٢/٥١٦، و المقاصد الشافية ٨/٨٨–١١٢

٢ – مريم آية ٢٠

٣ – غافر آية ٩

الخبرية ويثبتوا في الاستفهامية، لأن ألف الاستفهامية متطرفة لفظًا وتقديرًا بخلاف ألف الخبرية، فإنها ليست بمتطرفة تقديرًا، لأنها في حشو الصلة والشرط.

وزعم المبرد أن حذف ألف الموصولة مع "شئت" لغة نحو: "سل عم شئت"، فإذا حذفت ألف "ما" الاستفهامية المجرورة ووقفت عليها ألحقتها الهاء حفظًا للفتحة الدالة على الألف المحذوفة. ووجبت" الهاء "إن كان الخافض لـ"ما" الاستفهامية اسمًا، كقولك في: مجيء مَ جئت، واقتضاء مَ أقتضي. مجيء مه، واقتضاء مه، وترجحت" الهاء "إن كان" الخافض لها حرفًا نحو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[١] حيث قرأ الضحاك و ابن كثير في رواية (عَمَّه) بهاء السكت في الوصل و الوقف[٢]. قال أبو حيان: أجرى الوصل مجرى الوقف؛ لأن الأكثر في الوقف على " ما " الاستفهامية هو بإلحاق هاء السكت[٣]، و قال الزمخشري: قد يكون وقف (عَمَّه) ثم ابتدأ "يَتَسَآءَلُونَ" [٤].

و قرأ ابن كثير برواية البزي، و يعقوب بخلاف عنهما (عَمَّه) في الوقف بهاء السكت[٥]. قال مكي: لبيان الحركة لئلا تحذف الألف، و يحذف ما يدل عليه من الحركة[٦].

---

١ – النبأ آية ١

٢ – الإتحاف ص ١٠٤ ، و إعراب القراءات السبع و عللها ٤٣٠/٢، و المحرر٢٧٦/١٥.

٣ – البحر المحيط ٤١٠/٨

٤ – الكشاف٣٠٤/٣

٥ – التيسير ص ٦١–٦٢ ، و الإتحاف ٥٨٣/٢ ، مختصر ابن خالويه ص ١٦٧ ، و معاني الزجاج ٤٢٧/١

٦ – مشكل إعراب القرآن ٤٤٩/٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والفرق أن المجرورة بالحرف متصلة به، وحرف الجر لا يستقل بمعناه، فكأنه معه كالجزء، فلذلك جازت الهاء، وأما المضاف فمستقل بفائدته في مدلوله الإفرادي، فالاسم معه كالمنفصل، وهو على حرف واحد، ولذلك وجبت معه الهاء. فـ"ما" الاستفهامية إذا جرت بحرف وجب حذف ألفها، وأما المجرورة بالاسم فقال الشاطبي: ليس حذف الألف بلازم فيها، بل يجوز أن يقول: "مجيء ما جئت"، نص على ذلك سيبويه[١]، إلا أن الأجود الحذف[٢].

الموضع الثالث: كل مبني على حركة بناء دائمًا، ولم يشبه المعرب"، فهذه ثلاثة قيود، فخرج بالأول المعرب. وبالثاني ما بناؤه غير دائم، وبالثالث ما أشبه المعرب.

فإذا استوفيت القيود جاز إلحاق هاء السكت، و المستوفي لها مثل: "ياء" المتكلم، و"هي" و "هو" فيمن فتحهن" في الوصل، و ـ"كاف" الخطاب. فإنه يقول في الوقف: "غلاميه، وهيه، وهوه"، بإلحاق هاء السكت محافظة على الفتحة، "وفي التنزيل: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴾[٣]، و:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾ [٤] والأصل: "مالي، وسلطاني". "وقال" حسان بن ثابت رضي الله عنه[٥]:

---

١ – الكتاب ٤/١٦٥، ١٧٢

٢ – المقاصد الشافية ٨/٩٦

٣ – القارعة آية ١٠

٤ – الحاقة آية ٢٨، ٢٩

٥ – البيت من البحر المتقارب في ديوانه ص٣٩٧، وخزانة الأدب ٢/ ٤٢٨، واللسان ١/ ٤٩٥، "شصب"، والمقاصد النحوية ٤/ ٥٦٠، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٣٥٠، وجمهرة اللغة ص٢٣٥، والحيوان ٦/ ٢٣١، ورصف المباني ص٣٣٩، وشرح المفصل ٩/ ٨٤.

إذَا مَا تَرَعْرَعَ فِينَا الغُلَامُ فَما إنْ يُقَالَ لَهُ مَنْ هُوَهْ

ومن لم يفتح وقف بالسكون، ولم يأت بها السكت لعدم فائدتها، قال الجاربردي[١]: و"ضربني" مثل "غلامي" في جواز الوجهين، وكذا يقال حال الوقف: "أكرمتك" بالإسكان، و"أكرمتكه"، فمن ألحق الهاء آثر أن لا يجحف بالكلمة بجعلها على حرف واحد ساكن، مع أنه في التقدير منفصل إذ هو ضمير المفعول، ومن أسكن فلامتزاجه بالفعل حتى لا يلفظ به منفردًا .

و إذا وقفت على حرف مبني على حركة، مثل "رب ولعل وإن ومنذ" وقفت عليه بالسكون. وإن شئت وقفت عليه بهاء السكت، مثل "ربه، لعله، إنه، منذه". ومن ذلك نون التوكيد المشددة، مثل "لا تذهبن واذهبن"، فإنك، كما تقف عليها بالسكون، تقف عليها بهاء السكت، مثل "لا تذهبنه واذهبنه"، وهو الأحسن. ومن ذلك النونات اللاحقات للمثنى وجمع المذكر السالم والأفعال الخمسة. فكما تقف عليهن بالسكون، تقف عليهن بهاء السكت، تقول: جاء الرجلانه، وأكرم المجتهدونه، والمجتهدون يكرمونه.[٢]

و الاسم المبني، إما أن يكون بناؤه عارضا، لسبب يزول بزواله (كقبل وبعد، واسم "لا" النافية للجنس المبني) ، فما كان كذلك، فلا يوقف عليه بهاء السكت. وإما أن يكون بناؤه ملازما له في جميع أحواله (كالضمائر وأسماء الإشارة، وأسماء الاستفهام ونحوها) . فما كان كذلك، وكان محرك

---

١ – أَحْمد بن الْحسن الشَّيْخ فَخر الدّين أَبُو المكارم الجاربردي. صنف شرحا على منهاج الْبَيْضَاوِيّ وشافية ابْن الْحَاجِب والحاشية على تَفْسِير الْكَشَّاف فِي عشر مجلدات وَشرح الْهِدَايَة للحنفية وَشرح التصريف لِابْنِ الْحَاجِب. وكَانَت وَفَاته فِي شهر رَمَضَان فِي بَلْدَة تبريز سنة سِتّ أَو تسع وَأَرْبَعين وَسَبْعمائَة. ينظر طبقات المفسرين ٢٨١/١ ، و بغية الوعاة٣٠٣/١ .

٢ – جامع الدروس العربية ٢/ ١٣٢، ١٣٣

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الآخر، وقفت عليه بالسكون أو بهاء السكت، وذلك مثل "أين وأيان وكيف والذين وحذار وحيث" فإن شئت وقفت عليها بإسكان أواخرها، وإن شئت وقفت عليها بهاء السكت، مثل "أينه، أيانه، كيفه، الذينه، حذاره، حيثه". وكذلك الضمائر المتحركة، فإنك تقف عليها بالسكون، أو بزيادة هاء السكت فتقول "أكرمت وأكرمته، وقمت وقمته، وأنت وأنته، ويجتهدن ويجتهدنه، وأنتن وأنتنه، وهن وهنه، وأكرمتهن وأكرمتهنه". أما (أنا) ضمير الواحد المتكلم، فمن قال إن الألف في آخره زائدة، لبيان حركة النون عند الوقف، أجز الوقف عليه بإثباتها، وأجاز حذفها والوقف عليه بهاء السكت، مثل "أنه". ومن قال إنها أصلية. وقف عليه بها.

وإذا وقفت على "هو وهي"، قلت: هوْ وهيْ" بإسكان الواو والياء، و"هوه وهيه" بزيادة هاء السكت. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴾ هذا في لغة من فتح الواو والياء، في "هو وهي" في الوصل. أما من سكنها في درج الكلام، فقلا يقف بهاء السكت بل بالواو والياء ساكنتين، كما ينطق بهما كذلك في الدرج. أما ياء المتكلم، فمن العرب من يسكنها في الوصل، فإذا وقف عليها أبقاها بسكونها مثل "الله أعطاني، هذا غلامي"، أو حذفها وأسكن ما قبلها، فتقول الله أعطان،هذا غلام"وعلى ذلك قوله تَعَالَىٰ:﴿ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴾ ﴿ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴾[1] حيث قرأ نافع بإثبات ياءيهما وصلا وحذفهما وقفا، من غير خلاف عنه، والبزي عن ابن كثير يثبتهما في الحالين، وأبو عمرو اختلف عنه في

١ – الفجر الآيتان ١٥ ، ١٦

الوصل فروي عنه الإثبات والحذف، والباقون يحذفونهما في الحالين[١]، وقول الشاعر[٢]:

فهل يمنعني ارتيادي البلا د من حذر الموت أن يأتين

ومن شانيءٍ كاسفٍ وَجْهُهُ إذا ما انْتَسَبْتُ له أنْكَرَنْ

ومنهم من يفتحها في الوصل. فيقول "أعطاني الله، غلامي قد جاء". فإذا وقف عليها فبإسكانها أو ألحق بها هاء السكت، مثل "الله أعطانيه، هذا غلاميه".

ومنه قوله تعالى {ما أغنى عني ماليه. هلك عني سلطانيه} [٣].

ولا تدخل هاء السكت "في نحو: جاء زيد، لأنه معرب" بالحركات وحركة الإعراب تعرف بالعامل، فلا يحتاج إلى بيان بهاء السكت، وشذ "أعطني أبيضه"، حكاه سيبويه[٤]، وقال: أراد: أبيض، فضعف وألحق الهاء. وتلحق المثنى والمجموع على حده، نحو: مسلمانه، ومسلمونه ؛ لأن إعرابهما بالحروف، وليست حركة النون بإعراب، قال ابن الضائع: وغلط ابن خروف في المنع.

---

١ – الإتحاف ص ١٠٩ ، و النشر٢/٤٠٠ ، والتيسير ص٢٢٢ ، و المبسوط ص٤٧٣ ، و الكشف ٣٧٤/٢ ، و الكتاب٢/٢٨٩

٢ – البيتان من البحر المتقارب للأعشى في ديوانه ص ٦٥،٦٩، و الكتاب٤/١٨٧، و أمالي ابن الشجري ٧٣/٢، و ابن يعيش٩/٨٦،٤٠، و المحتسب١/٣٤٩، و بلا نسبة في الأشموني ٤٩٥/٢، و شرح أبيات سيبويه ٣٤٧/٢، و ابن يعيش٩/٨٣.

ـــ الشاهد قوله " يأتين" و " أنكرن" يريد : " يأتيني" و " أنكرني" فحذف ياء المتكلم و الكسرة التي قبلها للوقف.

٣ – جامع الدروس العربية ١٣١/٢–١٣٥

٤ – الكتاب ١٧٢/٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولا تدخل هاء السكت في نحو: اضرب، ولم يضرب؛ لأنه ساكن، وهاء السكت إنما تدخل لبيان الحركة. ولا في نحو: "لا رجل" بالفتح، و: يا زيد، و قوله تعالى:﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾ [١]بالضم فيهن؛ لأن بناءهن عارض" غير دائم، فالحركة فيهن شبيهة بحركة الإعراب لعروضها بسبب شيء يشبه العامل، فلا تدخل هاء السكت، وشذ قول الشاعر[٢]:

يَا رُبَّ يَوْمٍ لِي لاَ أُظَلَّلُهْ أُرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وأُضْحَى مِنْ عَلُهْ

ولا تدخل هاء السكت في الفعل الماضي كـ: ضرب"، و"ركب" من المتعدي. و:" قعد"، و"قام" من اللازم، لأنه بني على حركة؛ لمشابهته للمضارع المعرب في وقوعه صفة، نحو: "مررت برجل ضرب"، وصلة، نحو: "جاء الذي ضرب"، وخبرًا نحو: "زيد ضرب"، وحالا نحو: "جاء زيد وقد ضرب"، وشرطًا نحو: "إن ضربت زيد ضربت"، كما أن المضارع كذلك[٣].

والحاصل أن حركة البناء الجارية مجرى حركة الإعراب تكون في أربعة أنواع في اسم "لا"، والمنادى المفرد، والظروف المقطوعة عن الإضافة، والفعل الماضي، وفيه ثلاثة مذاهب: المنع مطلقًا، وهو مذهب سيبويه. والجواز مطلقًا، لأن حركته لازمة، والثالث: أنها تلحقه إذا لم يخف لبس نحو: "قعد"، ويمنع إن حل لبس نحو: "ضربه" لالتباسه بالمفعول.

---

١ – الروم آية ٤

٢ – الرجز لأبي الهجنجل في شرح شواهد المغني ١/ ٤٤٨، ولأبي ثروان في المقاصد النحوية ٤/ ٤٥٤، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٣٥، وجمهرة اللغة ص١٣١٨، وخزانة الأدب ٢/ ٢٩٧، والدرر ١/ ٤٣٦، ٢/ ٥٦٧، وشرح ابن الناظم ص٥٧٧، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٣، ٣/ ٧٦٠، وشرح عمدة الحافظ ص٩٨١، وشرح المفصل ٤/ ٨٧، ومغني اللبيب ١/ ١٥٤، وهمع الهوامع ١/ ٢٠٣، ٢/ ٢١٠، والمخصص ١٤/ ٧٥. الشاهد فيه قوله: "من عله" حيث ألحق هاء السكت بـ"عل"، وهي لفظة مبنية بناء عارضا، وهذا شاذ. وإنما تلحق ما كان مبنيا بناء دائما..

٣ – ينظر الأشموني ١٩/٤

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين. بعد صحبة كتاب الله تعالى ومصادر النحو قديمها وحديثها، وبعد دراسة المبينات النحوية في القرآن الكريم، نوجز فيما يأتي أهم النتائج التي وقف عليها البحث.

- أن الراجح جواز مجيء عطف البيان في النكرات؛ لأن بعض النكرات قد يكون أخص من بعض، والأخص يبين غير الأخص، كما أن النكرات تتفاوت في الوضوح فتبين النكرة غير الواضحة بالواضحة.
- يجوز أن يكون عطف البيان تابعا لمضمر؛ أن ما ينزل منزلة الشيء لا يلزم أن يعطى حكم ذلك الشيء؛ ألا ترى المنادى المفرد قالوا إنه كالضمير فلذا بني و منعوا نعت الضمير دون المنادى.
- أن التمييز يجوز بنكرات موغلة في الإبهام كـ " مثل و غير "؛ لأنها لا تخلو من فائدة.
- الراجح جواز مجيء التمييز معرفة لوروده في القرآن الكريم، و لأن الأصل عدم التأويل و الحذف.
- أنّ ما ذهب إليه أغلب النحاة ومنهم ابن هشام يقتضي بالضرورة إخراج جمل لها وظيفة تفسيرية من حيّز الجمل المفسِّرة، بالرغم من أنها تؤدي الوظيفة ذاتها، بدعوى أن لها محلاً إعرابياً، فهم بذلك يربطون بين الإعراب المحلي ووظيفة التفسير، وذلك حينما اشترطوا كون الجملة المفسِّرة لا محل لها من الإعراب، والحق أنّ التفسير وظيفة نحوية، ولا علاقة جوهرية له بالإعراب المحليّ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- أنه لا يجوز تقدم الصلة ولا شيء من مكملاتها على الموصول، وهذا صحيح، إلا أن يكون المكمل ظرفًا، أوجارًّا مع مجروره – فيجوز التقديم عند أمن اللبس.

- أن (أن) التفسيرية تختلف عن المصدرية في أن مدخولها لا يقتصر على الفعل فقط، بل تدخل على الجملتين الاسمية والندائية، كما أنها يشترط فيها أن تسبق بفعل فيه معنى القول من دون حروفه. في حين اختصت المصدرية بجواز وقوعها في بداية الجملة الابتدائية أو المستأنفة، كما أنه يجوز الفصل بينها وبين معمولها بـ (لا) النافية.

- أن "إلى" قد تأتي للتبيين أيضا، وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل.

- أن هاء السكت لا تجب في الكلام إلا في الفعل الذي بقي بعد الحذف على حرف واحد؛ لئلا يلزم الابتداء بالساكن، أو الوقف على المتحرك.

- أن النحاة لم يلتزموا بما قعدوا من قواعد معيارية في عددٍ من مسائل النحو، منها ما يتعلق بـ (أنْ) المفسرة، فهم بعد أن جعلوا لها شروطاً شكلية، أطالوا الحديث عنها في كتب النحو والتفسير. عادوا ثانية فنقضوها بتجويزهم في كثير من المواضع القرآنية التي تحققت فيها الشروط الشكلية لـ (أنْ) المفسرة وجوها أخرى كأن يقولوا: وتحتمل (أنْ) ها هنا أن تكون مصدرية أو مخففة من الثقيلة، فضلاُ عن احتمالها لأن تكون مفِّسرة، و منها ما يتعلق بالفرق بين عطف البيان والبدل، والجملة الحالية و غيرها، و كذلك تقديم معمول الصلة و المصدر.

- أنّ أول من قال بالموقعية الإعرابية للجملة المفسِّرة هو الزجاج عند إعرابه قوله – سبحانه وتعالى –: {وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ} [الحجر: ٦٦] إذ رأى أن جملة {أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ} في محل نصب بدل من قوله – سبحانه وتعالى –: {ذَلِكَ الأَمْرَ} وهي مفسِّرة لمضمونه، ثم جاء من بعده مكي بن أبي طالب ليؤكد هذه الحقيقة عند إعرابه قوله – سبحانه وتعالى –: {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ} إذ ذهب إلى أن جملة {لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ} في محل نصب بـ {يُوصِيكُمْ} وهي تفسير لمضمونه، وبذلك يندفع ما قاله ابن هشام من أن المشهور لدى النحاة هو أن الجملة المفسِّرة لا محل لها من الإعراب وأن المخالف في ذلك هو الشلوبين فقط.
- لا يجوز مع كثرة الشواهد التي تثبت في مسألة من المسائل أن نعرض عن الشواهد ثم نتمسك بالتعليل؛ لأن هذا عدول عن النص إلى القياس.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثبت المراجع و المصادر

- القرآن الكريم.
- الإبانة عن معاني القراءات : مكي بن أبي طالب القيسي المالكي ، تحقيق : الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار نهضة مصر ، بلا تاريخ ٠
- إبراز المعاني من حرز الأماني ٠ أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة ، تحقيق د / إبراهيم عطوة عوض ، دار الكتب.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر . تأليف / الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء المتوفى سنة ١١١٧ هـ ، تصحيح الضباع .
- الإتقان في علوم القرآن : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيةطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤ م٠
- أدب الكاتب: ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، مطبعة السعادة، المكتبة التجارية الكبرى ــ مصر، ١٣٨٢هـ= ١٩٦٣م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب . لأبي حيان الأندلسي المتوفي سنة ٧٤٥ هـ ، تحقيق د/ رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م
- إ رشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: أبو السعود محمد بن محمد العمادي (٩٨٢ هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ١٤١٩ هـ = ١٩٩٩ م.
- أسرار النحو: ابن كمال باشا، تحقيق: الدكتور أحمد حسن حامد، منشورات دار الفكر ــ
- الأشباه و النظائر في النحو ، للشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: محمد الشاوش، ط ١، المؤسسة العربية للتوزيع ــ بيروت ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠١ م.

- الأصول في النحو . لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي المتوفى سنة ٣١٦ هـ ، تحقيق د / عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، ط٤ ،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م
- اعراب الجمل وأشباه الجمل: الدكتور فخر الدين قباوة، ط٣، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م.
- إعراب سورة آل عمران: علي حيدر، منشورات دار الحكمة ــ دمشق١٣٩٢ هـ = ١٩٧٣
- إعراب القرآن . لأبي جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس المتوفى سنة ٣٣٨ هـ ، تحقيق د زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م) .
- إعراب القرآن لجامع العلوم علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي)المتوفى: نحو ٥٤٣ ه(تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري . دار الكتاب المصري القاهرة الطبعة: الرابعة - ١٤٢٠ ه
- إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين الدرويش، ط ٧، دار الارشاد للشؤون الجامعية، حمص ــ سوريا، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م.
- إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، مطبعة العاني ــ بغداد ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧م.
- الاعراب عن قواعد الاعراب: ابن هشام الأنصاري (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: الدكتور علي فودة نيل، ط ١، دار الأصفهاني ــ جدة، ١٤٠١ هـ = ١٩٨٢ م.
- الاقتراح في علم أصول النحو: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد سليم الحمصي والدكتور محمد أحمد قاسم، ط ١، ١٩٨٨م.
- الآمالي الشجرية: للإمام ضياء الدين أبي السعدات هبة الله بن علي حمزة العلوي .
- إنباه الرواة على أنباء النحاة . تأليف / علي بن يوسف القفطي ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية ، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين ، لأبي البركات بن الأنباري ، ت ٥٧٧ هـ، تحقيق و دراسة د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط١
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى: (تفسير البيضاوي): ناصر الدين عبد الله ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١ هـ)، تحقيق: الشيخ عبد القادر عرفان العشا حسونة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ــ لبنان، ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م.
- أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك . لجمال الدين عبد الله بن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ ومعه مصباح السالك إلي أوضح المسالك . تأليف بركات يوسف هيود . راجع الكتاب وصححه وصنع فهارسه / يوسف الشيخ محمد البقاعي – دار الفكر للطباعة والنشر ١٤١٤ هـ -١٩٩٤ م
- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة: عبد اللطيف الشرجي (ت٨٠٢هـ)، تحقيق: الدكتور طارق الجنابي، ط ١، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.
- البحر المحيط في التفسير ٠ لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م
- البسيط في شرح الجمل الزجاجي ٠ لابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي السبتي المتوفي سنة ٥٩٩هـ – ٦٨٨م ٠ ، تحقيق ودراسة د / عياد بن عيد الثبيتي – دار الغرب الإسلامي بيروت– لبنان – الطبعة الأولي ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . للسيوطي ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، الطبعة الثانية (١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م)
- البيان في غريب إعراب القرآن ٠ أبو البركات بن الأنباري ، تحقيق د / طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠ م ٠
- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين ،الناشر: دار الهداية.

- التبيان في إعراب القرآن . تأليف / أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، المكتبة التوفيقية – القاهرة – الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م.
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» للشيخ/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس– ١٩٨٤ هـ
- تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب: بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني (ت ٨٢٧ هـ)، المطبعة البهية المصرية ــ القاهرة، ١٣٠٤ هـ. تحقيق: الدكتور طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ــ
- التذييل و التكميل في شرح التسهيل ، لأبي حيان الأندلسي ، حققه أ.د / حسن هنداوي ، دار القلم بدمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ــ ١٩٩٧ م
- التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري ، و بهامشه حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمي ، دار الكتب العربية ، القاهرة .
- تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن . لأبي جعفر محمد ابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ ، دار الكتب العلمية – ط٣ (١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م)
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، ط ١، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م.
- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م.
- جامع الدروس العربية: الشيخ مصطفى الغلاييني (ت ١٣٦٤ هـ)، ط ٥، انتشارات ناصر خسرو ــ طهران، (د. ت).
- الجامع لأحكام القرآن . لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، راجعة وضبطه وعلق عليه أ . د / محمد إبراهيم الحفناوي ، وخرج أحاديثه د / محمود حامد عثمان ، دار الحديث – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم ــ دراسة نحوية ــ: طلال يحيى ابراهيم (أطروحة دكتوراه)، مقدمة إلى كلية الآداب ــ جامعة الموصل،١٩٩٦ م، بإشراف الأستاذ الدكتور كاصد ياسر الزيدي.
- الجمل التي لها محل من الإعراب في كتب إعراب القرآن: ليلى محمد علي (أطروحة دكتوراه)، مقدمة إلى كلية الآداب ــ جامعة الموصل، ١٩٩٦ م، بإشراف الدكتور طالب عبد الرحمن عبدا الجبار.
- الجمل في النحو / الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، الطبعة الخامسة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
- الجمل في النحو: الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد، ط ٤، دار الأمل ــ اربد، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
- الجملة التفسيرية في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية . د. كريم ذنون داود سليمان الحريثي. كلية الآداب جامعة الموصل.
- جمهرة اللغة . لمحمد بن الحسن بن دريد ، حققه وقدم له / رمزي خير بعلبكي – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٨٧ .
- الجنى الداني في حروف المعاني . للحسن بن قاسم المرادى تحقيق د/ فخر الدين قباوه والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط١ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب . للإمام / علاء الدين على الإربلي صنعة / إميل بديع يعقوب ، دار النفائس – بيروت – الطبعة الأولى (١٩٩١ م) .
- حاشية الجمل على الجلالين المسماة بالفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية: سليمان الجمل، مطبعة مصطفى محمد الحلبي ــ مصر، ١٣٥٢ هـ = ١٩٣٣ م.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: محمد بن مصطفى بن حسن (ت ١٢٨٧ هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ــ القاهرة، ١٣٥٩ هـ.
- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب: مصطفى بن محمد عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠ هـ)، المطبعة الميمنية ــ مصر، ١٣٠٥ هـ.
- حاشية الشنواني على شرح مقدمة الاعراب: أبو بكر بن اسماعيل الشنواني (ت١٠١٩هـ)، تحقيق: محمد شمام، ط ٢، مطبعة النهضة ــ تونس،١٣٧٣ م.

- حاشية الصبان على شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، تحقيق / طه عبد الرؤف سعد – المكتبة التوفيقية ٠
- الحجة في القراءات السبع . لابن خالويه ، تحقيق د / عبد العال سالم مكرم – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد . تأليف / أبي على الفارسي ، تحقيق ومراجعة مجموعة من العلماء ، دار المأمون للتراث – الطبعة الأولى (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .
- حروف المعاني: أبو القاسم عبد الرحمن (ت ٣٤٠ هـ)، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد، ط ١، دار الأمل، مؤسسة الرسالة للطباعة، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤
- خزانة الأدب ولب لسان العرب . تأليف / عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق / عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م
- الخصائص ٠ لأبي الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق محمد على النجار – المكتبة العلمية ٠
- خصائص التراكيب: الدكتور محمد أبو موسى، ط ٢، دار التضامن للطباعة،١٩٨٠م
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون . تأليف الإمام / شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق الشيخ / علي محمد معوض وآخرين – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث ــ القاهرة، (د. ت).
- ديوان جميل بثينة ٠جمع وتحقيق وشرح إيميل يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٢ م ٠
- ديوان ذي الرمة . قدم له وشرحه / أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م) .
- ديوان الفرزدق (همام بن غالب) دار صادر – بيروت.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- ديوان امرئ القيس . دار صادر – بيروت (١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م)
- ديوان النابغة (زياد بن معاوية) تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف – بمصر (١٩٧٧ م) .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني٠ تأليف / الإمام أحمد بن عبد النور المالقي المتوفي سنة ٧٠٢ هـ ، تحقيق د / سعيد صالح مصطفي زعيمه – دار بن خلدون .
- سر صناعة الإعراب ٠ لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق د/ حسن هنداوى – دار العلم بدمشق – الطبعة الثانية ١٤١٣هـ – ١٩٩٣ م ٠
- شرح التسهيل " تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد " ٠ لابن مالك ، تحقيق / محمد عبد القادر عطا ، وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية، ط١ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م ٠
- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٠ دراسة وتحقيق د / حسن بن محمد إبراهيم الحفظي ، الطبعة الأولي – ١٤١٤هـ – ١٩٩٣ م ٠
- شرح الكافية الشافية : تأليف الإمام / أبي عبدالله جمال الدين ابن مالك المتوفي سنة ٦٧٢ هـ ، تحقيق / علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م ٠
- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية: ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: الدكتور هادي نهر، مطبعة جامعة بغداد، ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م.
- شرح اللمع ٠ صنفه: ابن برهان العكبرى المتوفي سنة ٤٥٦هـ ، حققه د / فائز فارس – السلسلة التراثية – الطبعة الأولي – الكويت ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م
- شرح المفصل٠ لابن يعيش ، عالم الكتب – بيروت – مكتبة المتنبي – القاهرة ٠
- شرح المقدمة المحسبة: ابن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ)، تحقيق: خالد عبد الكريم، ط ١، المطبعة العصرية ــ الكويت، ١٩٧٧ م.
- شرح جمل الزجاجي. لأبي الحسن علي بن مؤمن بن علي ابن عصفور الإشبيلي المتوفى سنة ٦٦٩ هـ ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه / فواز الشعار .

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب . لابن هشام ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. إميل يعقوب . دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .
- شرح شواهد المغني . للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، منشورات مكتبة الحياة – بيروت .
- شرح عيون الاعراب: علي بن فضال المجاشعي (ت ٤٧٩ هـ)، تحقيق: الدكتور حنا جميل حداد، ط ١، دار المنار ــ الأردن، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى . لابن هشام عبد الله جمال الدين بن يوسف ، ومعه كتاب سبيل الهدي بتحقيق قطر الندى . تأليف / محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى – الطبعة الحادية عشر (١٩٩٣ م) .
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٠ لأبي عبد الله محمد بن عيسي السلسيلي ، دراسة وتحقيق د. الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، ط١ ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ م ٠
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفار عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ٠
- صحيح البخاري . تأليف / الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ، راجعه وضبطه وفهرسه الشيخ محمد علي قطب والشيخ هشام البخاري ، المكتبة العصرية – بيروت – الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م
- صحيح مسلم . للإمام / أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، حقق نصوصه وصححه / محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، المؤلف: محمد عبد العزيز النجار، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م
- الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية: ابن الخباز (ت ٦٣٩ هـ)، تحقيق: حامد محمد العبدلي، ط ١، مطبعة اليرموك ــ بغداد، ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي: الدكتور خليل عمايرة، ط ١، مكتبة المنار ــ الأردن، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه: الدكتور مهدي المخزومي (ت ١٩٩٣م)، ط ١، منشورات المكتبة العصرية ــ بيروت، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م.
- الكتاب – كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان قنبر ، تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون – دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولي ٠
- –كتاب السبعة في القراءات/ أبو بكر بن مجاهد البغدادي ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠ م٠
- كتاب العدد في اللغة المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: عبد الله بن الحسين الناصر / عدنان بن محمد الظاهر الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
- كتاب اللامات. المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ) المحقق: مازن المبارك، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م
- الكشاف في وجوه التأويل عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ٠ تأليف / أبي القاسم الزمخشري المتوفي سنة ٥٣٨ هـ ، رتبه وضبطه وصححه / محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، الأولي ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م٠
- الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها ٠ مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق محي الدين رمضان ، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤ م .
- لسان العرب للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ هـ ، دار صادر – بيروت – طبعة دار المعارف – القاهرة
- الكامل في اللغة والأدب . لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، حققه وشرحه / حذا الفاخوري، دار الجيل – بيروت – الطبعة الأولى (١٤١٧هـ – ١٩٩٧م) .
- اللمع في العربية . لابن جنى ، تحقيق / حامد المؤمن ، عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – بيروت – الطبعة الثانية (١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م) .

- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . تأليف / أبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق / علي المجدي ناصف ، ود / عبد الحليم النجار – طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٦ م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . للقاضي / أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المتوفى سنة ٥٤٦ هـ ، تحقيق / عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م
- المخصص ٠ لابن سيده– دار الفكر– بيروت– الطبعة الأولى ، ١٩٧٨م
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ــ لبنان، (د. ت).
- المساعد على تسهيل الفوائد . شرح منقح مصفى للإمام الجليل / بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك، تحقيق وتعليق د/محمد كامل بركات – جامعة أم القرى– المملكة العربية السعودية– الطبعة الثانية١٤٢٢هـ - ٢٠٠١
- المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي– إعداد علي جابر عصفور– رسالة دكتوراه بجامعة عين شمس ١٩٧٦م.
- مشكل إعراب القرآن . لمكي بن أبي طالب القيسي ، المتوفى سنة ٤٣٧ هـ ، تحقيق ياسين محمد السواس – دار المأمون للتراث .
- معاني الحروف والصفات: الرماني (ت ٣٨٤ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، ط ٢، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ــ جدة، ١٩٨١م.
- معاني القرآن . لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ، تحقيق د / عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار سرور .
- معاني القرآن للأخفش ٠ سعيد بن سعده البلخي المجاشعي٠ دراسة وتحقيق د / عبد الأمير محمد أمين الورد – عالم الكتب – الطبعة الأولي ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
- معاني القرآن وإعرابه . لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، شرح وتحقيق/ عبد الجليل عبده شلبي – عالم الكتب – الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي، مطابع دار الحكمة بغداد،١٩٩١م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، لعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (المتوفى: ٩٦٣هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب .
- معجم الأدباء " إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب : شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ٠
- معجم القراءات ٠ تأليف د / عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين للطباعة و النشر – الطبعة الأولي ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ٠
- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية٠ إعداد د / إميل بديع بعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ٠
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٠ لابن هشام الأنصاري ، تحقيق وشرح د / عبد اللطيف محمد الخطيب – السلسلة التراثية٠
- مفتاح العلوم . للإمام / أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن على السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه / نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)
- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية ٠ لمحمود بن أحمد العينى ، مطبوع مع خزانة الأدب – دار صادر – بيروت
- المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ـ بغداد،١٩٨٢م.
- المقتضب . صنعه / أبي العباس محمد بن يزيد المبرد . تحقيق الأستاذ / محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي – الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- المقرب ومعه مُثُل المقرب ٠ تأليف / أبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور الحضري الإشبيلي المتوفي سنة ٦٦٩هـ ، تحقيق و تعليق / عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض٠ دار الكتب العلمية – الطبعة الأولي ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م٠

- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى١٩٩٦ .
- المنصف ، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف . للإمام / أبي عثمان المازني البصري المتوفى سنة ٢٤٧ هـ ، تحقيق وتعليق / محمد عبد الغفار أحمد عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م).
- المنصف من الكلام على مغني ابن هشام (حاشية الشمني): تقي الدين أحمد بن محمد الشمني (ت ٨٧٢ هـ)، المطبعة البهية ــ مصر، ١٣١٥ هـ.
- موصل الطلاب إلى قواعد الاعراب: خالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ)، المكتبة الشعبية، بيروت .(مطبوع بهامش إعراب الألفية المسمى بـ (تمرين الطلاب في صناعة الاعراب).
- النحو القرآني قواعد وشواهد: الدكتور جميل أحمد ظفر، ط٢، مكتبة مكة المكرمة، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م.
- النشر في القراءات العشر . لابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ ، أشرف على تصحيحه / على محمد الضباع – دار الكتب العلمية – بيروت .
- نظرية النحو القرآني نشأتها وتطورها ومقوماتها الأساسية: الدكتور أحمد مكي الأنصاري، ط ١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤٠٥ هـ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٠ للإمام جلال الدين السيوطي ، تحقيق / أحمد شمس – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١.	ملخص	٦٣٤٥
٢.	Abstract	٦٣٤٦
٣.	المقدمة:	٦٣٤٧
٤.	المبحث الأول: عطف البيان	٦٣٤٩
٥.	المبحث الثاني: التمييز	٦٣٥٩
٦.	المبحث الثالث: الحال	٦٣٩٥
٧.	المبحث الرابع: الجملة التفسيرية	٦٤٤٢
٨.	المبحث الخامس: الاختصاص	٦٤٥٩
٩.	المبحث السادس: شبه الجملة	٦٤٦٨
١٠.	المبحث السابع: المبينات الحرفية	٦٤٧٧
١١.	الخاتمة:	٦٥٠٩
١٢.	ثبت المراجع و المصادر	٦٥١٢
١٣.	فهرس الموضوعات	٦٥٢٤